فاطمة الزهراء عليها السلام

في القرآن



آية الله الفقيه المحقق
السيد صادق الحسيني الشيرازي
دام ظله الوارف

هيئة محمد الأمين

بسم الله الرحمن الرحیم

فاطمه الزهراء (سلام الله علیها) فی القرآن

کاتب:

آیت الله سید صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

دفتر آیت الله سید صادق حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

فاطمهٔ الزهراء علیها السلام فی القرآن

اشارهٔ

فاطمهٔ الزهراء علیها السلام فی القرآن

المؤلف: السید صادق الحسینی الشیرازی

عدد الصفحات: ۳۶۱

القسم: کتب سیرهٔ وفضائل المعصومین (ع |) ۲۰۱۱/۱۲/۰۸

المشاهدات: ۲۰۰۴: | ۱۶۴۶

نوع الملف: pdf مصور

عدد التعلیقات: ۵

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدّمهٔ

الحمـد لله ربِّ العالمین، والصـلاهٔ والسـلام علی خیر خلقه أجمعین محمد المصـطفی صـلی الله علیه و اله، وعلی ابنته الطاهرهٔ، الأنسـیّهٔ الحوراء، فاطمـهٔ الزهراء، سـیّدهٔ نسـاء العـالمین، زوج الوصـیّ الکرّار، وأمّ الأئمّـهٔ الأطهار، المـدعوّین فی الکتاب العزیز ب: أهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهیراً.

وبعد:

فهـذه آیات بیّنات من القرآن الکریم وردت بحقّ سـیّدتنا ومولاتنا فاطمـهٔ الزهراء علیها السـلام تنزیلًا، أو تفسـیراً، أو تأویلًا، أو تطبیقاً، جمعتُهـا من کتب غیر الشـیعهٔ، ولم أذکر ما تفرّد بـذکره علماء الشـیعهٔ، لیکون أقوی حُجّـهً، وأظهر دلیلًا، وکلُّ نّیتی فی ذلک: التقرُّب إلی رسول الله، و إلی أهل بیته علیهم السـلام سیّما شفیعهٔ المحشر فاطمهٔ الزهراء علیها السلام، علّنی أفوزُ بذلک، یوم لا ینفع فیه مال و لا بنون، و أکون ممّن ینطبق علیه الحدیث الشریف، المتواتر نقله عن الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله:

(مثلُ أهل بیتی کسفینهٔ نوح من رکبها نجا).

و لیکون هدایـهً و نبراساً لمن أراد الحقَّ و لم یجـدهُ، أو بحث عنه و لم یصل إلیه، فأکونُ أیضاً مشـمولاً للحدیث الشّـریف المروی عن النبی الأکرم صلی الله علیه و اله:

(یا علی لئن یهدی الله بک رجلًا واحداً خیرٌ لک ممّا طلعت علیه الشمس).

وکلُّ ما أقوله هو أنی وفّقتُ، لجمع بعض ما ورد فی القرآن الحکیم عن مصادر القوم فی سیّدتنا فاطمهٔ الزهراء علیها السلام.

و لعلّ هناک الآیات الکثیرهٔ الأُخر الواردهٔ فی ذلک أیضاً، لم أُسجلها.

و لعلّ من یوفقه الله تعالی لجمع ذلک فی المستقبل فیضیفها إلی کتابی هذا، تکلمهً له، وإتماماً إیاه.

والله هو ولیُّ الهدایهٔ والتوفیق.

۱۷شهر رجب المرجب/ ۱۴۰۸ هجریهٔ

صادق الحسینی الشیرازی

قم المشرّفهٔ مؤمن آباد

ملاحظات

۱ جمعت فی هـذا الکتـاب الآیات الکریمـة الواردة فی شأن سیّدة نساء العالمین من الأولین إلی الآخرین فاطمـة الزهراء علیها السـلام بالخصوص لها، أو بالعموم الشامل لها ولأبیها ولبعلها وبنیها ».

۲ ذکرتُ فی هـذا الکتاب آیات کریمـة قد فُسّرت فی الأحادیث الشـریفة ب(أهل البیت) أو أنّها نزلت فی حقّهم، ونطقت بمدحهم و ثنائهم، أو أُوّلت بهم ... و ذلک بما تواتر نقله فی عامـة المصادر لکلّ مذاهب المسـلمین، من التفاسیر، و کتب الحدیث، و التواریخ، عن رسول الله صـلی الله علیه و اله: من أنَّ فاطمـة الزهراء علیهـا السـلام هی من أهل البیت، بل هی و أبوها و بعلها سادة أهل البیت من الأئمة الأطهار علیهم السـلام، بل ورد فی مسـتفیض الأحادیث الشـریفة أو متواترها أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء علیها السـلام کانت أحبّ أهل البیت إلی رسول الله صلی الله علیه و اله.

کما عن صحیح الترمذی: أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله سُئِل:

أیُّ أهلک أحبُّ إلیک؟

قال صلی الله علیه و اله: (فاطمة بنت محمد).

۳ حذفتُ الإسناد من الأحادیث الشریفة دوماً للاختصار، حیث إنّ مقصودی فی هذا الکتاب، هو الإشارة إلی کثرة الآیات الواردة بحقِّ أهل البیت وفاطمة الزهراء علیها السلام ولکن ذکرت المصادر فی نهایة الصفحات لیرجع إلیها من أراد تفصیل الاسناد.

۴ ترکتُ التفصـیل والاستیعاب، فکثیراً ما وردت أحادیث عدیـدة فی تفسـیر آیـة من الآیات، ولکنّی توخّیاً للاختصار، ورعایةً للإیجاز وإشارةً إلی سعة هذا الباب، وبعد هذا الجانب، لم أذکر غالباً إلّا بعضاً منها.

عسی الله أنْ یهیّیء من یقوم بذلک إنشاء الله.

سورة الفاتحة

«وفیها آیتان»

«اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ».

«صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ».

«اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ».

روی الحافظ الکبیر، الحـاکم الحسـکانی الحـذّاء (الحنفی) النیسابوری، من أعلام القرن الخامس الهجری، فی کتابه (شواهـد التنزیل، لقواعد التفضیل فی الآیات النازلة فی أهل البیت):

قال: أخبرنا الحاکم الوالد أبو محمد عبد الله بن أحمد (بإسناده المذکور) عن أبی بریدة فی قول الله: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ ».

قال: صراط محمد وآله.

وروی هو أیضاً قال: أخبرنا عقیل بن الحسـین القسوی (باسـناده المذکور) عن سـفیان الثوری، عن أسـباط ومجاهد، عن ابن عبّاس فی قول الله تعالی: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ ».

قال: یقول: قولوا معاشر العباد اهدنا إلی حبِّ النبیّ صلی الله علیه و اله وأهل بیته ».

(أقول): آل محمـد صـلی الله علیه و اله وأهـل بیته محورهم الصّدیقـة الکبری فاطمـة الزهراء، ولولاها لم یکن لعلیّ زوج تلیق بإنجاب الأئمّة الأطهار »، وقد ورد فی حدیث الکساء الشریف: (هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها) فهی المحور حتّی فی الحدیث القدسی.

«صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ».

أخرج علاّمة الشافعيّة أبو بكر الحضرمى فى كتابه (رشفة الصّادى) قال: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ •صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ».

قال أبو العالية: هم آل رسول الله صلى الله عليه و اله.

(أقول): بما أنَّ سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من «آل رسول الله صلى الله عليه و اله كما سيأتى مكرراً منّا التنبيه على ذلك، مشفوعاً بحشد من الأدلّة المتكاثرة صحّ عدّ هذه الآية الكريمة فيما نزل فى شأنها عليها السلام من القرآن الحكيم.

سورة البقرة

«وفيها إحدى عشرة آية»

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ »....

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ».

«وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ ».

«وَإِذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ».

«وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً ».

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ ».

«فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى ».

«يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ »....

«آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إليه مِنْ رَبِّهِ ».

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أن لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيها خالِدُونَ ».

أخرج علاّمة (الحنفيّة) الحافظ عبيد الله، المعروف بالحاكم الحسكانى (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس قال:

ممّا نزل من القرآن خاصّةً فى رسول الله وعليٍّ وأهل بيته من سورة البقرة: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا » الآية.

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، بإجماع المسلمين قاطبةً، كانت الآية الكريمة منطبقةً عليها، والاختصاص هنا معناه أكمل الأفراد، أو أوّل الأفراد، ولا ينافى ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين.

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ».

روى العلاّمة الحافظ ابن المغازلى (الشافعى) فى مناقبه بإسناده المذكور عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس سأل النبى صلى الله عليه و اله عن الكمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟

قال صلى الله عليه و اله:

سأله بحقِّ محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تُبت علىَّ «فَتابَ عَلَيْهِ ».

وأخرج نحواً منه علاّمة الشوافع السّيوطى فى تفسيره وآخرون أيضاً...

«وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى، بسنده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى تفسير هذه الآية: «وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

قال: فالله جلّ شأنُه، وعظُم سلطانُه، ودام كبريائه، أعزّ وأرفع وأقدس من أن يُعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت،

فجعل ظلمنا ظلمه فقال: «وَما ظَلَمُونا وَلکِنْ کانوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ ».

(أقول): المفهوم من هذا الحدیث الشریف: إنّ من ظلموا فاطمة الزهراء علیها السلام فکأنّهم ظلموا الله (سبحانه وتعالی علوّاً کبیرا).

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْیَةَ فَکُلُوا مِنْها حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَکُمْ خَطایاکُمْ وَسَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ ».

روی (الفقیه الشافعی) جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (السّیوطی) فی تفسیره، عند قوله تعالی: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْیَةَ فَکُلُوا مِنْها حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً، وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً، وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَکُمْ خَطایاکُمْ ».

قال: وأخرج ابن أبی شیبة عن علیّ قال:

«إنّما مثلنا فی هذه الأمة کسفینة نوح، وک: باب حِطّة».

نقل قریباً من ذلک الطبری فی المسترشد ضمن خطبة لعلیّ علیه السلام.

ونقله أیضاً النعمانی، عن الموافق والمخالف.

(أقول): فی هذا الحدیث الشریف «مثلنا» یعنی: أهل البیت الشامل لسیدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام بإجماع عامّة مذاهب المسلمین.

«وَإِذِ ابْتَلی إبراهیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَهُنَّ ».

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) بإسناده عن المفضّل، قال: سألتُ جعفر الصادق علیه السلام عن قوله عزّ وجلّ:

«وَإِذِ ابْتَلی إبراهیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ » الآیة.

قال: هی الکلمات الّتی تلّقاها آدم من ربّه فتاب علیه.

وهو أنّه قال: (یا ربِّ أسألک بحقّ محمد، وعلیّ، وفاطمة، والحسن، والحسین ألّا تبت علیَّ)

«فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ ».

فقلت له: یا بن رسول الله فما یعنی بقوله:

«فَأَتَمَّهُنَّ »؟

قال:

یعنی: أتمّهُنَّ إلی القائم المهدی اثنی عشر إماماً تسعة من الحسین.

(أقول): معنی هذا الحدیث الشریف والعشرات من أمثاله المرویّة فی کثیر من المصادر:

أنّ فاطمة الزهراء علیها السلام کانت إحدی الکلمات الّتی عناها القرآن الحکیم فی هذه الآیة المبارکة، وأوجبت اختبار الله تعالی بهنَّ نبیّه العظیم إبراهیم الخلیل علیه السلام.

«وَکَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصّوفی (بإسناده المذکور) عن سلیم بن قیس، عن علیّ (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

إنّ الله ایّانا عنی بقوله تعالی:

«لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ » فرسول الله شاهد علینا، ونحن شهداء علی الناس، وحجّته فی أرضه، ونحن الّذین قال الله جلّ اسمه: «وَکَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً وَسَطاً ».

(أقول): قوله: (إیّانا) یعنی: نحن أهل البیت کما یدلُّ علیه نظائر کثیرة له فی مختلف الکتب، وکتب الأحادیث ومنهم سیّدتنا ومولاتنا الصّدیقة الطاهرة فاطمة الزهراء علیها السلام.

(ولا یخفی) أنّ تقدیم «لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ » مع کونه متأخراً ذکره فی القرآن، لعلّه من بعض الرواة، أو الکتاب الناقل عنهم.

ویمکن أن یکون ذلک فی أصل الحدیث، فالجهات البلاغیّهٔ الموجبهٔ لتأخیر وتقدیم الذکر، وتشویش اللفّ والنشر، وترتیبهُ کثیرهٔ، وفی الأحادیث نظائر له غیر عزیزهٔ، یعرفها المتتبّع للموسوعات الحدیثیّهٔ.

«یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً ».

روی الأصفهانی (یعنی: أبا الفرج) الأموی فی معنی الآیهٔ من عدّهٔ طرق إلی علیّ أنّه قال:

(ولایتنا أهل البیت).

(أقول): ضمیر (نا) راجع إلی أهل البیت الّذین ثبت بالأدلّهٔ الأربعهٔ وجوب ولایتهم وأنّ بها تُقبل الأعمال وتُزّکی الأفعال، وسیّدهٔ النساء فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فتکون هذه الآیهٔ ممّا نزل بشأنها وبشأن بقیّهٔ أهلها أهل البیت » .

إذن: فالسِلْم الذی أمر الله تعالی الناس بالدخول فیه هو الاعتراف بولایهٔ علیٍّ والزهراء وأولادهما الأحد عشر الأئمهٔ الأطهار ».

ولعلّ تفسیر (السلم) بهم لکونهم السبب الوحید للسلامهٔ والأمن فی الدنیا والآخرهٔ.

«تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَأَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَلکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلکِنَّ اللهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ ».

روی العلّامهٔ البحرانی، عن ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغهٔ بإسناده المذکور عن الأصبغ بن نباتهٔ، قال: جاء رجل إلی علیٍّ فقال: یا أمیر المؤمنین، هؤلاء القوم الّذین نقاتلهم، الدعوهٔ واحدهٔ، والرسول واحد، والصلاهٔ واحدهٔ، والحجّ واحد، فماذا نسمّیهم؟

فقال:

سمّهم بما سمّاهم الله فی کتابه.

قال: وما کلُّ ما فی الکتاب أعلمه.

قال:

أما سمعت الله تعالی یقول: «تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ، مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَه الله » إلی قوله «وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ، وَلکِنِ اخْتَلَفُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ ».

فلّما وقع الاختلاف، کنّا نحن أولی بالله، وبالکتاب، وبالنبیّ صلی الله علیه و اله وبالحق، فنحن الّذین آمنوا، وهم الّذین کفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشیئهٔ الله وإرادته.

(أقول): إنّما ذکرنا هذه الآیهٔ، وهذا الحدیث فی هذا الکتاب (فاطمهٔ الزهراء علیها السلام فی القرآن) لأنّ ظاهر قوله علیه السلام (کنّا نحن) ... أنّهم بما هم أهل بیت الرسول، وعترهٔ النبی صلی الله علیه و اله الشاملهٔ لبقیّهٔ، أهل البیت وفی طلیعتهم فاطمهٔ الزهراء علیها السلام.

فنفس الحکم جار فی غضب الزهراء علیها السلام وسخطها، وهی الحرب الباردهٔ، لأنّ القتال موضوع عن النساء علی من غصبها حقّها، وابتزّها فدکاً، وأحرق علیها دارها، وکسر ضلعها عصراً بین الباب والحائط، وأسقط جنینها مُحسناً.

فالزهراء علیها السلام ومن والاها، هم الّذین آمنوا، ومن غصبها حقّها، وأسقط مُحسنها، وکسر ضلعها، ممّا أدّی إلی وفاتها، وهی فی مُقتبل عمرها، وشهادتها وهی فی ریعان شبابها، هم الّذین کفروا.

«فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَیُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی لَا انْفِصامَ لَها وَاللهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ».

روی العلّامهٔ البحرانی، عن أبی الحسن الفقیه محمد بن علیّ بن شاذان، فی المناقب المائهٔ من طریق العامّهٔ بحذف الإسناد عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله یقول فی حدیث :

(معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالی باباً من دخله أمن من النّار ومن الفزع الأکبر) فقام إلیه أبو سعید الخدری فقال: یا رسول الله صلی الله

علیه و اله اهدنا لهذا الباب حتّی نعرفه.

قال صلی الله علیه و اله:

(هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام سیّد الوصیین، وأمیر المؤمنین، وأخو رسول ربّ العالمین، وخلیفة الله علی النّاس أجمعین، معاشر الناس من أحبّ أن یتمسّک بالعروة الوثقی الّتی لا انفصام لها فلیتمسّک بولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فإن ولایته ولایتی، وطاعته طاعتی. (معاشر الناس) من أحبّ أن یعرف الحجّة بعدی فلیعرف علیّ بن أبی طالب علیه السلام (معاشر الناس) من سرّه إن یقتدی بی، فعلیه أن یتوالی ولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام والأئمة من ذرّیتی، فإنّهم خزّان علمی) الحدیث.

(أقول): وحیث إنّ فاطمة الزهراء علیها السلام أحبّ أهل بیت النبیّ وذرّیته إلی النبیّ صلی الله علیه و اله، وهی أمّ الأئمّة من ذریته، فیکون ولاؤها کولایتهم، ولاءً للرسول الأعظم، وتمسُّکاً بالعروة الوثقی، وتکون الآیة ممّا أشار إلی فضلها ونزل فی حقّها علیها السلام.

«یُؤْتِی الْحِکْمَةَ مَنْ یَشاءُ وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً ».

روی الحافظ سلیمان القندوزی (الحنفی) قال: وفی مُسند أحمد (إمام الحنابلة) بسنده عن حمید بن عبد الله، قال: إنّه ذکر عند النبی صلی الله علیه و اله قضاء قضی به علیّ بن أبی طالب، فأعجب وقال صلی الله علیه و اله:

(الحمدلله الذی جعل الحکمة فینا أهل البیت).

(أقول): حیث أنّ الحدیث الشریف ذکر (أهل البیت) فهو مطلق، یشمل فاطمة الزهراء علیها السلام ولا ینافی ذلک تطبیق النبی صلی الله علیه و اله ذلک علی أمیر المؤمنین علیه السلام، لانطباقها علی جمیع أهل البیت جماعةً، ووحداناً.

«آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إلیه مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِکَتِهِ وَکُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَإِلَیْکَ الْمَصِیرُ ».

أخرج العالم الشافعی محمد بن إبراهیم (الحموینی) بأسانیده المذکورة المتعدّدة، عن أبی سلمی داعی رسول الله صلی الله علیه و اله قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله یقول:

لیلة أُسری بی إلی السماء قال لی الجلیل جلّ جلالُه: «آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إلیه مِنْ رَبِّهِ ».

قلت: «وَالْمُؤْمِنُونَ ».

قال: صدقت یا محمد.

قال: من خلفتَ فی أمّتک؟

قلت: خیرَها.

قال: علیّ بن أبی طالب.

قلت: نعم یا ربّ.

قال: یا محمد إنّی اطّلعت إلی الأرض اطلاعة فاخترتک منها، وشققت لک اسماً من أسمائی، فلا أُذکر فی موضع إلاّ ذُکرت معی، فأنا المحمود، وأنت محمّد (ثم) اطّلعت الثانیة فاخترت منها علیّاً، وشققت له اسماً من أسمائی، وأنا الأعلی وهو علیّ.

یا محمد: إنّی خلقتک وخلقت علیاً وفاطمة والحسن والحسین والأئمة من ولده، من شبح نوری، وعرضت ولایتکم علی أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها کان عندی من المؤمنین، ومن جحدها کان عندی من الکافرین.

یا محمد: لو أن عبداً من عبیدی عبدنی حتّی یتقطّع أو یصیر کالشنّ البالی، ثم أتانی جاحداً لولایتکم ما غفرت له حتّی یقرَّ بولایتکم.

یا محمد: أتحبّ أنْ تراهم؟

قلت: نعم.

فقال لی: التفت عن یمین العرش.

فالتفتّ، فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على، والمهدى فى ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو فى وسطهم يعنى المهدى كأنّه كوكب درّى.

قال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزّتى وجلالى إنّه الحجّة الواجبة لأوليائى، والمنتقم من أعدائى.

وأخرجه بتفاوت يسير فى بعض الألفاظ عديد من الأعلام:

(مثل) الإمام أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد (الحنفى) فى كتاب المقتل.

والحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه وغيرهما.

(أقول): صريح هذا الحديث الشريف: أنّ علياً وفاطمة والأئمّة من ولدهما » هم فى رأس القائمة التى أُنزلت على الرسول صلى الله عليه و اله وآمن بما أُنزل من ربّه.

فالآية الكريمة شاملة لربيبة الوحى والرسالة، فاطمة الزهراء عليها السلام.

سورة آل عمران

«وفيها ثمان آيات»

«وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ ».

«إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً ».

«ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

«إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ».

«فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ».

«وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِىَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ».

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ».

«لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ».

«وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إلا أولوا الأَلْبابِ ».

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن علىّ بن أبى طالب أنّه قال فى خطبة خطبها:

(أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أنْ رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى).

وروى الحافظ القندوزى أيضاً قال: عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قرأ: «وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ ».

ثم قال:

ونحن الراسخون فى العلم.

(أقول): المُمارس لموسوعات الأحاديث الشريفة يعرف بكلِّ وضوح أنّ المراد بهذه الضمائر المنفصلة (نحن إنّا): أهل البيت عامةً لا خصوص الأئمة الإثنى عشر منهم، فالآية الكريمة تامة الدلالة على نزولها فى شأن فاطمة الزهراء عليها السلام ضمن أهل البيت عليهم السلام.

«إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ».

روى العلاّمة البحرانى، عن (الثعلبى) أبى إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابورى، فى تفسيره (بإسناده المذكور) عن أبى وائل

فی تفسیر هذه الآیة قال:

قرأتُ فی مصحف عبد الله بن مسعود: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ ».

(أقول): لیس معنی ثبوت (آل محمد) فی مصحف عبد الله بن مسعود کونه من القرآن وقد اسقط عنه، لا، لا، کیف والقرآن لم، ولا، ولن تنله ید التحریف، والتغییر، والزیادة، والنقصان..

ولکن: حیث کان النبی صلی الله علیه و اله إذا نزل علیه الوحی بالقرآن قرأه لأصحابه، ثم ذکر تنزیله وتفسیره، وتأویله، وکان الأصحاب یثبتون القرآن والتنزیل، والتفسیر، والتأویل شیئاً بعد شیء (لذا) فإنّ زیادة (آل محمد) إنّما هی من التنزیل أو التفسیر، أو التأویل، لا من أصل القرآن.

والشواهد علی ذلک کثیرة، تُطلب من مظانّها.

و(آل محمد) شامل لشفیعة الأمّة فاطمة الزهراء علیها السلام بلا إشکال.

فالآیة الکریمة تعدُّ فیما نزل بشأنها من القرآن الحکیم.

«ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ».

أخرج أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن علیّ بن إبراهیم الکاتب (عن) أبی القاسم یحیی بن سعد بن یحیی بن بوش (عن) أبی سهل، محمد بن إبراهیم بن محمد بن سعدویه (عن) أبی عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار (عن) أبی القاسم جعفر بن عبد الله بن یعقوب بن فناکی (عن) أبی بکر محمد بن هارون الرویانی (عن) یحیی بن محمد البصری (عن) عبد الرحمن بن حماد بن شعیب البصری (عن) أبی عبد الرحمن المدن (عن) محمد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب، (عن) أبیه زین العابدین، قال فی حدیث: إنّ النبی صلی الله علیه و اله أهدی إلی ابنته فاطمة الزهراء علیها السلام خادمةً وأوصاها بها..

إلی أن قال :

فقالت فاطمة: یا رسول الله، علیّ یوم وعلیها یوم.

ففاضت عینا رسول الله صلی الله علیه و اله بالبکاء، وقال:

(الله أعلم حیث یجعل رسالته).

«ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ».

(أقول): نقلنا ذلک من کتاب مطبوع یضمُّ ثلاث رسائل، إحداها بعنوان: (تزویج فاطمة بنت الرسول للإمام الباقر) وأصلها نسخة خطیّة فی المکتبة الظاهریة بدمشق رقمه (۱۲۹ تصوّف)، ویضمُّ ست عشرة رسالةً خطیّةً ولا یُعرف تاریخ نسخها، لکنّ خطّه یدلُّ کما فی المطبوع علی أنّه کُتب فی القرن السادس الهجری (وإنّما) ذکرنا نحن السند علی غیر عادتنا لندرة الکتاب.

«إِنَّ اللهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ ».

روی العلاّمة السّیوطی، عن أبی یعلی، عن جابر فی تفسیر هذه الآیة قال:

إنّ رسول الله صلی الله علیه و اله أقام أیّاماً لم یطعم طعاماً حتّی شقّ ذلک علیه، فطاف فی منازل أزواجه، فلم یجد عند واحدة منهنّ شیئاً، فأتی فاطمة، فقال: یا بنیه، هل عندک شیء آکله فإنّی جائع.

فقالت: لا والله.

فلّما خرج من عندها، بعثت إلیها جارة لها برغیفین وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته فی جفنة لها وقالت: والله لأوثّرنّ بهذا رسول الله صلی الله علیه و اله علی نفسی ومن عندی، وکانوا جمیعاً محتاجین إلی شبعة طعام.

فبعثت حسناً أو حسیناً إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فرجع إلیها.

فقالت له: بأبی أنت وأمی، قد أتی الله تعالی بشیء قد خبّأته لک.

قال: هلُمّی یا بنیه بالجفنهٔ.

فکشف عن الجفنهٔ فإذا هی مملوءهٔ خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إلیها بهتت وعرفت أنّها برکهٔ من الله تعالی، فحمدت الله تعالی وقدّمته إلی النبی صلی الله علیه و اله.

قال: من أین لک هذا یا بنیه؟

قالت: یا أبتا (یا أبهٔ) هو من عند الله، «إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ ».

فحمد الله سبحانه ثم قال: الحمد لله الذی جعلک شبیه سیّدهٔ نساء بنی إسرائیل، فإنّها کانت، إذا رزقها الله تعالی رزقاً، فسئلت عنه قالت: هو من عند الله، إنّ الله یرزق من یشاء بغیر حساب.

«فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَکُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَکُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَی الْکاذِبِین ».

روی العلّامهٔ البحرانی، قال: من صحیح مسلم، من الجزء الرابع فی ثالث کرّاس من أوّله، فی باب فضائل علیّ بن أبی طالب (بإسناده المذکور) عن عامر بن سعد بن أبی وقّاص، عن أبیه، قال: أمر معاویهٔ بن أبی سفیان سعداً فقال: ما منعک أنْ تسبَّ علیاً أبا تراب؟

قال: أما ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلی الله علیه و اله فلن أسبّه ولأن تکون لی واحدهٔ هنّ أحبُّ إلیّ من حُمر النّعم، سمعت رسول الله یقول وقد خلّفه فی بعض مغازیه فقال علیّ: خلّفتنی مع النساء والصبیان؟

فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله:

أما ترضی أن تکون منّی بمنزلهٔ هارون من موسی إلّا أنّه لا نبی بعدی (وسمعته) یقول یوم خیبر: لأُعطیّن الرایهَ غداً رجلًا یحبُّ اللهَ ورسولَه ویحبّه اللهُ ورسولُه (قال) فتطاولنا إلیها فقال صلی الله علیه و اله: ادعوا لی علیاً فأتی به أرمد، فبصق فی عینیه فبرئ ودفع إلیه الرایهٔ، ففتح الله علی یدیه.

ولمّا نزلت هذه الآیهٔ: «قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَکُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَکُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ » دعا رسول الله علیاً وفاطمهٔ وحسناً وحسیناً، وقال صلی الله علیه و اله:

اللّهُم هؤلاء أهل بیتی.

وفی تفسیر (الجلالین) فی تفسیره هذه الآیهٔ قال:

وقد دعا (یعنی: رسول الله) وفد نجران لذلک لمّا حاجّوه فیه فقالوا: حتّی ننظر فی أمرنا ثم نأتیک.

ثم قال ذو رأیهم: لقد عرفتم نبوّته وأنّه ما باهل قوم نبیّاً إلّا هلکوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

(فأتوه) وقد خرج صلی الله علیه و اله ومعه الحسن والحسین فاطمهٔ وعلیّ، وقال لهم:

إذا دعوتُ فأمّنوا.

فأبوا (یعنی: النصاری) أنْ یلاعنوا وصالحوه علی الجزیهٔ، رواه ابن نعیم.

وأخرج ذلک بمضامین مختلفهٔ فی الألفاظ والإسناد والرواهٔ، والتفصیل والإجمال، لکنّها متّفقهٔ فی المعنی، والمغزی، والقصّهٔ جمهرهٔ کبیرهٔ، ننوّه إلیهم وإلی مواقع ذکرها من کتبهم روماً للاختصار، وفتحاً للطریق لمطالبها، وتسهیلًا للأمر علی مریدها.

(فمنهم) مسلم فی (صحیحه).

(ومنهم) البیضاوی (فی تفسیره).

(ومنهم) الفخر الرازی (فی تفسیره).

(ومنهم) الآلوسی (فی تفسیره).

(ومنهم) الترمذی (فی صحیحه).

(ومنهم) البیهقی (فی سننه).

(ومنهم) إمام الحنابلهٔ أحمد بن حنبل (فی مسنده).

(ومنهم) البغوی (فی مصابیحه).

(ومنهم) العلّامهٔ الذهبی (فی سیره).

(ومنهم) الزمخشری (فی کشّافه).

وآخرون غیرهم کثیرون.

(أقول): المقصود من کلمهٔ: (نساءنا) فی هذه الآیهٔ المبارکهٔ سیّدهٔ النساء فاطمهٔ الزهراء علیها السلام فحسب، فتکون هذه الآیهٔ الشریفهٔ ممّا نزلت فی شأنها وفضلها.

«وَمَنْ یَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِیَ إلی صِراطٍ مُسْتَقِیم ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو جعفر (بإسناده المذکور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاری) قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

إنّ الله جعل علیّاً وزوجته وأبناءه حجج الله علی خلقه، وهم أبواب العلم فی أمّتی، من اهتدی بهم «هُدِیَ إلی صِراطٍ مُسْتَقِیم ».

وأخرج هذا المعنی بعبارهٔ أخری الحافظ سلیمان (القندوزی) الحنفی فی ینابیع المودّهٔ أیضاً إلّا أنّه قال: (من اقتدی بهم) والمعنی واحد.

(أقول): ظاهر هذا الحدیث هو: إنّ الاقتداءَ بأهل البیت والاهتداء بهم من شروط الاعتصام بالله، کما أنّ من شروطه قبل هذا الشرط هو الاعتراف بالنبوّهٔ، وبما أنّ مولاتنا فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فتکون الآیهٔ المبارکهٔ ممّا نزلت بحقّها.

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِیعاً وَلا تَفَرَّقُوا ».

روی علّامهٔ الشوافع أبو بکر الحضرمی فی کتابه (رشفهٔ الصادی) بإسناده ... عن جعفر بن محمد « قال:

نحن حبل الله الذی قال الله (عنه): «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِیعاً وَلا تَفَرَّقُوا ».

وأخرج ذلک من الأعلام کثیرون (کالشبلنجی) الشافعی (والصبان الحنفی) وغیرهما أیضاً.

وروی العلّامهٔ الشیخ عبّاس القمّی، عن عالم المعتزلهٔ جاداش الخوارزمی، أنّه روی بإسناده عن رسول الله صلی الله علیه و اله، أنّه قال: (فاطمهٔ مهجهٔ قلبی، وابناها ثمرهٔ فؤادی، وبعلها نور بصری، والأئمّهٔ من ولدها أمناء ربّی، حبلٌ ممدودٌ بینه وبین خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوی).

(أقول): وحیث أنّ (نحن) فی الحدیث الشریف الأوّل، یُراد به أهل البیت.

وکذا تصریح الرسول صلی الله علیه و اله فی الحدیث الثانی باسم (فاطمهٔ) کانت هذه الآیهٔ الکریمهٔ ممّا نزل فی فضلها علیها السلام.

«لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِکُمْ وَأَنْفُسِکُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَمِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا أذیً کَثِیراً ».

روی الحافظ الحاکم الحسکانی (الحنفی) عن أبی محمد الحسن بن علی الجوهری (بإسناده المذکور) عن ابن عبّاس فی قوله (تعالی): «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ ».

(قال): نزلت فی رسول الله خاصّهٔ وأهل بیته.

(أقول): یعنی: أنّ الآیهٔ الکریمهٔ عنت بذلک رسول الله وأهل بیته » بما لاقوه من النصاری والیهود، ومن المشرکین من السباب، والتهم، والتطاول علیهم بألسنتهم.

وحیث أنّ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل البیت، کانت ممّن نزلت هذه الآیهٔ المبارکهٔ فی حقّها وفضلها.

ولعلّ هذا التفسیر من باب المصداق الأتمّ، والفرد الأکمل لما ورد متواتراً من عموم آیات القرآن لکلّ زمان ومکان کالشمس (أو)

لعلّه کان نزوله فی النبی وأهل بیته » وعمومه شاملاً لبقیّة المصادیق المنطبقة فی کلّ زمان ومکان.

سورة النساء

«وفیها خمس آیات»

«وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِی تَساءلُونَ بِهِ وَالأرحام ».

«وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ ».

«أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ».

«وَلَهَدَیْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِیماً ».

«ذلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَکَفی بِاللهِ عَلِیماً ».

«وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِی تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحام أن اللهَ کان عَلَیْکُمْ رَقِیباً ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علی الجوهری (بإسناده المذکور) عن ابن عبّاس فی قوله (تعالی):

«واتَّقُوا اللهَ الَّذِی تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحام ».

(قال) نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و اله وأهل بیته، وذوی أرحامه، وذلک: أنّ کلّ سبب ونسب منقطع یوم القیامة إلاّ ما کان من سببه ونسبه.

«إِنَّ اللهَ کان عَلَیْکُمْ رَقِیباً » یعنی: حفیظاً.

(أقول): حیث إنّ مولاتنا فاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت، کانت الآیة الشریفة شاملة لها.

«وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ إِنَّ اللهَ کانَ بِکُمْ رَحِیماً ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرونا عن القاضی أبی الحسین محمد بن عثمان النصیبی (بإسناده المذکور) عن ابن عبّاس فی قوله (تعالی):

«وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ ».

قال: لا تقتلوا أهل بیت نبیّکم، إنّ الله یقول ...: « تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَکُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَکُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَکُمْ ».

وکان «أبناءنا» الحسن والحسین، وکان «نساءنا» فاطمة، و «أنفسنا» النبی صلی الله علیه و اله وعلی.

(أقول): وفاطمة الزهراء علیها السلام هی من أهل البیت، فتکون الآیة الکریمة ممّا نزل بشأنها وفضلها طبقاً لهذا الحدیث الشریف، لکنّ الأمة خالفت نهی الله تعالی، فقتلت فاطمة الزهراء علیها السلام وقد قال الصادق علیه السلام حفیدها فی حدیث شریف له:

ثم لا یخفی أنّ هذا وأشباهه من التأویل الّذی تعلّمه ابن عبّاس عن رسول الله صلی الله علیه و اله.

(وکان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولی الرجل لکزها بنعلی السیف بأمره، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلک مرضاً شدیداً)....

«أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إبراهیمَ الْکِتابَ وَالْحِکْمَةَ وَآتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً ».

روی عالم الحنفیّة محمد الصبان المصری فی (إسعاف الراغبین) قال: وأخرج بعضهم عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: «أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ».

أنّه قال:

أهل البیت هم الناس.

وأخرج نحوه علاّمة الشوافع السید الشبلنجی فی نور الأبصار أیضاً.

(أقول): حیث أنّ فاطمة الزهراء علیها السلام سیّدة أهل البیت کانت الآیة الکریمة ممّا نزل بفضلها.

«وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ».

روى العلّامـة البحرانى، عن العالم الشافعى، محمد بن إبراهيم الحموينى، بإسـناده المذكور عن خيمة الجعفى، عن أبى جعفر الباقر أنّه قال فى حديث :

(نحـن العلـم المرفـوع للخلـق، مـن تمسّـك بنـا لحـق، ومن تـأخّر عنّـا غرق، ونحن قـادة الغرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله).

(أقول): حيث إنّ المراد بالضـمائر المنفصلـة (نحن، ونحن) أهل البيت كما هو ظاهرٌ لمن مارس الأحاديث الشـريفة وإنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت الآية الكريمة ممّا نزل بشأنها وفضلها.

«ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَلِيماً ».

أخرج الحافظ عبيـد الله الحسـكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسـين (بإسـناده المذكور) عن عبد الله بن عبّاس، قال فى قول الله تعالى:

«وَمَنْ يُطِعِ اللَه » ... إلى أن قال: «ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَلِيماً ».

منزل علىّ وفاطمة والحسن والحسين، ومنزل رسول الله صلى الله عليه و اله وهم فى الجنّة واحد.

(أقول): دلّ هـذا الحـديث الشـريف على أنّ تفسـير «الْفَضْلُ مِنَ اللهِ » فى هـذه الآيـة الكريمـة هو منزل النـبى وعلىّ وفاطمـة والحسـن والحسين عليهم السلام وهو منزل واحد، ومقام واحد.

سورة المائدة

«وفيها آية واحدة»

«لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) بإسناده قال: عن علىّ بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنّه قال فى خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).

(أقول): قوله: (نحن) يقصـد به أهـل البيت الـذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، وهو سـيّدهم، وأوّلهم، ورئيسـهم، كمـا أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدتهم ومحورهم، بنصّ أحاديث كثيرة مرّ بعضها، وسيأتى بعضها الآخر، فالآية مؤوّلة بحقّها أيضاً.

(ولا تنافى) بين كون المراد من (الشـعائر) فى الآيـة الكريمة هم أهل البيت، وبين كون ورودها سـياقاً فى بيان أحكام الحجّ، لأنّ الأوّل تأويل، والثانى تفسير، والأوّل باطن، والثانى ظاهر. وقد تواترت الأحاديث الشريفة فى عامة كتب الحديث والتفسير لمذاهب المسلمين، أنّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن، ولبطن بطنه بطن، وهكذا إلى سبعة بطون، وإلى سبعين بطناً.

ويقول مشـيراً إلى ذلك الإمام فخر الـدين الرّازى فيما يقول : (إنّ الإعجاز يكاد ينحصـر فى هـذا المعنى الـذى لا يوجد أبداً فى كلام البشر).

سورة الأنعام

«وفيها خمس آيات»

«وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ».

«وَهَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ».

«اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ».

«قُلْ فَللهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ ».

«وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ».

«وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين ».

روى الشيرازى فى كتابه، عن أبى معاوية الضرير عن الأعشى عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أنْ يُسعّر النيران السبع وأمر رضوان أنْ يُزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مدَّ الصِّراط على متن جهنّم، ويقول: يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش، وينادى يا محمد قرّب أمّتك للحساب، ثم يأمر الله تعالى أنْ يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمّة نساءهم ورجالهم على (القنطرة الأولى) عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فمن أتى به جازعلى القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيّه سقط على أمّ رأسه فى قعر جهنّم ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً (الحديث).

(أقول): بما أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فتكون هى ممّن يسئل العباد عن حبّها وودّها، فتكون الآية فى فضلها وفضل أُسرتها الباقين من أهل البيت ».

«وَهَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ».

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن سعد، عن أبى جعفر قال: (آل محمد الصراط الذى دلّ الله عليه).

(أقول): بما أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام هى من آل محمد صلى الله عليه و اله تكون هذه الآية الكريمة فى فضلها ومنقبتها.

ولا ينافى هذا صدر الآية الكريمة من كونها فى الأنبياء والمرسلين، لوجهين:

أحدهما: أنّه إذا كان الصراط الذى دلّ الله عليه محصوراً، بدلالة (ال) الداخلة على الخبر، المفيد للحصر هم آل محمد، كان مورد الآية من مصاديق ذلك.

ثانيهما: ما ورد فى الأحاديث الشريفة الدّالة على أنّ الله تعالى أخذ على الأنبياء تولى محمد وأهل بيته، وفرض عليهم محبّتهم، مما لا مجال لذكرها فى هذا المختصر، فلتطلب من مظانِّها.

«اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ».

جاء فى كتاب (تزويج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و اله للإمام الباقر) بسنده عن أبى عبد الرحمن المدنى، عن محمد بن علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن أبيه زين العابدين فى حديث طويل جاء فيه:

إنّ النبى صلى الله عليه و اله أهدى خادمة إلى ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وأوصاها بها، إلى أنْ قال:

فقالت فاطمة:

يا رسول الله، علىّ يوم، وعليها يوم.

ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه و اله بالبكاء وقال:

«اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ».

«ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

(أقول): حيث ذكرنا مفصّلاً مصدر هذا الحديث الشريف وسنده المتّصل، فى سورة آل عمران آية ۳۴ لم نكرّر ذكرهما هنا، فليراجع هناك.

«قُلْ فَللهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ ».

وردت روایات عدیدة عن النبی الأعظم صلی الله علیه و اله فی التأکید علی أنّ الحجّة البالغة بعده، هم أهل بیته: أمیر المؤمنین، وفاطمة الزهراء، والأئمّة من ولدهما، ومن تلک الأحادیث هو:

ما أخرجه علی بن محمد بن شاذان فی کتابه الذی جمع فیه مائة منقبة من طرق العامّة بسنده عن أبی سلمان راعی رسول الله صلی الله علیه و اله فی قصّة المعراج، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله :...

فقال الله لی: التفت عن یمین العرش، فالتفتُّ، فإذا أنا بعلی، وفاطمة والحسن، والحسین، وعلی بن الحسین، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، وموسی بن جعفر، وعلی بن موسی، ومحمد بن علی، وعلی بن محمد، والحسن بن علی والمهدی فی ضحضاح من نور، قیام یصلّون...

فقال تبارک وتعالی یا محمد: هؤلاء هم الحجّة...

«وَأَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ ».

أخرج علاّمة الأحناف الشیخ سلیمان البلخی القندوزی فی ینابیعه قال:

روی فی (المناقب) عن محمد الباقر وجعفر الصادق علیهما السلام قالا:

الصراط المستقیم: الإمام.

«وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ » یعنی: غیر الإمام.

«فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ » ونحن سبیله.

(أقول): حیث ثبت بالأحداث المتظافرة، أنّ قول واحد من الأئمّة: «نحن» «إنّا» ونحو ذلک، یرید به: «أهل البیت» علیهم السلام، وأنَّ فاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فتکون هذه الآیة الشریفة مّما ینطبق علیها، وینطق بفضلها وعصمتها.

سورة الأعراف

«وفیها ست آیات»

«فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إلیهمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ ».

«وَنَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ».

«وَعَلَی الأَعْرافِ رِجالٌ ».

«وَما ظَلَمُونا وَلکِنْ کانوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ ».

«وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ».

«وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ ».

«فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إلیهمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ ».

عن (الحنفی) أبی المؤیّد موفّق بن أحمد الخوارزمی فی کتاب (فضائل علی) (بإسناده المذکور) عن أبی برزة قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله ونحن جلوس ذات یوم :

(والّذی نفسی بیده لا تزول قدمُ عبدٍ یوم القیامة حتّی یسأله الله تبارک وتعالی عن أربع:

عن عمره فیما أفناه؟

وعن جسده فیما أبلاه؟

وعن ماله فما اکتسبه وفیما أنفقه؟

وعن حبّنا أهل البيت؟).

(أقول): مقتضى هذا الحديث، وأحاديث أخرى أيضاً أنّ الأنبياء والأمم السابقين أيضاً يسئلون عن حبّ أهل البيت عليهم السلام.

ولا شكّ فی أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فالسؤال يعمُّ حبّها أيضاً، فتكون الآية فی فضلها.

«وَنَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْری مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَقالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذی هَدانا لِهذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أن هَدانَا اللّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

روى الحافظ الحسكانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو سعد السّعدی (بإسناده المذكور) عن الحسن بن علی (بن أبی طالب) قال: فينا والله نزلت (قوله تعالی): «وَنَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ» الآية.

(أقول): تكرّر منّا أنّ هذه الضمائر، مثل (نا) و (نحن) فی أمثال هذه الموارد يُراد بها أهل البيت الشامل لسيّدة النساء، البتول الزهراء عليها السلام، وهذه الآية نظير قوله تعالی: «إنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

أی أنّ الغلّ نزعه الله تعالی عن صدور أهل البيت عليهم السلام فی الدنيا والآخرة، فصدورهم طاهرة مطهّرة من كلّ عيب ونقص، ومنه الغلّ.

«وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ».

روى العلّامة الشيخ سليمان القندوزی عن الحاكم، (بسنده المذكور) عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند علی عليه السلام فأتاه ابن الكوّاء فسأله عن هذه الآية فقال:

ويحك يا بن الكوّاء نحن نقف يوم القيامة بين الجنّة والنّار، فمن أحبّنا عرفناه بسيماه، فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النّار.

(أقول): المقصود ب (نحن) هنا هم أهل البيت، أصحاب الكساء، أی: رسول الله، وعلیّ، فاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام كما نصّت بذلك روايات عديدة مرويّة فی الصحاح والمسانيد.

«وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ».

روى الحافظ الحنفی سليمان القندوزی فی ينابيعه بسنده عن أبی جعفر الباقر فی تفسير هذه الآية: «وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ».

فالله جلّ شأنه وعظُم سلطانه، ودام كبرياؤه أعزّ وأرفع وأقدس من أن يُعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال: «وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ».

(أقول): حيث إنّ أهل البيت شامل لفاطمة الزهراء عليها السلام كانت الآية الكريمة تعدُّ فيما ورد فی فضلها أيضاً من القرآن الحكيم.

ملاحظة: هذه الآية بنصّها قد تكررت فی القرآن مرّتين:

مرةً: فی سورة البقرة.

وأخرى: فی سورة الأعراف.

وقد ذكرناها فی سورة البقرة أيضاً، ولكن حيث إنّهما آيتان من القرآن، فورودهما فی القرآن بهذا التفسير، يفصح عن كونهما آيتين فی أهل البيت لا آية واحدة، ولذلك كرّرنا نحن أيضاً ذكرها فی السّورتين، وذلك لأمور:

أحدهما: ما دام هما آيتين، فكونهما فی أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام معناه كون آيتين فی أهل البيت.

ثانيها: لعلّ من يعلم بوجودها فی أحد الموردين دون الآخر، فيجده كلّما بحث عنها.

ثالثها: لما فی تكرار القرآن الحكيم من الإبداع، والبلاغة المعجزة الّتی ذكرها علماء (علوم القرآن) وأوضحوا بعض جوانب عظمتها، ففی الحقيقة لا تكرار فی القرآن، إذا عمل (بالتدبّر فی القرآن) كم أمر القرآن نفسه.

قال الأستاذ العفيفی:

(إنّ أحکام القرآن وتفصیله هو العلم الذی یضمن لنا أننا کلّما احتجنا إلی أی مفردهٔ قرآنیهٔ وجدناها بأیّ موضع من مواضعها، کالحرف الواحد فی الکلمهٔ یعنی: المکرّر فی کلمهٔ واحدهٔ التی تجمع حروفها جمیعاً فی جملتها، فإذا کل حرف بموضعه الخاص به تفصیلاً یعنی: کل حرف غیر الآخر، لا أنّه مکرّر وإذا الحروف جمیعاً تامّهٔ الارتباط بها کلها إجمالاً).

وفی هذا الصّدد یقول الإمام الغزالی فی «إحیائه»:

(یقول بعض العارفین: إنّ القرآن یحوی سبعمائهٔ وسبعین ألف علم، ومائتی علم (۲۰۰و۷۷۰) إذ کلّ کلمهٍ علمٌ).

إذن فتکرار هذه الآیهٔ هنا وفی سورهٔ البقرهٔ لیس تکراراً إلاّ للّفظ، وإنّما هو فی کل سورهٔ معنیً إبداعی معجز.

ولاستعلام ذلک کتب خاصهٔ، لکننا نذکر بعض ما ذکره أساطین هذا الفن.

یقول المؤلفون عن (علوم القرآن):

التکرار اللّفظی موجود فی القرآن.

أمّا التکرار الحقیقی والمعنوی فلا یوجد فی القرآن.

(وذلک) لأنّ المقصود من کل کلمهٔ (تکرّر لفظها) فی القرآن، غیر نفس تلک الکلمهٔ فی مکان آخر..

فإذا کُرّرت لفظهٔ فی القرآن مرتین، فاللفظ واحدٌ، لکنّ المعنی والمقصود اثنان.

وإنْ کُرّرت لفظهٔ أو آیهٔ فی القرآن خمس مرّات، فاللفظ واحدٌ، لکن المعانی والمقاصد خمسهٔ.

وهکذا دوالیک..

ویسمّون ذلک ب «علم الأحکام والتفصیل».

ولا بأس لبیان ذلک من نقل کلمات عن کتب کُتبت بهذا الصّدد لبیان هذا الموضوع المهم:

نصوص العلماء:

قال الأستاذ العفیفی المعاصر، فی کتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بیان هذا المعنی، وهو: عدم التکرار المعنوی فی القرآن، وإنّما التکرار لفظی فقط :

فإذا تعدّدت المواضع فی القرآن کلِّه بآیهٔ، أو جملهٔ أصغر من آیهٔ، أو کلمهٔ، أو حرف کان کلٌّ من ذلک ثابتاً فی نصّه بلا تبدیل، وإنّما لکلّ مفردهٔ منه عملٌ جدیدٌ، بکلّ موضع جدید، حتّی إذا احتاج أیُّ إنسان منّا بأیّ زمانٍ أو مکانٍ إلی النظر فیما تصلنا به کل مفردهٔ من هذه المفردات فی سیاقها من أی موضع، وجدنا لها حساباً، فیه تعمیم إلهی معجز، من حیث تقدیر جملهٔ مواضع کلِّ مفردهٔ، ومن حیث جملهٔ ما تربطنا به من المقاصد.

کما أنَّ من هذا الحساب تخصیصاً معجزاً من حیثُ ربط کلِّ مفردهٔ فی سیاقها من کل موضع نحتاج إلیها به، بالمقصد المتفرّد الّذی یعمل معه الفارق بینه وبین أی مقصد آخر نحتاج إلیه فی القرآن کله، فننظر بکلِّ موضع لکلِّ مفردهٔ، تتفق مع نوع حاجتنا إلی القرآن کأن ننظر

(بآیهٔ) مثل «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ » المکرّرهٔ فی سورهٔ (الرحمن) عدّهٔ مرات (أو جملهٔ أصغر من آیهٔ) مثل تکرار جملهٔ: «فَسْئَلُوا أهل الذِّکْرِ أن کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ » فی سورهٔ (النّحل) آیهٔ (۴۳) وسورهٔ (الأنبیاء) آیهٔ (۷).

إذ البشر عاجزون عن (التعمیم) حتی یستطیعوا تثبیت القدر المطلوب من الکلام، بلا زیادهٔ ولا نقصان.

(کما) أنّهم عاجزون عن تخصیص عدد مواضع أیِّ مفردهٍ من مفردات کلامهم کلِّه أو بعضه، علی نحو ثابت لا زیادهٔ فیه ولا نقصان، فضلاً عن عجزهم عن تقدیر جملهٔ المقاصد التی یحتاجون إلیها فی کلامهم أو علمهم بذلک.

وقال الخطیب الإسکافی فی کتابه (درّهٔ التنزیل وغرّهٔ التأویل) فی بیان مثل لاختصاص کل مفردهٔ قرآنیهٔ بجدید من العلم وجدید من المعنی:

إنَّ قوله تعالى فى سورة النبأ: «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »

يـدلُّ على اختصاص الآيـة الرابعة من سورة النبأ بالعلم فى الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السّورة بالعلم فى الآخرة فهو إذن ليس بتكرارٍ، ولم يُرد بالتالى ما أراد بالأول...

وقال تاج القرّاء الكرمانى فى كتابه (أسرار التكرار فى القرآن) فى مقام إعطاء مَثَلٍ آخر لعدم التكرار المعنوى فى القرآن، ما مؤدّاهُ:

إنَّ قوله تعالى فى سورة الفاتحـة (عليهم) فى موضـعين بهـذه الآيـة «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ » لا تكرار فيه، لأنّ المراد بالأول الارتباط بمعنى الإنعام، أمّا المراد بالثانى فهو الارتباط بمعنى الغضب.

وقال العلاّمة الزركشى فى كتابه (البيان فى علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه:

«إنّ أحكـام القرآن وتفصيله» هو: العلم الـذى يضـمن لنـا أنّنـا كلّمـا احتجنا إلى أى مفردة قرآنيـة، وجـدناها بأىّ موضع من مواضـعها كـالحرف الواحـد فى الكلمـة التى تجمع حروفهـا جميعاً فى جملتها، فإذا كلّ حرف بموضـعه الخاصّ به تفصيلًا وإذا الحروف جميعاً تامـة الارتباط بها كلها إجمالاً، وليس كـذلك كلام البشـر، الذى نرى كيف أنّنا لا نعلم له جملة كما نُقل مثل ذلك عن القاضـى أبى بكر بن العربى حيث يقول:

(إنَّ ارتبـاط آى القرآن بعضـها ببعض حتى تكون كالكلمـة الواحـدة علم عظيم فتـح الله لنا فيه، فلمّا لم نجـدْ له حملـة ووجـدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه.

وقال ابن القيّم أبو عبد الله محمد بن أبى بكر فى كتابه (أعلام الموقعين عن ربّ العالمين) نقلًا عن بعض الصحابة:

(حيث سُـئِل عن (الكلالـة) فتوقّف عن إبـداء رأيه فى ذلك، حتى رجع إلى كلمـة (كلالـة) وكلمـة (الكلالة) ليجدهما فى موضـعين، قرآنيين).

(أولهما) بقوله تعالى: «وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَـةً أو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ ».

(وثانيهما) قوله تعالى: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ».. ثم قال العفيفى تعقيباً على ذلك:

فها نحن نرى أنّ النظر فى كلّ موضع من الموضعين المخصّصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً فى ارتباط أىّ قارئ للقرآن بأىّ قول قرآنى ينظر إليه بسياقه من موضعه الّذى يجده به.

وقال القاضـى أبو بكر (الباقلانى) فى كتابه (إعجاز القرآن) بعـد تفصـيل من نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلـة فى المسائل المرتبطـة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسألة خلق القرآن بالذات، إلى أن قال رأيه الأخير بذلك :

(لقد علمنا أنّ الله تحدى المعارضين بالسّور كلّها ولم يخصْ، فعلم أنّ جميع ذلك معجز).

وذلك: لأنّ الكلمات المكرّرة لفظاً، هى ذات معان جديدة بعد تكرارها.

وقال السّيد رشيد رضا فى كتابه (الوحى المحمدى):

(لـو أنّ عقائـد الإسـلام المنزّلـة فى القرآن من الإيمـان بـالله، وصـفاته، وملاـئكته، وكتبه، ورسـله، واليوم الآـخر ومـا فيه من الحسـاب، والجزاء، ودار الثواب، ودار العقاب، جمعت مرتّبةً فى ثلاث سور، أو أربع أو خمس مثلًا لكتب العقائد المدوّنة:

ولو أنّ عبـاداته من الطهـارة، والصـلاة، والزكـاة، والصيام، والحـج، والـدعاء، والأذكار، وضع كل منها فى بضع سور أيضاً مبوّبـة ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة.

إلى أنْ قال : ولو أنّ قواعده التشـريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية والحربية والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت فى عدّة سور خاصة بها كأسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أنّ قصص النبیّین والمرسلین وما فیها من العبر والمواعظ والسنن الإلهیة سردت فی سورها مرتّبة (کدواوین التاریخ).

لو أنّ کل مقاصد القرآن التی أراد الله بها إصلاح شؤون البشر جُمع کلّ نوع منها وحده کترتیب أسفار (التوراة) التاریخ الذی لا یعلم أحد مرتبها، أو کتب العلم والفقه، والقوانین البشریة (لفقد) القرآن بذلک أعظم مزایا هدایته المقصودة من التشریع وحکمة التنزیل، وهو التعبّد به واستفادة کل حافظ للکثیر أو للقلیل من سوره، حتی القصیرة منها، کثیراً من مسائل الإیمان، والفضائل والأحکام والحکم المتبثة فی جمیع السور، لأنّ السورة الواحدة لا تحوی فی هذا الترتیب المفروض إلّا مقصداً واحداً من تلک المقاصد، وقد یکون (أحکام الطلاق) أو (الحیض) فمن لم یحفظ إلّا سورةً طویلةً فی موضع واحد، یتعبد بها وحدها فلا شکّ أنّه یملُّها.

وأمّا السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغریب والنظم العجیب فقد یکون فی الآیة الواحدة الطویلة، والسورة الواحدة القصیرة عدّة ألوان من الهدایة وإنْ کانت فی موضع واحد.

وقال العلّامة مصطفی صادق الرافعی فی کتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبویّة) بعد بحث طویل یذکر فیه نصوص المفردات القرآنیة التی تحمل الإعجاز فی مجموعها کمجموع فیقول : (إنّها هی الحروف، والکلمات، والجمل) ویقول أیضاً فی أوائل کتابه:

«نزل القرآن الکریم بهذه اللغة علی نمطٍ یعجز قلیله وکثیره معاً، فکان أشبه شیءٍ بالنور فی جملة نسقه، إذ النورُ جملةٌ واحدةٌ، وإنّما یتجزأ باعتبار لا یخرجه من طبیعته».

وقال الشّیخ محمد عبد الله دراز فی کتابه (دستور الأخلاق فی القرآن) ملخّصاً بعض جوانب الإعجاز القرآنی بعد تفصیلها فی إیجاز فیقول :

(استطاعت الشریعة القرآنیة أنْ تبلغ کمالاً مزدوجاً لا یمکن لغیرها أنْ یحقق التوافق بین شقّیه، لطف فی حزم، وتقدُّم فی ثبات، وتنوّع فی وحدة).

وللتوسّع الأکثر فی هذا الموضوع یمکن الاستفادة من کتابین مهمّین من العلماء السابقین، وکتابین حدیثین، للمتأخّرین، وهی الکتب التالیة:

۱ أحکام القرآن، تألیف أبی بکر أحمد بن علی الرّازی (الجصاص) الذی کان إماماً للمذهب الحنفی فی زمانه.

۲ الإتقان فی علوم القرآن، تألیف عبد الرحمن بن أبی بکر (السّیوطی) الذی کان إماماً للمذهب الشافعی فی عصره.

۳ إعجاز القرآن والبلاغة النبویّة، للأستاذ مصطفی صادق الرافعی.

۴ القرآن القول الفصل، للأستاذ محمد العفیفی.

(أقول): إنّما ذکرنا هذا الموجز من هذا البحث العمیق الطویل، لکی یتّضح أنّ کلّ واحدة من الآیات أو الکلمات المتکرّرة ممّا ورد فی

القرآن فهو فی الحقیقة لیس تکراراً.

«وَإِذْ قِیلَ لَهُمُ اسْکُنُوا هذِهِ الْقَرْیَةَ وَکُلُوا مِنْها حَیْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَکُمْ خَطِیئاتِکُمْ ».

أخرج الحافظ الهیثمی الشافعی فی (مجمع الزوائد) عن أبی سعید الخدری، قال: سمعت النبی صلی الله علیه و اله یقول:

(إنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حِطّة فی بنی إسرائیل من دخله غفر له).

(أقول): یعنی: ومن تمسّک بأهل بیتی وأحبّهم غفر له.

وسیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت فتکون الآیة فی شأنها وحقّها.

«وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُونَ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال:

فی کتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق علیه السلام فی معنی قوله تعالی: «وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُونَ ».

قال:

هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه و اله.

(أقول): سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من آل محمد بنصِّ الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى متواتر الروايات.

سورة الأنفال

«وفيها أربع آيات»

«لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ ».

«وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنت فِيهِمْ ».

«إنْ أولياؤُهُ إلا الْمُتَّقُونَ ».

«فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأنتمْ تَعْلَمُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فى العتيق، روى عن يونس بن بكار، عن أبيه عن أبى جعفر محمد بن على فى قوله تعالى ذكره:

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ فى آل محمد وَأنتمْ تَعْلَمُونَ ».

(أقول): يعنى: أنّ المراد ب (أماناتكم) هم آل محمد عليهم السلام، فإنّهم أمانات بيد الأمّة، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم أو تركهم.

وقد أسلفنا مراراً أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى من آل محمد صلى الله عليه و اله فتكون الآية فى فضلها.

وليلاحظ أنّ كلمة (فى آل محمد) ليست من القرآن، بل هى من التفسير أو التأويل، الذين أعلم الناس بهما من نزل القرآن فى بيوتهم .»

«وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنت فِيهِمْ ».

أخرج العلّامة المير محمد الكشفى الترمذى فى (مناقب مرتضوى) قال: وفى (رواية) أخرى لأحمد: عن النبى صلى الله عليه و اله:

(إذا ذهب النجوم ذهب أهلُ السماء، وإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض).

ثم قال: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: «وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنت فِيهِمْ ».

أقيم أهل بيته مقامه فى الأمان، لأنّهم منه وهو منهم كما ورد فى بعض الطرق.

(أقول): معنى الحديث النبوى الّذى أشار إليه هذا العالم الحنفى (أهل بيتى منّى وأنا منهم) هو: إنّى وهُم حقيقة واحدة، وروحٌ واحدة، ونورٌ واحدٌ فى قوالب متعدّدةٍ، وأشخاصٍ متغايرين.

فتكون الآية الكريمة شاملةً بنصِّ الرسول صلى الله عليه و اله لأهل بيته »، ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

«وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَما كانُوا أَوْلِياءَهُ إنْ أَوْلِياؤُهُ إلَّا الْمُتَّقُونَ ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه و اله قال:

«آلُ محمد کل تقی».

(أقول): کلمة (کل تقی) إمّا یقرأ (کل) بالتنوین وکون (تقی) وصفاً لکل، والمعنی: کل واحد منهم تقی، وإمّا یقرأ بالإضافة، بضمّ کل مضافة إلی (تقی) والمعنی: إنّ آلَ محمد کلُّ شخصٍ تقی، وهذا المعنی یحمل مقصودین:

الأول: أن یکون المقصود إخراج غیر الأتقیاء من أولاد الأئمّة الطاهرین عن کونهم مشمولین ل(آل محمد) فی الصلوات، والتسلیمات، ونحوها.

الثانی: أنْ یکون المقصود إدخال الأتقیاء من غیر المنتسبین إلی رسول الله صلی الله علیه و اله ادخالاً تنزیلیاً، مثل قوله صلی الله علیه و اله: (سلمانٌ منّا أهل البیت) وقوله صلی الله علیه و اله لأبی ذر: (یا أبا ذر أنت منّا أهل البیت) ونحو ذلک.

والأظهر هو المعنی الأول.

ولا شکّ فی أنّ سیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام من آل محمد علیهم السلام.

«وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبی وَالْیَتامی وَالْمَساکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی (بإسناده المذکور) عن علی بن أبی طالب (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) فی قول الله تعالی: «وَاعْلَمُوا أنّما غَنِمْتُمْ » ... الآیة.

قال:

لنا خاصة، ولم یجعل لنا فی الصدقة نصیباً، کرامة أکرم الله تعالی نبیّه وآله بها، وأکرمنا عن أوساخ أیدی المسلمین.

وروی هو أیضاً، قال: حدثنا إبراهیم بن إسحاق (بإسناده المذکور) عن مجاهد (فی قوله تعالی):

(ولذی القربی» قال: هم أقارب النبی صلی الله علیه و اله الّذین لم یحل لهم الصدقة.

وروی هو أیضاً قال: حدثنا یوسف (بإسناده المذکور) عن مجاهد قال: کان النبی صلی الله علیه و اله وأهل بیته لا تحلّ لهم الصدقة فجعل لهم الخمس.

وقال الإمام الغزالی: قال صلی الله علیه و اله:

لا تحلُّ الصدقةُ لآل محمد إنّما هی أوساخ الناس».

وقال العلّامة محمد جمال الدین القاسمی فی تفسیره عند ذکر هذه الآیة: (أجمع العلماء علی أنّ المراد ب(ذی القربی) قرابته صلی الله علیه و اله).

وقال الإمام الشیخ محمد طاهر بن عاشور فی تفسیره (التحریر والتنویر):

(وأمّا ذو القربی) ف(ال) فی (القربی) عوض عن المضاف إلیه ... والمراد هنا هو الرسول المذکور قبله، أی ولذی قربی الرسول... وذلک إکرامٌ من الله لرسوله صلی الله علیه و اله إذ جعل لأهل قرابته حقاً فی مال الله لأنّ الله حرّم علیهم أخذ الصدقات والزّکاة، فلا جرم أنّه أغناهم من مال الله، ولذلک کان حقّهم فی الخمس ثابتاً بوصف القرابة.

وقال السّید محمد رشید رضا فی تفسیره عند ذکر هذه الآیة:

(ولذوی القربی)، لأنّهم أکثر الناس حمیّة للإسلام، حیث اجتمع فیهم الحمیّة الدینیة إلی الحمیة النسبیة، فإنّه لا فخر لهم إلّا بعلوّ دین محمد صلی الله علیه و اله ولأنّ فی ذلک تنویهاً بأهل بیت النبی صلی الله علیه و اله وتلک مصلحةٌ راجعةٌ إلی الملّة، وإذا کان العلماء والقرّاء یکون توقیرهم تنویهاً بالملّة، یجب أن یکون توقیر ذوی القربی کذلک بالأولی.

ثم قال أیضاً: (روی عن زین العابدین علی بن الحسین أنّه قال: إنّ الخُمس لنا فقیل له: إنّ الله یقول: «والیتامی والمساکین وابن السبیل» فقال: یتامانا، ومساکیننا وأبناء سبیلنا).

وأخرج إمام (الحنابلة) أحمد بن حنبل فی (مسنده) قال: إنّ نجدة الحروری سأل ابن عبّاس عن سهم ذوی القربی، فقال: هو لنا، لقربی

رسول الله صلی الله علیه و اله قسّمه رسول الله لهم.

وأخرج الزمخشری فی تفسیره قال:

(وعن ابن عبّاس أنّه أی الخمس علی ستهٔ أسهم لله، ولرسوله سهمان، وسهم لأقاربه،

حتی قبض صلی الله علیه و اله.

ولا ریب فی أنّ الحوراء الإنسیّهٔ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام ممّن نزلت فیها هذه الآیهٔ الکریمهٔ بمقتضی متواتر الروایات.

سورهٔ التوبهٔ

«وفیها آیتان»

«یُرِیدُونَ أن یُطْفِئوُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ ».

«یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ ».

«یُرِیدُونَ أن یُطْفِئوُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَیَأْبَی اللهُ إلا أن یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ ».

أخرج عالم الحنفیهٔ الحافظ سلیمان القندوزی، فی ینابیعه عن (الفقیه الشافعی) الحموینی بسنده عن سلیم بن قیس الهلالی قال:

رأیتُ علیاً فی مسجد المدینهٔ فی خلافهٔ عثمان، وکان جماعهٔ المهاجرین والأنصار یتذاکرون فضائلهم، وعلیٌّ ساکت، فقالوا: یا أبا الحسن تکلّم فقال:

یا معشر قریش والأنصار، أسألکم ممّن أعطاکم الله هذا الفضل أبأنفسکم أم بغیرکم؟

قالوا: أعطانا الله ومنَّ علینا بمحمد صلی الله علیه و اله.

قال:

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله قال: أنا وأهل بیتی کنا نوراً نسعی بین یدی الله تعالی قبل أن یخلق الله عزّ وجلّ آدم بأربعهٔ عشر ألف سنهٔ، فلما خلق الله آدم علیه السلام وضع ذلک النور فی صلبه وأهبطه إلی الأرض، ثم حمله فی السفینهٔ فی صلب نوح علیه السلام ثم قذف به فی النار فی صلب إبراهیم علیه السلام ثم لم یزل الله عزّ وجلّ ینقلنا من الأصلاب الکریمهٔ إلی الأرحام الطاهرهٔ من الآباء والأمهات، لم یکن واحدٌ منّا علی سفاح قط؟

فقال أهلُ السّابقهٔ وأهلُ بدر وأُحد نعم قد سمعناه إلخ.

(أقول): لا شکّ فی أنّ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل بیت الرسول صلی الله علیه و اله فهی نورٌ من ذلک النور، فالآیهٔ مفسّرهٔ بها، وبباقی أهل البیت ».

«یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِین ».

عن ابن شهر آشوب من طریق العامّهٔ من تفسیر أبی یوسف یعقوب بن سفیان (قال) حدثنا مالک بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال:

(قال الله تعالی): «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِین ».

أمر الله الصحابهٔ أن یخافوا الله، ثم قال: «وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِین ».

یعنی: مع محمد وأهل بیته.

(أقول): لا إشکال ولا خلاف فی أنّ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فتشملها هذه الآیهٔ الکریمهٔ.

ولیعلم أنّ راوی هذا الحدیث وهو (نافع) من أشدّ المبغضین لأهل البیت، ولکن أجری الله تعالی الحق علی لسانه فی موارد عدیدهٔ «لیُحقّ الحق ویُبطل الباطل »، وإلیک ما یدلّ علی بغضه وعدائه لأهل البیت، فقد روی الحافظ الحسکانی بإسناده المذکور عن أبی هارون العبدی، قال: کنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنّی لأبغض علیاً، قال: أبغضک الله تُبغضُ رجلًا سابقهٔ

من سوابقه خیرٌ من الدنیا وما فیها.

ومناقبٍ شَهِدَ العدوُّ بفضلها والفضلُ ما شَهِدتْ به الأعداء

سورة هود علیه السلام

«وفیها ست آیات»

«یَوْمَ یَأْتِ لَا تَکَلَّمُ نَفْسٌ (إلی) عَطَاء غَیْرَ مَجْذُوذٍ ».

«وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِیبَهُمْ غَیْرَ مَنْقُوصٍ ».

«فَلَوْ لا کان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِکُمْ أولوا بَقِیَّةٍ ».

«یَوْمَ یأت لا تَکَلَّمُ نَفْسٌ إلا بإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَسَعِیدٌ •فأما الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّار لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَشَهِیقٌ •خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأرض إلا ما شاءَ رَبُّکَ إنّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ •وأما الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّةِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأرض إلا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ ».

عن الفقیه (الحنفی) موفّق بن أحمد الخوارزمی، (بإسناده المذکور) عن یزید بن تبیع قال: سمعت أبا بکر علیه السلام یقول: رأیت رسول الله خیّم خیمة وهو متکئٌ علی قوس عربیة، وفی الخیمة علی وفاطمة، والحسن، والحسین « ثم قال صلی الله علیه و اله:

«یا معاشر المسلمین: أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخیمة، وحربٌ لمن حاربهم، وولیٌ لمن والاهم، وعدوٌ لمن عاداهم، لا یحبّهم إلّا سعید الجدّ، طیّبُ المولد، ولا یبغضهم إلّا شقی الجدّ، ردیء المولد».

فقال رجل: یا یزید، بالله أنت سمعت هذا من أبی بکر؟

قال: أی وربِّ الکعبة.

(أقول): القرآن الحکیم قسّم الناس إلی سعید وشقی، ورسولُ الله صلی الله علیه و اله بنصّ هذه الروایة ونقل أبی بکر لها حصر السعداء بأداة الحصر ما، وإلّا فیمن یحبُّ فاطمة الزهراء وأباها، وبعلها، وبنیها.

وحصر الأشقیاء بأداة الحصر ما، وإلّا أیضاً فیمن یبغض فاطمة الزهراء، وأباها، وبعلها، وبنیها.

فالآیة الشریفة غیر منطبقة إلّا علیهم علیهم السلام.

«وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِیبَهُمْ غَیْرَ مَنْقُوصٍ ».

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا فرات بن إبراهیم (بإسناده المذکور) عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِیبَهُمْ غَیْرَ مَنْقُوصٍ ».

یعنی: بنی هاشم نوفّیهم ملکهم الذی أوجب الله لهم غیر منقوص.

(أقول): المقصود من بنی هاشم بقرینة السّیاق والمورد، وغیرهما هم أهل البیت علیهم السلام، وفاطمة الزهراء علیها السلام منهم.

ولا ینافی کون ظاهر الآیة رجوع ضمیری الجمع إلی صدر الآیة، مع کون رجوعهما بحکم هذه الروایة إلی بنی هاشم، لأنّ الأول تفسیرٌ، والثانی تأویلٌ، والالتفات بابٌ وسیعٌ فی البلاغة، وفی القرآن أیضاً (لأنّ قمّة البلاغة) کما لا یخفی علی أهله. وللتوسع فی الموضوع راجع ما یلی:

۱ کتاب (أحکام القرآن) لإمام الأحناف فی عصره أبی بکر أحمد بن علی الرازی (الجصّاص).

۲ کتاب (الاتقان فی علوم القرآن) لإمام الشوافع فی عصره جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (السّیوطی) وغیرهما.

«فَلَوْ لا کان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِکُمْ أولوا بَقِیَّةٍ یَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الأرض ».

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسنی (بإسناده المذکور) عن زید بن علی، فی قوله (تعالی): «فَلَوْ لا کان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِکُمْ أولوا بَقِیَّةٍ یَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الأرض ».

قال:

نزلت هذه فینا.

(أقول): فینا یعنی أهل البیت علیهم السلام، لمتواتر الروایات بلا إشکال ولا ریب فی ذلک، وفاطمهٔ الزهراء علیها السلام منهم بلا إشکال ولا ریب أیضاً.

فأهل البیت علیهم السلام هم البقیّهٔ القلیلهٔ الذین کانوا ینهون عن الفساد فی الأرض، وهم المصداق الأکمل لأولئک، وفاطمهٔ الزهراء علیها السلام هی القائدهٔ والمنادیهٔ الأولی للإلتزام الکامل بخطی النبی بعد وفاته صلی الله علیه و اله.

سورهٔ یوسف علیه السلام

«وفیها آیهٔ واحدهٔ»

«قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إلی اللهِ عَلی بَصِیرَةٍ ».

«قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إلی اللهِ عَلی بَصِیرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِی وَسُبْحانَ اللهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ ».

روی الحافظ الحاکم الحسکانی (الحنفی)، عن فرات (بإسناده المذکور) عن أبّان بن تغلب عن جعفر بن محمد فی هذه الآیهٔ: «أَدْعُوا إِلَی اللهِ عَلی بَصِیرَةٍ ».

قال:

(هی والله ولایتنا أهل البیت، لا ینکره أحدٌ إلّا ضالّ).

(أقول): حیث إنّ سیّدتنا ومولاتنا سیّدهٔ النساء فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل البیت کانت الآیهٔ الکریمهٔ فی حقّها مع سائر أهل البیت علیهم السلام.

سورهٔ الرعد

«وفیها آیتان»

«ألا بِذِکْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ».

«الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبی لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ».

«الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللهِ ألا بِذِکْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ».

روی العلّامهٔ الحنفی محمود الآلوسی، عند تفسیر هذه الآیهٔ الکریمهٔ قال: وأخرج ابن مردویه عن علیّ علیه السلام أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله لمّا نزلت هذه الآیهٔ: «أَلا بِذِکْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ».

قال:

ذاک من أحبّ الله ورسوله، وأحبّ أهل بیتی صادقاً غیر کاذب.

(أقول): فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل البیت علیهم السلام، فتشملها الآیهٔ الکریمهٔ.

«الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبی لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ».

أخرج علّامهٔ الحنفیهٔ الحافظ سلیمان البلخی القندوزی فی (ینابیع المودّهٔ) قال: أخرج الثعلبی عن الباقر علیه السلام قال: سُئل رسول الله صلی الله علیه و اله عن قوله تعالی: «الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبی لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ » فقال صلی الله علیه و اله:

«هی شجرهٔ فی الجنّهٔ أصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنّهٔ».

فقیل له: یا رسول الله صلی الله علیه و اله سألناک عنها فقلت: هی شجرهٔ فی الجنّهٔ أصلها فی دار علیّ وفاطمهٔ وفرعها علی أهل الجنّهٔ؟

فقال صلی الله علیه و اله:

«إنّ داری ودار علیّ وفاطمهٔ واحد غداً فی مکان واحد، وهی شجرهٔ غرسها الله تعالی وتبارک بیده، ونفخ فیها من روحه، تنبت الحلیّ والحلل، وإنّ أغصانها لتُری من وراء سور الجنّهٔ».

(أقول): الرسول صلی الله علیه و اله ینصّ علی أنّ دار فاطمهٔ الزهراء علیها السلام وداره واحدهٔ فی الجنّهٔ، فتکون الآیهٔ الکریمهٔ فی حقّها، وممّا نزل فی القرآن الحکیم فی فضلها.

سورهٔ إبراهیم علیه السلام

«وفیها ثلاث آیات»

«أَلَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا (إلی) لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ ».

«أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْرًا ».

«أ لَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أصلها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِی السَّماءِ •تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَیَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ ».

روی الحاکم أبو القاسم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشّیرازی (بإسناده المذکور) عن سلام الخثعمی قال: دخلتُ علی أبی جعفر محمّد بن علی فقلت: یا بن رسول الله قول الله تعالی: «أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِی السَّماءِ »؟

قال:

یا سلام، الشجرهٔ محمّد، والفرع علیّ أمیر المؤمنین، والثمر الحسن والحسین، والغصن فاطمهٔ، وشعب ذلک الغصن الأئمّهٔ من ولد فاطمهٔ، والورق شیعتنا ومحبّونا أهل البیت، فإذا مات من شیعتنا رجل، تناثر من الشجرهٔ ورقهٔ، فإذا ولد لمحبّینا مولود، اخضرّ مکان تلک الورقهٔ ورقهٔ.

فقلت: یا بن رسول الله قول الله تعالی: «تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها » ما یعنی؟

قال: یعنی الأئمّهٔ تفتی شیعتهم فی الحلال والحرام فی کلّ حجّ وعمرهٔ.

وأخرج الحاکم النیسابوری فی (المستدرک علی الصحیحین) بسنده عن مولی عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنّی قبل أن تشاب الأحادیث بالأباطیل.

سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله یقول:

(أنا الشجرهٔ، وفاطمهٔ فرعها، وعلیّ لقاحها، والحسن الحسین ثمرتها، وشیعتنا ورقها، وأصل الشجرهٔ فی جنّهٔ عدن، وسائر ذلک فی سائر الجنّهٔ).

«أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ».

عن مجاهد (مرسلًا) فی قوله تعالی: «أ لَمْ تَرَ إلی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللهِ کُفْراً ».

قال: العرب وبنو أمیّهٔ، محمداً وأهل بیته.

(أقول): یعنی: بالّذین بدّلوا، هم: العرب من أهل الجاهلیّهٔ وبنو أمیّهٔ، وب(نعمهٔ الله): محمداً وأهل بیته علیهم السلام.

وفاطمهٔ الزهراء علیها السلام هی من أهل البیت.

فالآیهٔ الکریمهٔ تعدُّ فیما ورد فی فضلها.

سورة الحجر

«وفيها سبع آيات»

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ •وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ •لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ».

«فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ •عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ».

«فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ •وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ •لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ ».

روى أحمد بن حنبل فی «الفضائل» عن عبد الله (بإسناده المذکور) عن زید بن أبی أوفی، قال: دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و اله مسجده فذکر قصّة مؤاخاة رسول الله بین أصحابه (إلی أن قال): قال لعلیّ علیه السلام:

والذی بعثنی بالحق، أنت معی فی قصر فی الجنّة مع فاطمة ابنتی، وأنت أخی ورفیقی، ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و اله:

«وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ ».

(أقول): إنّما ذکرنا الآیات الأربع مع أنّ المذکور فی الحدیث واحدة منها فقط، وذلک: لأنّ مجموعها فی معنی واحد، فإذا کانت «ونزعنا» نازلة فی الصدّیقة الطاهرة فاطمة الزهراء علیها السلام کان ذلک بمعنی نزول جمیعها فیها علیها السلام.

«فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أجمعينَ •عَمَّا كانوا يَعْمَلُونَ ».

روی الشافعی (ابن حجر) فی صواعقه، عن الواحدی فی ذلک، قال:

لأنّ الله أمر نبیه صلی الله علیه و اله أنْ یعرف الخلق أنّه صلی الله علیه و اله لا یسألهم علی تبلیغ الرسالة أجراً إلّا المودّة فی القربی، والمعنی أنّهم یُسألون: هل والُوهم حقّ الموالاة کما أوصاهم النبی صلی الله علیه و اله أم أضاعوها وأهملوها فتکون المطالبة والتبعة؟.

(أقول): لا شک أنّ سیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام، هی من قربی رسول الله صلی الله علیه و اله فتکون ممّن نزلت الآیة فی فضلها.

«فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ».

روی الحاکم أبو القاسم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل، (بإسناده المذکور) عن السدّی فی قوله تعالی: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ ».

قال: قال أبو صالح، قال ابن عبّاس: أمره الله أنْ یظهر القرآن، وأنْ یظهر فضائل أهل بیته کما أظهر القرآن.

(أقول): إنّ أمیر المؤمنین وفاطمة الزهراء علیها السلام هما فی طلیعة أهل بیت النبی صلی الله علیه و اله.

فیکون من تفسیر ما أمر به النبی صلی الله علیه و اله إظهار فضائل علی وفاطمة علیها السلام.

سورة النحل

«وفيها أربع آيات»

«وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ».

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ •بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ».

«يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ».

«وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ».

عن الفقیه الشافعی إبراهیم بن محمد الحموینی، بإسناده المذکور عن خیثمهٔ الجعفی، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: سمعته یقول فی حدیث :

«ونحن السّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبیل لمن اقتدی بنا الحدیث».

(أقول): (نحن) هنا وفی أمثاله یُراد به أهل البیت علیهم السلام وفی طلیعتهم فاطمهٔ الزهراء علیها السلام، فتکون هی من تفسیر (السبیل) الّذی علی الله قصده.

«فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ •بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ».

أخرج محمد بن جریر الطبری (فی تفسیره) بسنده المذکور عن جابر، عن أبی جعفر (فی قوله تعالی): «فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ علیهم السلام.

قال:

نحن أهل الذکر.

وأخرج نحواً منه ابن کثیر الدّمشقی فی تفسیره.

(وکذا) العلاّمهٔ الآلوسی فی (روح المعانی).

وآخرون أیضاً...

(أضف) إلی ذلک: أنّه ربّما یکون والعلم عند الله تعالی وجه التکرار هو أنّ الذکر فی الآیتین بمعنی النبی صلی الله علیه و اله وفی الأخری بمعنی القرآن، وأهل البیت هم أهل النبی صلی الله علیه و اله وأهل القرآن کما یأتی الحدیث الشریف بذلک فی سورهٔ الأنبیاء؛ آیهٔ/ ۷.

(أقول): هذا النص مکرّر فی القرآن هنا فی سورهٔ النحل وفی سورهٔ الأنبیاء، ولذلک کرّرنا أیضاً تبعاً للقرآن الحکیم.

(هذا) بناءً علی التکرار الظاهری، وإلاّ فعلماء علوم القرآن علی أنّه لا تکرار فی القرآن، وأنّ کلّما هو من هذا القبیل فهو لوجوه متعدّدهٔ، ویسمّونه ب (أحکام القرآن وتفصیله) وسبق أن ذکرنا کلمات بعض علماء هذا الفن عند ذکر الآیهٔ رقم (۱۶۰) من سورهٔ الأعراف فلیراجع هناک.

وحیث إنّ سیدتنا فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل بیت النبوّهٔ ومعدن الرسالهٔ، فهی من أهل الذکر، لذا کانت هذه الآیهٔ الکریمهٔ تعدُّ فیما نزل من القرآن الحکیم فی شأنها وفضلها لشمولها لها بهذا البرهان.

«يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ».

عن الفقیه الشافعی إبراهیم بن محمد (الحموینی) بإسناده المذکور عن خیثمهٔ، عن الباقر من أهل البیت علیه السلام أنّه قال فی حدیث :

«ونحن من نعمهٔ الله عزّ وجلّ علی خلقه».

(أقول): حیثُ إنّ مولاتنا فاطمهٔ الزهراء علیها السلام من أهل البیت کانت هذه الآیهٔ الشریفهٔ ممّا نزل بحقّها.

سورهٔ الإسراء

«وفیها خمس آیات»

«فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً •ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ».

«وَآت ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ ».

«فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَیْسُوراً ».

«یَبْتَغُونَ إلی رَبِّهِمُ الْوَسِیلَةَ ».

«فَإذا جاءَ وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أولی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ وَکان وَعْداً مَفْعُولاً •ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِینَ وَجَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً ».

عن إمام العامّة أبی جعفر محمد بن جریر (بسنده المذکور) عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه و اله:

إنّ الله تبارک وتعالی لم یبعث نبیاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثنی عشر نقیباً.

فقلت: یا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الکتابین.

فقال صلی الله علیه و اله:

یا سلمان هل عَلِمتَ مَنْ نقبائی ومن الاثنی عشر الذین اختارهم الله للأمّة من بعدی؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال صلی الله علیه و اله:

یا سلمان خلقنی الله من صفوة نوره ودعانی فأطعته، وخلق من نوری (علیّاً) ودعاه فأطاعه، وخلق منی ومن علی (فاطمة) فدعاها فأطاعته، وخلق منی ومن علی وفاطمة (الحسن) ودعاه فأطاعه، وخلق منی ومن علی وفاطمة والحسن (الحسین) ودعاه فأطاعه، ثم سمّاه بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلی فهذا علی، والله الفاطر فهذه فاطمة، والله الإحسان، فهذا الحسن، والله المحسن فهذا الحسین.

ثم خلق منّا ومن نور الحسین تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن یخلق الله سماءً مبنیّةً ولا أرضاً مدحیّة ولا ملکاً ولا بشراً دوننا، نورٌ نسبّح الله ونسمع ونطیع.

قال سلمان: فقلت: یا رسول الله بأبی أنت وأمی فما لِمَنْ عرف هؤلاء؟

فقال صلی الله علیه و اله:

یا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدی بهم ووالی ولیّهم وتبرأ من عدوّهم فهو والله منّا یرد حیثُ نرد، ویسکن حیث نسکن.

فقلت: یا رسول الله فهل یکون إیمانٌ بهم بغیر معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال صلی الله علیه و اله:

لا یا سلمان.

فقلت: یا رسول الله فأنّی بهم، قد عرفت إلی الحسین، قال صلی الله علیه و اله: ثم سیّد العابدین علی بن الحسین، ثم ابنه محمد بن علی باقر علم الأولین والآخرین من النبیّین والمرسلین، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسی بن جعفر الکاظم غیظه صبراً فی الله عزّ وجلّ، ثم علی بن موسی الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علی المختار من خلق الله، ثم علی بن محمد الهادی إلی الله، ثم الحسن بن علی الصامت الأمین لسرّ الله، ثم محمد بن الحسن الهادی والمهدی الناطق القائم بحقّ الله.

قال صلی الله علیه و اله:

إنّک مدرکه (یعنی: مدرکٌ للإمام المهدی فی الرجعة) ومن کان مثلک ومن تولّاه بحقیقة المعرفة.

قال سلمان: فشکرتُ الله کثیراً ثم قلتُ: یا رسول الله وإنّی مؤجل إلی عهده؟

قال:

یا سلمان اقرأ (قوله تعالی): «فَإذا جاءَ وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أولی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ وَکان وَعْداً مَفْعُولاً •ثُمَّ

رَدَدْنا لَکَمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِینَ وَجَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً ».

قال سلمان: فاشتدّ بکائی وشوقی ثم قلت: یا رسول الله بعهدٍ منک؟ (یعنی: فی زمانک وأنت موجود وقت الرجعة)؟

فقال صلی الله علیه و اله:

أی والله الذی أرسل محمداً بالحقّ، منّی ومن علیّ وفاطمة والحسن والحسین والتسعة وکل من هو منّا ومعنا وفینا، أی والله یا سلمان، (إلی آخر الحدیث).

(أقول): هذه الروایة الشریفة تدلّ علی أنّ تأویل الآیتین الکریمتین فی رسول الله وفاطمة والأئمة الإثنی عشر » حیث یکرّون ویعودون حین یأذن الله تعالی لهم (بالرجعة).

فتکون هاتان الآیتان ممّا نزل فی فضل فاطمة الزهراء علیها السلام.

فهی مصداق تام ل(عباداً لنا). وهی مثل کامل ل(لکم) وما بعده.

«وَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ ».

عن الثعلبی فی تفسیره فی تفسیر هذه الآیة قال: عنی بذلک قرابة رسول الله صلی الله علیه و اله.

وقال: ثُمّ قال الثعلبی، روی السُّدی عن أبی الدیلمی، قال: قال علی بن الحسین علیه السلام لرجل من أهل الشام:

أقرأتَ القرآن؟

قال: نعم.

قال:

فما قرأتَ فی بنی إسرائیل «وَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ »؟

قال: إنّکم القرابة التی أمر الله تعالی أنْ یُؤتی حقُّه؟

قال:

نعم.

وروی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو سعد السعدی (بإسناده المذکور) عن أبی سعید الخدری قال: لمّا نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و اله: «وَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ ».

دعا فاطمة فأعطاها فدکا والعوالی، وقال صلی الله علیه و اله:

هذا قسم قسمهُ الله لک ولعقبک.

قال الیاقوت الحموی فی (معجمه): فدک، وهی قریة تبعد عن المدینة مسافة یومین أو ثلاثة أرضها زراعیة خصبة فیها عین فوّارة ونخیلٌ کثیرة.

«وإمّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّکَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَیْسُوراً ».

فی إحقّاق الحق، عن مناقب الکاشی، عن الشیخ أبو بکر بن مؤمن الشیرازی (بإسناده المذکور) عن أبی ذر الغفاری قال:

إنّ هذه الآیة نزلت فی علیّ وفاطمة حیث أهدی ملک الحبشة إلی رسول الله عشر إماء.

«أولِئکَ الَّذِینَ یَدْعُونَ یَبْتَغُونَ إلی رَبِّهِمُ الْوَسِیلَةَ أَیُّهُمْ أَقْرَبُ وَیَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَیَخافُونَ عَذابَهُ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذکور) عن عکرمة فی قوله تعالی: «أولِئکَ الَّذِینَ یَدْعُونَ یَبْتَغُونَ إلی رَبِّهِمُ الْوَسِیلَةَ ».

قال: هم النبی وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام.

سورة الکهف

«وفیها آیتان»

«وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاّ إِبْلِیسَ ».

«وأمّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی ».

«وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِیسَ ».

روی العلّامة البحرانی رحمة الله علیه عن القاضی أبی عمرو عثمان بن أحمد أحد شیوخ العامة یرفعه إلی ابن عبّاس عن النبی صلی الله علیه و اله قال:

«لمّا شملت آدم الخطیئة نظر إلی أشباح تضیء حول العرش، فقال: یا ربّ، إنّی أری أشباحاً تشبه خلقی فما هی؟

قال: هذه الأنوار أشباح اثنین من ولدک اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوّة بک وأختمها به، والآخر أخوه وابن أخی أبیه اسمه (علی) أؤیّد محمداً به وأنصره علی یده (والأنوار) التی حولها أنوار ذریة هذا النبی من أخیه هذا یزوّجه ابنته تکون له زوجة یتصل بها أول الخلق إیماناً به وتصدیقاً له سیّدة النسوان، وأفطمها وذریتها من النیران، تنقطع الأسباب والأنساب یوم القیامة إلّا سببه ونسبه. فسجد (آدم) شکراً لله أنْ جعل ذلک فی ذرّیته. فعوّضه الله عن السجود أنْ أسجد له ملائکته.

(أقول): إنّما ذکرنا هذا الحدیث الشریف عند هذه الآیة الکریمة لأجل أنّه یدلّ علی أنّ السبب الأساسی والأول لواقع هذه الآیة کان رسول الله وأهل بیته علیهم السلام فکأنّها إشارة إلیهم.

وفاطمة الزهراء علیها السلام هی من تلک الأشباح المضیئة حول العرش، فتکون هذه الآیة شاملة لها أیضاً.

«وأما مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا یُسْراً ».

عن الفقیه (الشافعی) إبراهیم بن محمد الحموینی، بإسناده المذکور، عن علیّ بن أبی طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

أتانی جبرائیل عن ربی عزّ وجلّ وهو یقول:

ربّک یُقرؤُک السلام ویقول لک: بشّر المؤمنین الّذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک الجنّة، فلهم عندی جزاءً الحسنی.

(أقول): طبقاً لهذا الحدیث الشریف یکون المراد ب(آمن) فی هذه الآیة الکریمة: هو الإیمان بالنبی وبأهل بیته » وذلک من شروط الإیمان بالله تعالی، فلا یکمل الإیمان به إلّا بالإیمان بهم، وفاطمة الزهراء علیها السلام حیثُ إنّها من أهل البیت فیکون الإیمان بها من شروط الإیمان بالله.

ومطابقة الجملة الواردة فی هذا الحدیث القدسی الشریف للآیة الکریمة، تعطی وحدة المقصود فیهما.

سورة مریم علیها السلام

«وفیها آیة واحدة»

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا ».

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا ».

روی العلّامة الهیثمی وقال: أخرج السلفی عن محمد بن الحنفیّة فی قوله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا » أنّه قال:

لا تلقی مؤمناً ولا مؤمنة إلّا وفی قلبه ودٌ لعلی وأهل بیته.

وأخرج نحواً منه علاّمة الشافعية الشبلنجى فى نور الأبصار أيضاً.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام حيث إنّها من أهل البيت، فتكون ممّن أُريد ب«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ » فى هذه الآية، وقد جعل الرحمان لها ولهم الودّ فى قلوب المؤمنين والمؤمنات.

سورة طه صلى الله عليه و اله

«وفيها أربع آيات»

«وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ».

«إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلاً ».

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ ».

«فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السوىّ ».

«وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ».

أخرج الزرندى الحنفى محمد بن يوسف فى نظم درر السّمطين عن ثابت النبانى قال: قال فى هذه الآية:

اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله.

وأخرج الحافظ القندوزى عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن علىّ عليه السلام قال:

(والله لو تاب رجل وآمن، وعمل صالحاً ولم يهتدِ إلى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً).

وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت فتكون ولايتها أيضاً من شروط حصول المغفرة من الله تعالى ف(اهتدى) فى هذه الآية الكريمة نازلة بحقّها وبحقّهم، وفى شأنها وشأنهم ».

«يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلاً ».

روى الفقيه الشافعى (ابن حجر) العسقلانى بإسناده المذكور قال: عن أبى هريرة عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال: من قال:

(اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم).

شهدت له يوم القيامة وشفعت له.

(أقول): بمقتضى هذا الحديث الشريف المتواتر نقله عن النبى صلى الله عليه و اله تكون هذه الآية الكريمة منطبقة على النبى وأهل بيته عليهم السلام فالشفاعة تؤذن لمن يصلى عليه وعليهم، ومن جملتهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها ».

روى الفقيه (الشافعى) جلال الدين السّيوطى فى تفسيره (الدرّ المنثور) قال: وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار، عن أبى سعيد الخدرى قال: لمّا نزلت (قوله تعالى): «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ ».

كان النبى صلى الله عليه و اله يجىء إلى باب على صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصّلاة رحمكم الله.

«إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

(أقول): صريح هذا الحديث الشريف: هو أنّ المراد ب(أهلك) فى هذه الآية هم علىّ وفاطمة وأولادهما عليهم السلام.

«فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى ».

روى العلاّمة البحرانى مرسلاً عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السَّوِيِّ ».

(قال): والله هو محمد وأهل بيته.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت بمتواتر الروايات، فهى من أصحاب الصّراط السّوى فى هذه الآية الكريمة، فالآية هذه نازلة بحقّها، وحقّ باقى أهلها ».

سورة الأنبياء عليهم السلام

«وفيها أربع آيات»

«فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ».

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَااشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ •لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنتُم تُوعَدُونَ ».

«فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ».

أخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه (بسنده المذكور) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

للذّكر معنيان: القرآن، ومحمد صلى الله عليه و اله ونحن أهل الذكر بكلا معنييه، إلخ.

(أقول): «نحن» هنا ككلّ مورد ذكر واحد من أهل البيت عليهم السلام كلمة «نحن» يُراد بها مجموع أهل البيت: علىّ وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر عليهم السلام بنصّ الأحاديث الصحيحة المتواترة.

«إِنّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ •لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ •لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُهذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى أبو الحسن الفارسى (بإسناده المذكور) عن على (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله:

يا علىّ فيكم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ ».

وروى هو أيضاً، عن أبى بكر السبيعى بإسناده المذكور عن أبى عمر النّعمان بن بشير وكان من سمار على : (أنّ علياً قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: يا على فيكم نزلت هذه الآية). «لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها »).

وروى هو أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

يا على فيكم نزلت: «لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ ». الناس يطلبون فى الموقف وأنتم فى الجنان تتنعّمون.

(أقول): الممارس للأحاديث الشريفة، المروية عن رسول الله صلى الله عليه و اله يحصل له القطع بأنّ ضمائر الجمع هذه إنّما يُقصد بها أهل البيت، ومنهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

فهى المصداق التام لهذه الآيات المباركات.

سورة الحج

«وفيها خمس آيات»

«وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ».

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ •الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ».

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِى الأرض ».

«وَإِنَّ اللّهَ لَهادِ الَّذِینَ آمَنُوا إلی صِراطٍ مُسْتَقِیم ».

«ذلِکَ وَمَنْ یُعَظِّمْ شَعائِرَ اللّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوب ».

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: عن علی بن أبی طالب (کَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ) أنّه قال فی خطبة له:

«نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب».

(أقول): المقصود بکلمة (نحن) فی هنا وغیره أهل البیت الّذین جعلهم الله تعالی مظاهر لأمره ونهیه وقدرته.

ومن أهل البیت سیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام.

ولا ینافی هذا التأویل من الإمام أمیر المؤمنین صلی الله علیه و اله لکلمة (الشعائر) وإنْ کان تفسیرها أو تنزیلها وارداً فی الحج وشعائره، فإنّ للقرآن ظهراً، وبطناً، ولبطنه بطناً، وهکذا إلی سبعة بطون، وسبعین بطناً.

«أُذنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ •الَّذِینَ أخرجوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إلا أن یَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو الحسین (بإسناده المذکور) عن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، فی (قوله تعالی): «أُذنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا » ... إلی آخر الآیة.

«الَّذِینَ أخرجوا مِنْ دِیارِهِمْ »....

قال:

نزلت فینا.

(أقول): یعنی: فینا أهل البیت، وفاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فتکون الآیة الکریمة شاملة لها وفی فضلها ومقامها.

«الَّذِینَ إنْ مَکَّنّاهُمْ فِی الأرض أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّکاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَلِلّهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) عن فرات بن إبراهیم بإسناده المذکور عن أبی جعفر فی قوله تعالی: «الَّذِینَ إنْ مَکَّنّاهُمْ فِی الأرض » الآیة.

قال:

فینا والله نزلت هذه الآیة.

(أقول): یعنی: فینا أهل البیت کالآیة الکریمة الآنفة وسیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فتکون من ضمن تفسیر هذه الآیة الشریفة، ومن الذین إنْ مکّنهم الله فی الأرض أقاموا الصلاة.. إلخ.

«وَإِنَّ اللّهَ لَهادِ الَّذِینَ آمَنُوا إلی صِراطٍ مُسْتَقِیم ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدّثنی علیّ بن موسی بن إسحاق (بإسناده المذکور) عن أبی جعفر قال:

آل محمد: الصراط الذی دلَّ الله علیه.

(أقول): إذن ففاطمة الزهراء علیها السلام وهی أحبّ آل محمدٍ إلی محمد صلی الله علیه و اله الصِّراط المستقیم الذی دلَّ علیه الله سبحانه فی القرآن الحکیم.

فالمؤمنون یهدیهم الله تعالی إلی مودّة وولایة أهل البیت، ومنهم فاطمة الزهراء علیها السلام

سورة المؤمنون

«وفیها أربع آیات»

«وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إلی صِراطٍ مُسْتَقِیم ».

«وَإِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ ».

«فَإذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلا یَتَساءَلُونَ ».

«إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا ».

«وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إلی صِراطٍ مُسْتَقِیم ».

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه عن الفقیه (الشافعی) الحموینی محمد بن إبراهیم، بسنده عن علی (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

«الصّراط: ولایتنا أهل البیت».

(أقول): حیثُ إنّ فاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فیکون المراد بالصّراط فی هذه الآیة الکریمة ولایتها وولایة بقیّة أهلها علیهم السلام التی یدعوهم الرسول صلی الله علیه و اله إلیها.

«وَإِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ ».

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه قال: وفی المناقب، عن زید بن موسی الکاظم، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام فی هذه الآیة قال:

«عن ولایتنا أهل البیت».

(أقول): فتکون مولاتنا فاطمة الزهراء علیها السلام ممّن ینکب عنها وعن بقیّة أسرتها غیر المؤمنین بالآخرة.

«فَإذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلا یَتَساءَلُونَ ».

روی العلّامة المناوی فی (فیض القدیر) بإسناده المذکور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلی الله علیه و اله أنّه قال:

«کلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ یوم القیامة إلّا سببی ونسبی».

وروی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل بن الحسین (بإسناده المذکور) عن عطاء، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

(کلُّ حسبٍ ونسبٍ یوم القیامة منقطعٌ إلّا حسبی ونسبی إنْ شئتم اقرأوا: «فَإذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلا یَتَساءَلُونَ »).

(أقول): فاطمة الزهراء علیها السلام هی سیّدة الحسب والنسب المتصلین برسول الله صلی الله علیه و اله فهی طلیعة المستثنین من هذه الآیة الکریمة.

«إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل (بإسناده المذکور) عن عبد الله بن مسعود فی قوله تعالی: «إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا ».

یعنی: جزیتهم بالجنّة الیوم بصبر علی بن أبی طالب وفاطمة والحسن والحسین فی الدنیا علی الطاعات، وعلی الجوع والفقر، وصبروا علی البلاء لله فی الدنیا.

«إنّهم هم الفائزون» والنّاجون من الحساب.

سورة النّور

«وفیها خمس آیات»

«اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأرض مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاةٍ فِیها مِصْباحٌ ».

«فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ •رِجَالٌ لَّا تُلْهِیهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَیْعٌ عَن ذِکْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِیتَاء الزَّکَاةِ یَخَافُونَ یَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ •لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَیَزِیدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ یَرْزُقُ مَن یَشَاء بِغَیْرِ

حِسَابٍ ».

«وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرض ».

«اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ».

روی أبو بکر الحضرمی فی کتابه (رشفة الصادی) بسنده المذکور عن أبی الحسن علیه السلام قال:

«كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ ». قال: المشکاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسین.

و«الزُّجاجَةُ كانها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ». قال: کانت فاطمة کوکباً دریّاً بین نساء العالمین.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ ». إبراهیم علیه السلام.

«لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ». لا یهودیة ولا نصرانیة.

«يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ». قال: کاد العلم ینطق منها.

«وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ ». قال: من ذریتها إمام بعد إمام.

«يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ ». (یعنی) یهدی الله لولایتنا من یشاء.

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ •رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقام الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ •لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِوَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُبِغَيْرِ حِسابٍ ».

روی العلّامة الآلوسی فی تفسیره عن ابن مردویه، عن أنس بن مالک، وعن بریدة قالا: قرأ رسول الله صلی الله علیه و اله هذه الآیة:

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ ».

إلی قوله: «الأبصار».

فقام إلیه رجلٌ فقال: یا رسول الله أیُّ بیوتٍ هذه؟

قال:

بیوتُ الأنبیاء.

فقام إلیه أبو بکر فقال: یا رسول الله هذا البیت منها بیت علیّ وفاطمة ؟

قال صلی الله علیه و اله:

نعم من أفاضلها.

عن تفسیر مجاهد وأبی یوسف یعقوب بن سفیان عن ابن عبّاس (قال):

إنّ دحیة الکلبی جاء یوم الجمعة من الشام بالمیرة، فنزل عند أحجار الزیت ثم ضرب بالطبول لیؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إلیه إلّا علی، والحسن والحسین وفاطمة وسلمان وأبوذر، والمقداد، وصهیب، وترکوا النبی قائماً یخطب علی المنبر، فقال النبی صلی الله علیه و اله:

لقد نظر الله إلی مسجدی یوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانیة الذین جلسوا فی مسجدی لأُضرمت المدینة علی أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة کقوم لوط، ونزل فیهم: «رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ».

(أقول): إنّما ذکرنا الآیات الثلاث مع أنّ المذکور فی الحدیثین منها آیتان فقط، وذلک لأنّ الآیة الثالثة تتمّة للآیتین الأولتین، ونازلة فیمن نزلت فیهم الآیتان الأولتان، فلاحظها.

«وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأرض کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) عن تفسیر فرات بن إبراهیم (بإسناده المذکور) عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن محمد یقول: «وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

قال: هی لنا أهل البیت.

(أقول): حیثُ إنّ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام هی من أهل البیت کانت الآیهٔ الکریمهٔ فی شأنها وفضلها، یعنی: وعد الله أهل البیت بالخلافهٔ فی الأرض.

سورهٔ الفرقان

«وفیها أربع آیات»

«وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ».

«وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّیَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِینَ إِمَامًا • أُوْلَئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِمَا صَبَرُوا وَیُلَقَّوْنَ فِیهَا تَحِیَّهً وَسَلَامًا •خَالِدِینَ فِیهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ».

«وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَکان رَبُّکَ قَدِیراً ».

أخرج العالم الحنفی الحافظ سلیمان القندوزی أبی نعیم الحافظ، وعن الفقیه الشافعی ابن المغازلی أنّهما أخرجا بسندیهما، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس قال: (نزلت هذه الآیهٔ فی الخمسهٔ أهل العباء).

ثم قال (ابن عبّاس):

المُراد من (الماء) نور النبی صلی الله علیه و اله الذی کان قبل خلق الخلق، ثم أودعه فی صلب آدم، ثم نقله من صلب إلی صلب، إلی أنْ وصل إلی صلب عبد المطلب فصار جزئین، جزء إلی صلب عبد الله، فولد النبی صلی الله علیه و اله وجزء إلی صلب أبی طالب، فولد علیّاً، ثم ألف النکاح فزوّج علیّاً بفاطمهٔ فولد حسناً وحسیناً.

«وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجنا وَذُرِّیَّاتِنا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إماماً •أولئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَیُلَقَّوْنَ فِیها تَحِیَّهً وَسَلاماً •خالِدِینَ فِیها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً ».

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) عن فرات (بإسناده المذکور) عن أبی سعید (الخدری) فی قوله تعالی:

«هَبْ لنا » الآیهٔ.

قال النبی صلی الله علیه و اله:

قلت: یا جبرائیل «مِنْ أَزْوَاجِنَا »؟

قال: خدیجهٔ.

قال صلی الله علیه و اله:

«وَذُرِّیَّاتِنَا »؟

قال صلی الله علیه و اله:

فاطمهٔ.

و: قرّهٔ أعیُن؟

قال صلی الله علیه و اله:

الحسن والحسين.

قال صلى الله عليه و اله:

«وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً »؟

قال صلى الله عليه و اله:

على عليه السلام.

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات الثلاث مع أنّ المذكور منها فى الحديث هى الآية الأولى فقط، لكون الآيتين الأخيرتين كالمحمول للموضوع، والخبر للمبتدأ، والنتيجة للقضية فى القياس.

سورة الشعراء

«وفيها آيتان»

«فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ ».

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

«فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ ».

أخرج الحافظ الحنفى الحاكم الحسكانى، قال: أخبرونا عن القاضى أبى الحسين النصيبى (بإسناده المذكور) عن أبى عبد الله الجدلى قال: دخلتُ على علىّ بن أبى طالب فقال:

«يا أبا عبد الله ألا ـ أنبئُك بالحسنة التى من جاء بها أدخله الله الجنّة، وبالسيّئة التى من جاء بها أكبّه الله فى النار، ولم يُقبل له معها عملاً؟».

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبّنا، والسيّئة بغضنا.

(أقول): ضمير المتكلم مع الغير «نا» فى «حبّنا» و «بغضنا» يُراد به جميع أهل البيت المعصومين: على وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر »، وقد نصَّ على ذلك كما ذكرنا مراراً صحاح كتب الحديث والتفسير والتاريخ لعامّة مذاهب المسلمين.

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

(أخرج) علّامة الشوافع الشيخ إبراهيم الحموينى فى (فرائد السّمطين) (بسنده المذكور) قال: عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث طويل أنّه قال:

«الحسن والحسين إماما أُمّتى بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، أُمُّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى، ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المُنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدى، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتى، وأئمّة أُمّتى، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم...

ثم قرأ صلى الله عليه و اله قوله تعالى: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

سورة النمل

«وفيها آيتان»

«مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ •وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ».

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ •وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ».

أخرج العلاّمة المير محمد صالح الترمذى (الحنفى) فى كتابه: (مناقب مرتضوى) قال:

روى عن علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) فى قوله تعالى: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ •وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ ».

قال:

الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا أهل البيت، من جاء بها أكبّه الله على وجهه فى النار.

(أقول): لا ريب لكل من قرأ شيئاً ولو يسيراً من كتب الحديث الشريفة من الصحاح والمسانيد فى أنّ «أهل البيت» يُراد به كلّما ذكر على وفاطمة والحسنان والتسعة الطيّبة من ذريّة الحسين ».

سورة القصص

«وفيها ثلاث آيات»

«وَرَبُّکَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ •وَرَبُّکَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ».

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها ».

«وَرَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ •وَرَبُّکَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَما يُعْلِنُونَ ».

عن محمد بن مؤمن الشيرازى، فى كتابه المستخرج من التفاسير الإثنى عشر وهو من مشايخ أهل السنّة فى تفسير قوله تعالى: «وَرَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ ».

يرفعه إلى أنس بن مالك قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه و اله عن هذه الآية فقال صلى الله عليه و اله:

إنّ الله خلق آدم من الطّين، كيف يشاء ويختار.

وإنّ الله تعالى اختارنى وأهل بيتى على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلنى الرسول، وجعل على بن أبى طالب الوصى، ثم قال تعالى: «ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ ».

يعنى: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنى أختارُ ما أشاء، فأنا وأهل بيتى صفوته وخيرته من خلقه، ثم قال تعالى: «سُبْحانَ اللهِ ».

يعنى: تنزهاً لله.

«عَمَّا يُشْرِكُونَ » به كفّار مكة.

ثم قال تعالى:

«وَرَبُّکَ » يعنى: يا محمد.

«يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ. »

من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك.

«وَما يُعْلِنُونَ ».

بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، فكانت هى ممّن اختارها الله تعالى، وكانت هى ايضاً ممّن تكنُّ صدورُ المنافقين ببغضها، ويعلنون حبّها، فتكون مشمولة لتنزيل الآيتين الكريمتين.

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلا ما كانوا يَعْمَلُونَ ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبى جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين فقال له:

يا أبا عبد الله ألاَ أخبرك بقول الله تعالى: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ » إلى قوله «يَعْمَلُونَ »؟

قال: بلى جُعلتُ فداك.

قال:

الحسنة حبّنا أهل البيت، و السيّئة بغضنا ثم قرأ الآية: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلا ما كانوا يَعْمَلُونَ ».

(أقول): فحبُّ فاطمة الزهراء عليها السلام حسنة يجازى الله تعالى عليها بخيرٍ منها، و بغض فاطمة الزهراء عليها السلام سيّئة لا يجازى الله سبحانه عليها إلّا بما يماثلها.

سورة العنكبوت

«و فيها آيتان»

«وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللهِ وَلِقائِهِ ».

«وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا ».

«وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللهِ وَلِقائِهِ أولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ».

روى العلّامة البحرانى، عن الفقيه (الحنفى) موفّق بن أحمد الخوارزمى (بإسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث :

«ألا ومن أبغض آلَ محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسٌ من رحمة الله »

ثم أعقب ذلك العلّامة البحرانى فقال:

قال مؤلف هذا الكتاب: أمّا موفّق بن أحمد فهو عامّى المذهب (حنفى)، ومالك بن أنس هو الذى تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامّة، ونافع هو ابن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب وهو من الخوارج، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النّواصب الّذين لم يبايعوا على بن أبى طالب، وهذه الرواية من عجيب روايتهم لأنّهم أعداؤه عليه السلام.

(أقول): أمّا نافع بن الأزرق، فهو الذى روى فيه الحاكم الحسكانى (بإسناده المذكور) عن أبى هارون العبدى قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنّى لأبغض علياً قال (يعنى ابن عمر): أبغضكَ الله تبغض رجلًا سابقة من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها.

وأمّا ابن عمر، فقد روى المحدّث القمّى عنه قال:

لمّا دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال: (مُد يدك لأبايعك لعبد الملك، قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

فأخرج الحجّاج رجله وقال: خذ رجلى فإنّ يدى مشغولة.

فقال ابن عمر: أتستهزىء منّى؟

قال الحجّاج: يا أحمق بنى عدى، ما بايعت مع علىّ وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً، أو ما كان على إمام زمانك؟ والله ما جئت إلىّ لقول النبى صلى الله عليه و اله، بل جئتَ مخافة تلك الشجرة التى صُلب عليها ابن الزبير.

وبمقتضى هذا الحديث الشريف الّذى ذكره العلماء فى تفسير هذه الآية الكريمة والأحاديث الكثيرة الأخرى يكون مصير من يبغض فاطمة الزهراء عليها السلام اليأس من رحمة الله تعالى.

«وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين ».

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنی فرات بن إبراهیم (بإسناده المذکور) عن أبّان بن تغلب (عن أبی جعفر) فی قوله تعالی:

«لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين »

قال:

نزلت فینا أهل البیت.

(أقول): وسیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فهی سبیلٌ إلی الله تعالی، وبقیّة أهل البیت وهم أبوها، وبعلها، وبنوها کلُّهم سبلٌ إلی الله جلّ وعلا.

سورة الرّوم

«وفیها آیة واحدة»

«فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ ».

«فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ ».

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل بن الحسین (بإسناده المذکور) عن ابن عبّاس قال: لمّا أنزل الله: «فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ ».

دعا رسول الله صلی الله علیه و اله فاطمة وأعطاها فدکاً وذلک لصلة القرابة.

(أقول): هناک طائفة کبیرة تعدّ بالعشرات من الأحادیث الشریفة فی عامّة کتب الحدیث والتفسیر والتاریخ لمختلف مذاهب المسلمین مرویّة عن النبی صلی الله علیه و اله أنّ نزول هذه الآیة الکریمة کانت لإعطاء «فدک» إلی فاطمة الزهراء علیها السلام نِحْلَةً من رسول الله صلی الله علیه و اله بأمر الله تعالی.

وقد ذکرنا حدیثاً واحداً من ذلک الزخم الضخم روماً للاختصار.

وقد کتب علماء المسلمین من شتّی المذاهب کتباً خاصّة ب «فدک» أسهبوا فیها الحدیث عن هذه الواقعة والقصّة الإسلأمیّة التاریخیة العریقة والمهمّة.

سورة الأحزاب

«وفیها آیتان»

«إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أهل الْبَيْتِ ».

«إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ».

«إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

أجمع عامّة أهل التفسیر، والحدیث، و التاریخ علی أنّ المقصود ب (أهل البیت) هم الخمسة الطیّبون (محمد، وعلی، وفاطمة، والحسن، و الحسین علیهم السلام).

روی (البلاذری) قال: حدثنی أبو صالح الفرّاء (بإسناده المذکور فی کتابه) عن أنس بن مالک: أنّ النبی صلی الله علیه و اله کان یمرّ ببیت فاطمة ستّة أشهر وهو منطلق إلی صلاة الصبح فیقول:

«الصلاة أهل البیت».

«إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

وأورد الفیروزآبادی: عن الطّحاوی (الحنفی) فی کتاب (مشکل الآثار) بسنده عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآیة فی رسول الله وعلی وفاطمة والحسن والحسین: «إنّما یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ».

وأورد أیضاً عن (أبی داود الطیالسی) فی مسنده بإسناده عن أنس عن النبی صلی الله علیه و اله: أنّه کان یمرّ علی باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فیقول:

الصلاة یا أهل البیت «إنّما یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَیْتِ ».

وفی مُسند الإمام أحمد بن حنبل (بإسناده المذکور) عن أمّ سلمة: أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله قال لفاطمة:

آتینی بزوجک وابنیک، فجاءت بهم فألقی علیهم کساءً فدکیاً.

ثم قال صلی الله علیه و اله:

«اللّهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعلْ صلواتک وبرکاتک علی محمد وعلی آل

محمد إنّک حمید مجید».

وفی مستدرک الصّحیحین کما أورد العلاّمة الفیروزآبادی بإسناده المذکور عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبی وقّاص یقول:

لا ـ أسبُّه (یعنی علی بن أبی طالب) ما ذکرت حین نزل علیه (یعنی النبی صلی الله علیه و اله الوحی فأخذ علیّاً وابنیه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال صلی الله علیه و اله:

«ربِّ إنّ هؤلاء أهل بیتی».

وروی (الفقیه الشافعی) جلال الدین بن أبی بکر السّیوطی فی تفسیره، بإسناده عن سعد قال: نزل علی رسول الله صلی الله علیه و اله الوحی فأدخل علیاً وفاطمة وابنیها تحت ثوبه ثم قال صلی الله علیه و اله:

«اللّهم هؤلاء أهلی وأهل بیتی».

وأورد العلاّمة الفیروزآبادی، عن الهیثمی فی کتاب (مجمع الزوائد) عن وائلة بن الأسقع قال:

خرجتُ وأنا أرید علیاً فقیل لی:

هو عند رسول الله صلی الله علیه و اله فأممت إلیهم فأجدهم فی حظیرة من قصب رسول الله، وعلی وفاطمة وحسن وحسین قد جعلهم صلی الله علیه و اله تحت ثوب قال:

«اللّهم إنّک جعلت صلواتک ورحمتک ومغفرتک ورضوانک علیّ وعلیهم».

وأخرج المفسّر المعاصر (محمد عزّة دروزة) فی تفسیره الذی أسماه (التفسیر الحدیث) وقد رتّب السّور فیه علی ترتیب نزولها لا علی الترتیب المثبت علیه القرآن، قال: (ومنها حدیث رواه مسلم والترمذی عن أمّ سلمة أمّ المؤمنین جاء فیه:

(نزلت الآیة «إنّما یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً » فی بیتی، فدعا النبی صلی الله علیه و اله علیاً وفاطمة وحسناً وحسیناً فجلّلهم

بکساء وعلی خلف ظهره. ثم قال صلی الله علیه و اله:

اللّهُم هؤلاء أهل بیتی فأذهبْ عنهم الرّجسَ وطهّرهُم

تطهیراً

(فقلت): وأنا معهم یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و اله:

أنتِ علی مکانکِ وأنتِ إلی خیر).

وقال العلاّمة المراغی أحمد مصطفی، أستاذ الشریعة الإسلأمیّة واللغة العربیة بکلیّة دار العلوم بمصر فی تفسیر: (وعن ابن عبّاس قال:

شهـدنا رسول الله صـلى الله عليه و اله تسـعة أشـهر يـأتى كلّ يوم باب على بن أبى طالب عنـد وقت كل صـلاة فيقول: «السـلام عليكم ورحمة الله، «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً »، الصلاة يرحمكم الله، كل يوم خمس مرّات».

وأخرج الإمام الخطيب الشربينى (الفقيه الشافعى) فى تفسيره (السّراج المنير) قال:

وعن أمّ سلمة عليها السلام قالت: فى بيتى نزل: «إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أهل الْبَيْتِ عليهم السلام.

قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه و اله إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين

فقال صلى الله عليه و اله:

«هؤلاء أهل بيتى».

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحـد، ونتيجـة واحدة، وواقع غير متناقض وإنْ كان بألفاظ عديدة، ورواة مختلفين، وأسانيد متكاثرة كثيرون غير هؤلاء، نشير إلى مواقع ذكره من مؤلفاتهم كنماذج لا كاستيعاب تسهيلاً على الطالب، وتمكيناً للراغب:

(منهم) الإمام فخر الدين الرّازى فى (تفسيره).

(منهم) النيسابورى (الشافعى) فى (تفسيره).

(ومنهم) مسلم فى (صحيحه).

(ومنهم) الإمام الطبرى فى (تفسيره).

(ومنهم) البيهقى فى (سننه).

(ومنهم) أحمد بن محبّ الدين الطبرى (الشافعى) فى (رياضه) و(ذخائره).

(ومنهم) العلاّمة الطّحاوى الحنفى فى (مشكله).

(ومنهم) الحاكم فى (مستدركه).

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الأثير (الشافعى) فى (أسد الغابة).

(ومنهم) ابن حجر الهيثمى (الشافعى) فى (مجمعه).

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام.

«إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ».

روى العلاّمة الواحد النيسابورى فى تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة، قال:

لمّا نزلت: «إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا: السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه و اله:

قولوا: اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على

إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ.

(ونقله) بالنصّ: العلاّمة المراغى فى تفسيره أيضاً.

وأورد العلاّمة الفيروزآبادى عن البخارى فى كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و اله:

(من قـال: «اللّهم صـلِّ على محمـد وعلى آل محمـد كما صـلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمـد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمّد كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» شـهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له).

وأورد أيضاً عن (عبد الرؤوف المناوى) فى كتابه (فيض القدير) قال: روى الطبرانى فى الأوسط عن على موقوفاً قال:

«كلّ دعاء محجوب حتى يُصلّى على محمد وآل محمد».

وأخرج المفسّر المعاصر (محمد عزّة دروزة) فى تفسيره قال: (ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود، قال إذا صلّيتم على النبى فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له: علّمنا، فقال: قولوا ...: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ).

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى فى تفسيره المسمّى بالتسهيل لعلوم التنزيل فى تفسير هذه الآية: (وروى أنّ النبى صلى الله عليه و اله قال:

نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ، وفى على وفاطمة والحسن والحسين).

وأخرج على المتّقى الهندى فى (كنزه) بأسانيده العديدة عن زيد بن خارجة، عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال: (قولوا: اللّهم صلّ على محمد وعلى آل محمد). الخ.

(أقول): سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام هى ممّن نزلت فيهم هذه الآية الكريمة، وأمرت المؤمنين بالصلاة عليهم والتسليم لهم.

سورة سبأ

«وفيها آية واحدة»

«وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها ».

«وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ».

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) فى قوله تعالى: «وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ».

عن محمد بن صالح الهمدانى قال: كتبت إلى (صاحب الزمان): إنّ أهل بيتى يؤذوننى بالحديث الذى روى عن آبائك أنّهم قالوا: قوّامنا شرار خلق الله، فقال:

ويحكم أما تقرؤون ما قال الله تعالى: «وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً ».

فنحن والله القرى التى بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.

(أقول): كلمة (نحن) ظاهرة فى أهل البيت الّذين منهم سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فهى تنزيل للقرى التى بارك الله فيها.

سورة فاطر

«وفيها أربع آيات»

«وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ •وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ •وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ».

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ».

«وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْبَصِيرُ •وَلاَ الظُّلُماتُ وَلاَ النُّورُ •وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ ».

ذكر العلاّمة المجلسى رحمة الله عليه فى البحار عن مالك بن أنس (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْبَصِيرُ » الخ.

الأعمى: أبو جهل، والبصير: أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلمات: أبو جهل، ولا النور: أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلّ يعنى ظلّ أمير المؤمنين فى الجنّة، ولا الحرور: يعنى جهنم، ثم جمعهم جميعاً فقال: وما يستوى الأحياء: «على، وحمزة، وجعفر، والحسن،

والحسین، وفاطمة، وخدیجة» ولا الأموات: کفّار مکّة.

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا ».

أخرج علاّمة الأحناف، الحافظ سلیمان القندوزی فی ینابیعه (بسنده المذکور) قال: عن جعفر الصادق علیه السلام کان یقول:

«قد ولدنی رسول الله صلی الله علیه و اله وأنا أعلم کتاب الله، وفیه خبر بدء الخلق، وما هو کائن إلی یوم القیامة، وفیه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنّة وخبر النار، وخبر ما کان، وأنا أعلم ذلک کلّه کأنّما أنظر إلی کفّی.إنّ الله یقول: «فیه تبیانُ کلّ شیء ».

ویقول تعالی: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا ».

فنحن الذین اصطفاهم الله عزّ وجلّ، ونحن ورثنا هذا الکتاب فیه تبیان کلّ شیء.

(أقول): فاطمة الزهراء علیها السلام بما أنّها من ضمن أهل البیت، فیشملها الضمائر التی هی للمتکلم مع الغیر «نحن نا» إذ المراد بهذه الضمائر یعنی: نحن أهل البیت علیهم السلام.

سورة الصّافات

«وفیها أربع آیات»

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ ».

«وَإِنَّ مِن شِیعَتِهِ لَإِبْرَاهِیمَ •إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ ».

«سَلامٌ عَلی إِلْ یاسِینَ ».

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ ».

أخرج عالم الشافعیة شهاب الدین أبو بکر الحضرمی فی کتابه «رشفة الصادی من بحر فضائل النبی الهادی» قال: قال الإمام الواحدی فی قوله تعالی: «مَّسْئُولُونَ ».

أی: عن ولایة علی وأهل البیت.

(أقول): فولایة سیّدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام، ممّا یُسئل عنه، وهذا تنزیل هذه الآیة الکریمة.

«وَإِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لإبراهیمَ •إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ ».

أخرج فی (إحقاق الحق) عن کتاب (الأربعین) المخطوط للحافظ أبی محمد بن أبی الفوارس (بسنده المذکور) عن رسول الله صلی الله علیه و اله أنّه قال:

لمّا خلق الله إبراهیم علیه السلام کشف الله عن بصره فنظر إلی جانب العرش نوراً فقال:

إلهی وسیدی ما هذا النور؟

قال: یا إبراهیم هذا نورُ محمدٍ صفوتی.

(قال): إلهی وسیّدی: وأری نوراً إلی جانبه.

(قال): یا إبراهیم هذا نورُ علی ناصر دینی.

(قال): إلهی وسیّدی وأری نوراً ثالثاً یلی النورین.

(قال): یا إبراهیم هذا نورُ فاطمة تلی أباها وبعلها، فطمتُ بها محبّیها من النار.

(قال): إلهی وسیّدی وأری نورین یلیا فی ثلاثة انوار.

(قال): یا إبراهیم هذان الحسن والحسین یلیان نور أبیهما وأمهما وجدّهما.

(قال) إلهی وسیّدی وأری تسعة أنوار قد ألحقوا بالخمسة أنوار.

(قال): يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولدهم.

(قال): إلهي وسيّدى وبماإذا يعرفون؟

(قال): يا إبراهيم: أولهم عليّ بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن العسكرى والمهدى محمد بن الحسن صاحب الزمان.

(قال): إلهي وسيّدى وأرى أنواراً لا يحصى عددها إلاّ أنت.

(قال): يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم.

(قال): إلهي وسيّدى اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم.

فأنزل الله فى القرآن: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبراهِيمَ •إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيم ».

قال ابن أبى الفوارس: قال المفضّل بن عمر: أنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر.

«سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ ».

أخرج العلاّمة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى فى «نظم درر السّمطين» بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال: فى قوله تعالى: «سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ ».

على إل محمد صلى الله عليه و اله.

(أقول): (إل) بكسر الهمزة لغة فى (آل) بمدّ الهمزة، وهما بمعنى واحد، وليست هى (أل) التعريف والعهد، لكون الهمزة فى تلك للوصل، وفى هذه للقطع يلفظ بها وإنْ كانت فى درج الكلام.

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من (آل ياسين) تكون هذه الآية الكريمة نازلةً فى حقّها وحقّ بقيّة أسرتها من أهل البيت عليهم السلام.

سورة الزمر

«و فيها آيتان»

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ».

«فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ ».

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إنما يَتَذَكَّرُ أولوا الأَلْبابِ ».

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفى) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثى (بإسناده المذكور) عن جابر عن أبى جعفر فى قوله الله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » الآية.

قال:

«الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » نحن.

«وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ » عدوّنا.

«إنّما يَتَذَكَّرُ أولوا الأَلْبابِ » شيعتنا.

(أقول): سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام هى من الّذين عناهم الله تعالى من (الّذين يعلمون) فى هذه الآية الكريمة بمستفيض الروايات ومنها ما ذكرناها.

«فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ ».

روى العلاّمة السّيد هاشم البحرانى (قده) فى كتاب صغير له قال عنه فى أوّله (هذه نبذة فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من

كتب أهل السنة) قال:

فى مناقب أحمد بن موسى بن مردويه فى قوله تعالى: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ ».

عن أمير المؤمنين قال:

«الصدق ولايتنا أهل البيت».

(أقول): فالصدق فى هذه الآية الكريمة هو ولاية أهل البيت، ومنهم الحوراء الإنسيّة، فاطمة الزهراء عليها السلام.

سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آية واحدة»

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ».

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ».

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث :

يا علىّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على

ملائكته المقرّبين، وفضلّنى على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا على، وللأئمّة من ولدك من بعدك، فإنّ الملائكة من خدّامنا وخدّام محبّينا) يا على «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربِّهم، ويؤمنون به، ويستغفرون للذين آمنوا» بولايتنا الحديث.

(أقول): ففاطمة الزهراء عليها السلام بما أنّها من أهل البيت عليهم السلام فهى التى تستغفر الملائكة للمؤمنين بولايتها وولاية أسرتها من بقيّة أهل البيت عليهم السلام، ومقصود القرآن من قوله «لِلَّذِينَ آمَنُوا » هم المؤمنون بها وبهم.

سورة فُصّلت

«وفيها آية واحدة»

«وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللهِ إلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ».

«وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللهِ إلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ».

نقل العلاّمة الفيروز آبادى عن (كنز العمال/ ج۶/ ص۲۱۶) عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال:

إنّ كلّ نبى أب عصبة ينتمون إليها، إلاّ ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم، وهم عترتى، خُلقوا من طينتى، ويلٌ للمكذِّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.

وروى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو يحيى الحيكانى (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و اله فسمعتهُ يقول:

«من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديّاً».

قال جابر: قلت: يا رسول الله وإنْ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم؟

فقال صلى الله عليه و اله:

«نعم وإنْ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم» الحديث.

(أقول): هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة فى أعداء أهل البيت عليهم السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام فى طليعة أهل البيت،

فتكون الآية ممّا ورد فى أعدائها ومناوئيها أيضاً.

سورة الشورى

«وفيها ثلاث آيات»

«مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ ».

«قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المودّة فِى الْقُرْبى ».

«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ».

«مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ ».

أخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) نقلاً عن الشيخ هاشم بن سليمان فى كتابه (المحجّة) فى قوله تعالى:

«مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ » عن أبى بصير، عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

«يرزق الله المودّة فى القربى من يشاء من عباده، وهى حرث الآخرة، يستوفى الله نصيب من يريد المودّة فى القربى».

(أقول): نصّت الأحاديث المستفيضة فى ذيل آيات عديدة ذكرت «القُربى» أنّ المراد بهم قربى رسول الله صلى الله عليه و اله وأقربهم إليه هى سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

«قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى ».

روى (ابن كثير) فى تفسيره، عن أبى إسحاق السبيعى قال: سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى ».

فقال: قربى النبى صلى الله عليه و اله.

وفى (تفسير الجلالين) عند تفسير هذه الآية قال:

«استثناء منقطع، أى: لكن أسألكم أنْ تؤدّوا قرابتى».

ونقل (سيّد قطب) فى تفسيره عند هذه الآية قال:

قال عبد الملك بن ميسرة، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عبّاس « أنّه سأل عن قوله تعالى: «إلاَّ المودّة فِى الْقُرْبى ».

فقال سعيد بن جبير: (قربى آل محمد).

عن (صحيح البخارى) من الجزء السادس فى تفسير قوله تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى » بإسناده المذكور عن ابن عبّاس أنّه سأل عن قوله تعالى: «إلاَّ المودّة فِى الْقُرْبى » فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه و اله.

وروى هو أيضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) بإسناده المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل قوله تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى »

قالوا: يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه و اله:

على وفاطمة وابناهما.

وأخرج هذا النصّ بهذا السّند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفى (الحنفى) المتوفى سنة (۲۹۵) فى تفسيره.

(أقول): الأحاديث الشّريفة فى هذا الباب كثيرة ومتواترة، تعدُّ بالعشرات، والعشرات، وهى متوفرة فى كلّ تفسير، وكتاب حديث، وتاريخ، ونحوها، فمن أرادها فعليه بمراجعة مظانّها.

وأخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه بسنده عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المودّة فِى

الْقُرْبى »

قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه و اله:

على وفاطمة وولداهما.

وأورد نحو ذلك العالم المالكى نور الدين على بن محمد بن الصبّاغ المكّى فى فصوله.

وأخرج نحوه أيضاً عالم الشافعيّة إبراهيم بن محمد الحموينى الجوينى فى فرائده.

وأخرجه العلّامة البحرانى فى كتاب صغير له أسماه (نبذة فى مناقب أمير المؤمنين من كتب السّنة).

وكذلك علّامة الأحناف (الخوارزمى) فى كتابيه (المقتل) و (المناقب).

وآخرون كثيرون.

وقال الإمام الحافظ أبو قاسم (الكلبى) الغرناطى فى تفسيره عند ذكر هذه الآية:

(والمعنى: إلّا أنْ تؤدّوا أقاربى وتحفظونى فيهم، والمقصد على هذا وصيّة بأهل البيت).

وأخرج ذلك كثيرون من الأعلام فى تفاسيرهم، وتواريخهم، وكتبهم فى الحديث بتعبيرات وإنْ اختلفت من جهات الراوى، وألفاظ الرواية، وغير ذلك إلّا أنّها متّفقة ومتّحدة فى المعنى والمغزى، والجامع الواحد الذى يجمعها جميعاً.

(منهم) ابن حجر الهيثمى علّامة الشوافع فى (مجمعه).

(ومنهم) العلّامة الشبلنجى فى (نور الأبصار).

(ومنهم) محبُّ الدين الطبرى فى (ذخائره).

(ومنهم) السّيوطى فى (تفسيره).

(ومنهم) الإمام الرازى فى (تفسيره).

(ومنهم) الإمام الطّبرى فى (تفسيره).

(ومنهم) المتّقى الهندى فى (كنزه).

(ومنهم) أبو نعيم فى (حليته).

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام.

«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ».

روى العلّامة الشيخ سليمان القندوزى قال: أخرج الثعلبى عن ابن مالك عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ».

قال: المودّة لآل محمد صلى الله عليه و اله.

(أقول): اذاً فالمودّة لابنة رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة الزهراء عليها السلام هى من الحسنة التى مَنْ يقترفها يُزد له الله تعالى فيها حسناً.

فتكون سيّدة النساء عليها السلام من تنزيل هذه الآية الكريمة.

سورة الزخرف

«وفيها آية واحدة»

«فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ ».

«فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ ».

أخرج الحافظ القندوزى (الحنفى) بسنده، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام عند ذكر هذه الآيهٔ، قال:

فالله جلّ شأنه وعظُم سلطانُه، ودام كبرياءه أعزّ وأرفع وأقدس من أنْ يُعرض له أسف، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل أسفنا أسفه فقال: «فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ ».

(أقول): هذه الآيهٔ وإنْ كانت واردهٔ فى آل فرعون، ولكنّ تأويلها فى ظالمى أهل البيت، وأهل البيت أدرى بما نزل فى بيتهم.

فيكون الظالمون لفاطمهٔ الزهراء عليها السلام من تأويل هذه الآيهٔ الكريمهٔ، فاعتبرهم الله تعالى ممن آسفوه وانتقم منهم، لأنّها من أهل البيت.

سورهٔ الدّخان

«وفيها سبع آيات»

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَام أَمِينٍ •فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ •كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ •يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ •لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَام أَمِينٍ •فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ •كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ •يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ •لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ».

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه و اله قال:

(آلُ محمد كلّ تقى).

(أقول): تحتمل قراءهٔ (كل تقى) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين (كل) و (تقى) والمعنى: كل واحد من آل محمد تقى، وتحتمل قراءته بنحو الإضافهٔ، برفع (كل) بلا تنوين، والمعنى حينئذٍ: أنّ كلّ من يتّقى الله هو آل محمد، وهذا لا يكون إلّا مجازاً بمعنى الفرد الأكمل والمصداق الأتمّ، لا مجرد الإطلاق. فآل محمد عليهم السلام قمّهٔ المتقين وسادات الأتقياء، والذين تنطبق عليهم التقوى بالأولويهٔ بالنسبهٔ إلى غيرهم، وحيثُ إنّ فاطمهٔ الزهراء عليها السلام من أهل البيت كانت هى المصداق الأكمل لتنزيل هذه الآيهٔ بالنسبهٔ للمرأهٔ المتّقيهٔ. نعم آيهٔ «وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » لمناسبهٔ الحكم والموضوع تخصّ الرجال من (آل محمد عليهم السلام)

(وإنّما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملهٔ واحدهٔ، وكمبتدأ والخبر، والصفهٔ والموصوف، لا ينفكُّ بعضه عن الآخر.

سورهٔ الجاثيهٔ

«وفيها آيهٔ واحدهٔ»

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ ».

روى الحافظ عبيد الله الحسكانى (الحنفى) قال: (أخبرنا) سعيد بن أبى البلخى (بإسناده المذكور) عن الضّحاك عن ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ » يعنى: بنى أميّهٔ.

«أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ » النبى، وعليّ، وحمزهٔ والحسن والحسين وفاطمهٔ عليهم السلام.

سورة محمد صلی الله علیه و اله

«وفیها خمس عشرة آیة»

«الَّذِینَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِیلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ •وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ».

«ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِینَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ ».

«وَالَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَلَن یُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ •سَیَهْدِیهِمْ وَیُصْلِحُ بَالَهُمْ •وَیُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ».

«ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا ».

«إِنَّ اللهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

«أَ فَمَنْ كان عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ».

«مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ».

«وَمِنْهُم مَّن یَسْتَمِعُ إِلَیْكَ حَتَّی إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنـدِكَ قَالُوا لِلَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِینَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ •وَالَّذِینَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًی وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ ».

«فَهَلْ عَسَیْتُمْ أن تَوَلَّیْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِی الأرض ».

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِینَ ».

«فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلی السَّلْمِ وَأَنتمُ الأَعْلَوْنَ ».

ورد فی عدید من الأحادیث الشریفة أنّ آیات سورة محمد صلی الله علیه و اله علی نوعین:

نوع فی أهل البیت وهی آیات المتّقین والصالحین وآیات الجنّة والثواب ونحو ذلك.

ونوع ثانٍ فی بنی أمیّة وهی آیات الفاسقین والكافرین وآیات النار والعذاب ونحوها.

(ونحن) روماً للترتیب بین آیات السورة كعادتنا نـذكر الآیات النّازلـة من هـذه السورة فی أهل البیت » (عنـد محلّها من السّورة حسب ترقیم الآیات فی الطبعات المعروفة من القرآن والمنتشرة بین المسلمین.

«الَّذِینَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ •وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ ».

روی الحافظ الحسكانی (الحنفی) قال: حدثونا عن أبی العبّاس بن عقدة (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال: سمعت الحسین بن علی بمكّة ذكر قوله تعالی: «الَّذِینَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ •وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ ».

ثم قال:

«نزلت فینا وفی بنی أمیّة».

(أقول): یعنی: الآیـة الأولی عن الـذین كفروا وصـدوا عن سبیـل الله، هی النازلـة فی بنی أمیّـة، والآیـة الثانیـة عن الـذین آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علی محمد هی النازلة فی أهل البیت علیهم السلام باعتبارهم المصداق الأكمل للإیمان والعمل الصالح.

وفاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت فتشملها هذه الآیة الكریمة تنزیلاً.

«ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِینَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ وَأَنَّ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذلِكَ یَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ ».

روی (الفقیه الشافعی) عبد الرحمن بن أبی بكر السّیوطی قال:

وأخرج ابن مردویه عن علی علیه السلام قال:

«سورهٔ محمد آیهٔ فینا وآیهٔ فی بنی أمیّهٔ».

(أقول): فبنو أمیّهٔ هم «الَّذِینَ کَفرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ » وأهل البیت بما فیهم سیّدهٔ النساء فاطمهٔ الزهراء علیها السلام هم «الَّذِینَ آمَنُوا واتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ».

«وَالَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ فَلَنْ یُضِلَّ أَعْمالَهُمْ •سَیَهْدِیهِمْ وَیُصْلِحُ بالَهُمْ •وَیُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَٔ عَرَّفَها لَهُمْ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا الحاکم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذکور) عن علی قال:

(سورهٔ محمد صلی الله علیه و اله آیهٔ فینا وآیهٔ فی بنی أمیّهٔ).

(أقول): فالذین قتلوا فی سبیل الله هم أهل البیت، علی وفاطمهٔ وأولادها الأئمّهٔ الطاهرون، الذین قال الشاعر عنهم:

«وما قضی کریم لهم

إلّا بسُمّ وصارم».

لأنّهم بین من قتلوا بالسیف أو بغیر السیف کعلی وفاطمهٔ، والحسین، وبین من سُقوا السمّ کالحسن، والباقر، والصادق علیهم السلام.

وقد ورد فی الحدیث الشریف عن رسول الله صلی الله علیه و اله أنّه قال:

«ما منّا إلّا مقتولٌ أو مسمومٌ».

«ذلِکَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأَنَّ الْکافِرِینَ لا مَوْلی لَهُمْ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل بن الحسین (بإسناده المذکور) عن سعید جبیر عن ابن عبّاس فی قول الله تعالی:

«ذلِکَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا » یعنی: ولیّ علیّ وحمزهٔ وجعفر وفاطمهٔ والحسن والحسین، وولیّ محمد صلی الله علیه و اله ینصرهم بالغلبهٔ علی عدوّهم.

«وَأَنَّ الْکافِرِینَ » یعنی: أبا سفیان بن حرب وأصحابه.

«لا مَوْلی لَهُمْ » یقول (الله): لا ولیَّ لهم یمنعهم من العذاب.

«إِنَّ اللهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ وَالَّذِینَ کَفَرُوا یَتَمَتَّعُونَ وَیَأْکُلُونَ کَما تَأْکُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْویً لَهُمْ ».

روی الحافظ عبید الله بن عبد الله الحاکم الحسکانی (الحنفی) عن السبیعی، قال:

وورد عن أبی جعفر الباقر علیه السلام فی هذه السورهٔ (سورهٔ محمد) أنّه قال:

«آیهٔ فینا وآیهٔ فی بنی أمیّهٔ»

(أقول): فأهل البیت بما فیهم فاطمهٔ الزهراء علیهم السلام هم المصداق الأتمّ لقوله تعالی: «إِنَّ اللهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ».

وبنو أمیّهٔ هم المصداق الأوضح لقوله تعالی: «وَالَّذِینَ کَفَرُوا یَتَمَتَّعُونَ وَیَأْکُلُونَ کَما تَأْکُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْویً لَهُمْ ».

«أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍٔ مِنْ رَبِّهِ کَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ ».

روی عبد الرحمن بن أبی بکر السّیوطی الفقیه الشافعی، فی تفسیره، قال:

وأخرج ابن مردویه عن علیّ علیه السلام قال:

«سورهٔ محمد صلی الله علیه و اله آیهٔ فینا وآیهٔ فی بنی أمیّهٔ».

«أقول) ف «من کان علی بیّنهٔ من ربّه» هم أهل البیت ومنهم فاطمهٔ الزهراء علیها السلام، و«زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ » هم بنو أمیّهٔ.

«مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِیها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِینَ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّی وَلَهُمْ فِیها مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ کَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ وَسُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ ».

روی الحاکم الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو سعد المعادی (بإسناده المذکور) عن جعفر بن الحسین الهاشمی، قال فی هذه السورة یعنی سورة محمد صلی الله علیه و اله:

«آیة فینا وآیة فی بنی أمیّة».

(أقول): ف«الْمُتَّقُونَ » الذین وعدوا الجنّة هم أهل بیت رسول الله علیهم السلام بما فیهم فاطمة الزهراء علیها السلام.

و«مَنْ هُوَ فِی النَّارِ وَسُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ » هم بنو أمیّة.

«وَمِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ حَتَّی إذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا لِلَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أولئِکَ الَّذِینَ طَبَعَ اللهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ •وَالَّذِینَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدیً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ ».

روی الآلوسی فی تفسیره قال:

أخرج ابن مردویه عن علیّ (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنّه قال:

نزلت سورة محمد صلی الله علیه و اله: «آیة فینا وآیة فی بنی أمیّة».

(أقول): فالذین اهتدوا هم أهل البیت علی وفاطمة وأولادهما الطاهرون.

والذین طبع الله علی قلوبهم هم بنو أمیّة.

«فَهَلْ عَسَیْتُمْ أن تَوَلَّیْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِی الأرض وَتُقَطِّعُوا أرحامَکُمْ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بن تمیم الواسطی (بإسناده المذکور) عن ابن عبّاس فی تفسیر هذه الآیة قال:

تولّوا (یعنی: بنی أمیّة) أمر هذه الأمّة، فعملوا بالتجبّر والمعاصی، وتقطّعوا أرحام نبیّهم محمد وأهل بیته.

وفاطمة الزهراء علیها السلام من أهل البیت، فتکون الآیة الکریمة نازلة بحقّها فی جانبها الإیجابی، ونازلة بحقّ بنی أمیّة فی جانبها السلبی.

«وَلَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ مِنْکُمْ وَالصَّابِرِینَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَکُمْ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا الحاکم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذکور) عن الحرث بن حصیرة، عن أبی صادق، عن ربیعة بن ناجز، عن علیّ قال:

«سورة محمد صلی الله علیه و اله آیة فینا وآیة فی بنی أمیّة».

(أقول): فالمجاهدون والصابرون هم علیّ وفاطمة وأولادهما الطاهرون، فهم المصداق الأتمّ، والفرد الأکمل لهذه الآیة الکریمة.

«فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَی السَّلْمِ وَأنتمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَکُمْ وَلَنْ یَتِرَکُمْ أَعْمالَکُمْ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال:

وقال الحسن بن الحسن:

«إذا أردت أنْ تعرفنا وبنی أمیّة فاقرأ سورة محمد صلی الله علیه و اله» (الذین کفروا) «آیة فینا وآیة فیهم إلی آخر السورة».

(أقول): فالأعلون هم: أهل البیت ومنهم فاطمة الزهراء علیها السلام.

والله مع أهل البیت، ومع فاطمة الزهراء علیها السلام.

ولن یَتِرَ الله أعمال أهل البیت علیهم السلام وفاطمة الزهراء علیها السلام منهم.

سورة الفتح

«وفیها آیتان»

«لَقَدْ رَضِیَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ».

«وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

«لَقَدْ رَضِیَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ».

روی العلّامة المیر محمد صالح الکشفی الترمذی (مرسلًا) قال: نقل عن أخطب خوارزم فی المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصاری أنّه قال: نزول الآیة فی أهل البیت وأنّهم أحقّ بها من غیرهم.

(أقول): یعنی: هم الذین بایعوا النبی صلی الله علیه و اله بیعةً حقیقیةً لا تردّد فیها ولا مخالفة بعدها فی کبیر ولا صغیر، فهم بالأولویة کانوا المصداق الأکمل لهذه البیعة، وحیث إنّ فاطمة الزهراء علیها السلام هی فی طلیعة أهل البیت شملتها الآیة الکریمة بدون أیّ تردّد.

«وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِیماً ».

أخرج الحافظ الحاکم (الحسکانی الحنفی) عن تفسیر فرات بن إبراهیم(سنده المذکور) عن السّدی عن ابن عبّاس فی قوله تعالی:

«وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا » إلی آخر الآیة قال:

نزلت فی آل محمد صلی الله علیه و اله

وفاطمة الزهراء علیها السلام حیثُ إنّها من آل محمد صلی الله علیه و اله کانت الآیة الکریمة بتنزیلها منطبقة علیها.

سورة ق

«وفیها آیة واحدة»

«أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ ».

«أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ ».

أخرج أبو الحسین عبد الوهاب بن الحسن بن الولید الکلابی فی کتاب (المسند) المعروف (بابن أخی تبوک) المتوفی عام (۳۹۶) هجریة (بسنده المذکور) هناک عن شریک بن عبد الله، قال: کنت عند الأعمش وهو علیل، فدخل علیه أبو حنیفة، وابن شبرمة، وابن أبی لیلی، فقالوا له: یا أبا محمد إنّک فی آخر یوم من أیام الدنیا وأول یوم من أیام الآخرة، وقد کنت تحدث فی (فضائل) علیّ بن أبی طالب بأحداث فتُب إلی الله منها.

فقال: (الأعمش): اسندونی، اسندونی، فأسند فقال:

حدثنا أبی المتوکل النّاجی، عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

«إذا کان یوم القیامة قال الله تعالی لی ولعلی: ألقیا فی النار من أبغضکما، وأدخلا فی الجنّة من أحبّکما» فلذلک قوله تعالی: «أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ ».

قال: فقال أبو حنیفة للقوم: قوموا لا یجیء بشیء أشدّ من هذا.

وأخرج نحواً منه العالم السّنی صاحب (المناقب الفاخرة فی العترة الطاهرة) نقله عنه العلّامة البحرانی بالسند المذکور عن ابن مسعود، وفی آخره:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

یا ابن مسعود إذا کان یوم القیامة یقول الله عزّ

وجلّ لی و لعلی: أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما، وذلک قوله تعالی: «أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ».

فالکفار من جحد نبوّتی، والعنید من عاند علیاً وأهل بیته وشیعته.

(أقول): حیث إنّ فاطمة الزهراء علیها السلام من أهل بیت علی علیه السلام کان معاندوها وظالموها ممّن نزلت هذه الآیة فی حقّهم.

سورة الذاریات

«فیها آیتان»

«کانوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ •وَ بِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ».

«کانوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ •وَ بِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی)، قال: (حدثنا) أبو بکر بن مؤمن (بإسناده المذکور) عن سعید بن جبیر عن عبد الله بن عبّاس فی قوله تعالی: «کانوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ».

قال: نزلت فی علی بن أبی طالب، والحسن والحسین وفاطمة علیهم السلام.

(أقول): حیث کانت الآیة الأولی نزلت فیهم » فلابدّ أنْ تکون الثانیة أیضاً فیهم، لأنّها معطوفة علی الأولی، وضمائرها ترجع إلی الأولی، وهی کالصّفة بعد الصّفة.

سورة الطّور

«فیها ثمان آیات»

»انَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَنَعِيم •فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ».

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ •وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ •يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ •وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَنَعِيم •فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (بإسناده المذکور) عن مجاهد عن عبد الله بن عبّاس فی قوله تعالی: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ ».

قال: نزلت خاصّة فی علیّ وحمزة وجعفر وفاطمة.

یقول: إنّ المتّقین فی الدنیا (من) الشرک والفواحش والکبائر «فی جنّات» یعنی: البساتین.

«وَنَعِيمٍ » فی أبواب الجنان.

قال ابن عبّاس: لکل واحد منهم بستان فی الجنّة العلیا، فی وسط خیمة من لؤلؤة، فی کل خیمة سریر من الذهب واللؤلؤ، علی کلّ سریر سبعون فراشا.

(أقول): إنّما ذکرنا الآیات التالیة أیضاً، لکونها صفات لأصحاب الآیة الأولی، وحیث کانت الأولی فی أهل البیت علیهم السلام کانت الباقیات أیضاً فی أهل البیت.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ •وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ •تَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ •وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (بإسناده المذکور) عن أبی مالک عن ابن عبّاس فی قوله تعالی:

«وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ » الآیهٔ.

قال: نزلت فی النبی وعلیّ وفاطمهٔ والحسن والحسین ».

وروی هو أیضاً قال: أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد (بإسناده المذکور) عن ابن عمر قال: إنّا إذا عددنا قلنا: أبو بکر وعمر وعثمان، فقال له رجل: یا أبا عبد الرحمن فعلیّ؟.

قال ابن عمر: ویحک علیّ من أهل البیت لا یُقاس بهم، علیّ مع رسول الله فی درجته، إنّ الله یقول: «وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ ».

ففاطمهٔ مع رسول الله فی درجته وعلیٌّ معهما.

(أقول): هذه الأحادیث مکرّرهٔ، ذکرت الآیهٔ الأولی فقط، لکنها مع توالیها ممّا ذکرناها کلها جملهٔ واحدهٔ، وحیث کان شأن نزول الأولی فی أهل البیت علیهم السلام، کانت توالیها أیضاً نازلات فی أهل البیت.

سورهٔ القمر

«فیها آیهٔ واحدهٔ»

«فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ ».

«فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ ».

فی کشف الغمّهٔ: أخرج الحافظ أبو بکر بن مردویه فی کتابه «المناقب» عن جابر بن عبد الله علیه السلام قال: کنّا عند رسول الله صلی الله علیه و اله فتذاکر أصحابه الجنّهٔ فقال صلی الله علیه و اله:

إنّ أول أهل الجنّهٔ دخولاً إلیها علی بن أبی طالب، قال أبو دجانهٔ الأنصاری: یا رسول الله أخبرتنا أنّ الجنّهٔ محرّمهٔ علی الأنبیاء حتی تدخلها أنت، وعلی الأمم حتی تدخلها أمّتک؟ قال: بلی یا أبا دجانهٔ، أما علمت أنّ لله لواءً من نور، وعموداً من یاقوت، مکتوب علی ذلک النور: لا إله إلا الله محمد رسولی، محمد خیر البریّهٔ، صاحب اللواء إمام القوم، وضرب بیده إلی علی بن أبی طالب، قال فسرّ رسول الله بذلک علیّاً، فقال: الحمد لله الذی کرّمنا وشرّفنا بک، فقال له: أبشر یا علی، ما من عبد ینتحل مودّتنا إلاّ بعثه الله معنا یوم القیامهٔ ثم قرأ رسول الله صلی الله علیه و اله:

«فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ ».

(أقول): الضمائر فی قول علی علیه السلام: «الحمد لله الذی کرّمنا وشرّفنا بک» تشمل أهل البیت جمیعاً، وسیّدتهم الحوراء الإنسیّهٔ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام فتکون هی الأخری معنیّهٔ بالآیهٔ الکریمهٔ.

سورهٔ الرحمن

«وفیها أربع آیات»

«مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ •بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ •فَبِأَیِّ آلَاء رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ •یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ».

«مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ •بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ •فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ •یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ ».

روی (الفقیه الشافعی) جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السّیوطی فی تفسیره قال: وأخرج ابن مردویه عن ابن عبّاس فی قوله تعالی:

«مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ »

قال:

على وفاطمة.

«بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ »

قال النبى صلى الله عليه و اله:

«يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ »

قال:

الحسن والحسين.

سورة الواقعة

«وفيها تسع عشرة آية»

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ •أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ •فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ».

«وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ •فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ •وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ •وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ •وَمَاء مَّسْكُوبٍ •وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ •لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ •وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ •إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء •فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا •عُرُبًا أَتْرَابًا •لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

«فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ •فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ».

«وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ •فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ •أولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ •فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الصّوفى (بإسناده المذكور) عن الضّحاك، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و اله عن قول الله: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ •أولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ». قال صلى الله عليه و اله:

حدثنى جبرائيل بتفسيرها قال: ذاك علىّ وشيعته إلى الجنّة.

(أقول): حيثُ إنّ أهل البيت فاطمة والحسن والحسين وأبناء الحسين هم فى طليعة شيعة على، كانوا هم فى طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة.

وأخرج الخطيب البغدادى أبو بكر أحمد بن على فى كتابه (المناقب) عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و اله عن قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » الآية.

فقال صلى الله عليه و اله:

قال لى جبرائيل: ذاك على وشيعته السابقون إلى الجنّة

المقرّبون من الله بكرامته لهم.

(أقول): حيثُ إنّ أهل البيت هم طليعة شيعة على أمير المؤمنين وخيرهم لذلك ذكرنا هذا الحديث هنا أيضاً.

«وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ •فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ •وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ •وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ •وَمَاء مَّسْكُوبٍ •وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ •لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ •وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ •إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء •فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا •عُرُبًا أَتْرَابًا •لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبى جعفر (الباقر)، قال:

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين».

(أقول): حيثُ إنّ الضمير «نحن» يرجع إلى أهل البيت، وفاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، كانت فى الطليعة والرعيل

الأول ممّن نزلت هذه الآيات الكريمة بحقّهم.

«فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ •فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ »

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدّثنا الحاكم الوالد (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث أنّه قال:

...« آل محمد، وهم المقرّبون السابقون».

ثم قال:

«رسول الله، وعلى بن أبى طالب، وخديجة، وذرّيتهم الذين اتبعوهم بإيمان».

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من ذرّية رسول الله صلى الله عليه و اله وخديجة، كانت الآيتان الكريمتان نازلة بحقها أيضاً.

«وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ •فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى القاضى أبو بكر الحبرى (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبى جعفر (الباقر) فى حديث قال فى أصحاب اليمين فى القرآن:

هم شيعتنا أهل البيت.

(أقول): هنا ملاحظتان:

الأولى: إذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل البيت أنفسهم خيرُ من تنطبق عليهم هاتان الآيتان واضح جلى، فتكون الآيتان من الآيات فى فضلهم، وسيّدتهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

الثانية: ذكر الحافظ الحسكانى هذا الحديث فى ذيل آية أخرى، لكن حيث كان تفسيراً لكلمة «أصحاب اليمين» نقلناه هنا.

سورة الحديد

«وفيها آية واحدة»

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ».

أخرج الحافظ الدولابى أحمد بن حمّاد بن سعد الرازى فى (الكُنى والأسماء) بسنده المذكور عن زيد بن على، فى قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » الآية قال:

هو مودّتنا أهل البيت.

(أقول): وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة أهل البيت، فتكون الآية الكريمة ممّا ندب إلى مودّتها عليها السلام، وأمر بولايتها ومحبّتها.

سورة الحشر

«وفيها ثلاث آيات»

«ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى ».

«وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كان بِهِمْ خَصاصَةٌ ».

«لا يَسْتَوِى أصحاب النَّارِ وَأصحاب الْجَنَّةِ ».

«ما أَفاءَ اللّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى فَللهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى ».

عن الثعلبى فى تفسيره، فى تفسير هذه الآية قال: قال ابن عبّاس عليه السلام:

هى قريظة والنُّضير وهما بالمدينة، وفدك وهى فى المدينة على ثلاثة أميال وخيبر وقرى عرسة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد، واختلفوا فيها فقالوا ناس هلاّ قسّمها؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: «ما أَفاءَ اللّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى فَللهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى ».

قرابة رسول الله صلى الله عليه و اله.

وروى أبو جعفر بن جرير (الطبرى) فى تفسيره، قال:

قوله: «وَلِذِى الْقُرْبى » يقول: ولذى قرابة رسول الله.

وقال السمهودى فى (وفاء الوفا): قال المجد: قال الواقدى: كان (مخيريق) أحد بنى النضير حبراً عالماً فآمن بالنبى صلى الله عليه و اله وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صلى الله عليه و اله.

وقال: روى ابن زبالة، عن محمد بن كعب، أنّ صدقات رسول الله صلى الله عليه و اله كانت أموالاً لمخيريق اليهودى، فلمّا كان يوم أحد قال لليهود: ألا تنصرون محمداً فوالله إنّكم لتعلمون أنّ نصرته حقٌّ (قالوا) اليوم السبت، قال: فلا سبت لكم، وأخذ سيفه فمضى مع النبى صلى الله عليه و اله فقاتل حتى أثخنته الجراح، فلّما حضرته الوفاة قال: (أموالى إلى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مالٍ، فهى عامّة صدقات النبى صلى الله عليه و اله.

وأمواله هذه التى أوصى بها هى لبساتينه السبع (وهى) الدلال، وبرقة، والصاغية، والمثيب، ومشربة أم إبراهيم، والأعواف، وحسنى، وأوقفها النبى صلى الله عليه و اله على خصوص فاطمة، وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكلّ ما كان لها من مالٍ إلى أمير المؤمنين.

(أقول): إذن فتكون فاطمة الزهراء عليها السلام هى المعنى ب «ذى القربى» فى هذه الآية الكريمة.

«وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كان بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى (بسنده المذكور) عن أبى هريرة (قال):

إنّ رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء.

فقال صلى الله عليه و اله:

من لهذا الليلة؟

فقال على:

أنا يا رسول الله.

فأتى فاطمة فأعلمها فقالت:

ما عندنا إلاّ قوت الصبية ولكنّا نؤثر به ضيفنا.فقال على: نوّمى الصبية، و (أنا) أطفىء للضيف السراج،

ففعلت وعشّى الضيف، فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: «وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ » الآية.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل (بسنده المذكور) عن مجاهد، عن ابن عبّاس فى قول الله: «وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كان بِهِمْ خَصاصَةٌ ».

قال: نزلت فى علىّ وفاطمة والحسن والحسين ».

«لا يَسْتَوِى أصحاب النَّارِ وَأصحاب الْجَنَّةِ أصحاب الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ ».

روى العلاّمة البحرانى رحمة الله عليه عن أبى المؤيّد موفّق بن أحمد (بإسناده المذكور) عن جابر قال: كنّا عند النبى صلى الله عليه و

اله فأقبل على بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

فقد أتاكم أخى، ثم إلتفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم

قال: والّذى نفسى بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

(أقول): وفى طليعة من شايع علياً عليه السلام، وعادى من عاداه، وتبرأ ممّن غصبه حقّه، هى سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، فاطمة الزهراء عليها السلام، فتكون الآية ممّا نزل فى شأنها وفضلها عليها السلام، وذمّ مناوئيها ومسخطيها.

سورة الجمعة

«وفيها آية واحدة»

«وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها ».

«وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللِه خَيْرٌ مِنَ اللهْ و وَمِنَ التِّجارَةِ وَاللُّه خَيْرُ الرَّازِقِينَ ».

عن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها وَتَرَكُوكَ قائِماً ». (قال): إنّ دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالحيرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلاّ على، والحسن والحسين، وفاطمة، وسلمان، وأبوذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبى صلى الله عليه و اله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبى صلى الله عليه و اله:

(لقد نظر الله إلى مسجدى يوم الجمعة فلولا ـ هؤلاء ـ الثمانية الّذين جلسوا فى مسجدى لأُضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط).

ونزل فيهم «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ».

(أقول): القطعة الأولى من الآية إشارة إلى النافرين، والقطعة الثانية منها إشارة إلى الجالسين الثمانية، فهم الذين يرزقهم الله تعالى بجلوسهم هناك، وحيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت من جملة الثمانية، تكون الآية الكريمة ممّا نزل بفضلها وشأنها.

سورة التغابن

«وفيها آية واحدة»

«فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا ».

«فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا وَاللُّه بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ».

نقل العلاّمة القبيسى، قال: وروى الإمام الحافظ الطبرى أبو جعفر محمد بن جرير فى كتابه (الولاية) بسنده عن زيد بن أرقم، قال: لمّا نزل النبى صلى الله عليه و اله بغدير خُمّ فى رجوعه من حجة الوداع وكان فى وقت الضحى وحرّ شديد أمر بالدوحات فقمّت ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة وسرد الخطبة إلى أنْ قال قال صلى الله عليه و اله:

(معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا).

ثم قال صلى الله عليه و اله:

النّور من الله فيّ، ثم فى على، ثم فى النّسل منه إلى القائم المهدى.

(أقول): حسب هذا الحديث الشريف، تكون هذه الآية الكريمة ممّا يُستشهد بها على فضل الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لأنّ الآية الكريمة التى أطرافها أبوها، وبعلها، وبنوها، تكون هى محورها ومركزها، والتعبير بأنزلنا إنّما هو باعتبار كونه من قبل الله، والله أعلى من كلّ شيء فكلّ شيء من قبله إلى الناس يجب أن ينزل حتى يصل إليهم، ولذلك نظائر فى القرآن، كقوله تعالى:

«وَأَنْزَلْنا الْحَدِيدَ » وقوله تعالى: «وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي » وقوله تعالى: «وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا » إلى غير ذلك.

سورة التحريم

«وفيها آيتان»

«وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ».

«يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ».

«وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: لمّا نزل قوله تعالى: «وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ ».

قال النبى صلى الله عليه و اله لعلى:

ألا أبشّرك؟ أنت قرنت بجبرئيل

ثم قرأ هذه الآية، فقال صلى الله عليه و اله:

فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون.

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام أولى أهل بيت على عليه السلام، كانت الآية الكريمة ممّا نزل بحقّها وحقّ بعلها وحقّ بنيها ».

«يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِإِيمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ».

عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل عن عطاء، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ » لا يعذّب الله محمداً. «وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ » لا يعذّب على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر.

«نُورُهُمْ يَسْعى » يضىء على الصّراط بعلى وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم: «بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » ويسعى.

«وَبِإِيمانِهِمْ » وهم يتبعونه، فيمضى أهل بيت محمد أول الزمرة على الصّراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل الريح، ثمّ قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شدّ الرجل، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: «يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا » حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين فى هودج من الزّمرد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع.

سورة المزّمل

«وفيها آية واحدة»

«إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا ».

«إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا ».

روى الحافظ الفقيه (الشافعى) ابن حجر الهيثمى بسنده قال: عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال:

(أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنّة وأغصانها فى الدّنيا، فمن تمسّك بنا «اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا »).

أقول البتول الزهراء عليها السلام هى فى طليعة أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله فتكون من ضمن تنزيل هذه الآية الكريمة.

وهـذا الحديث الشريف حيث ذكر نفس الجملة التى ذكرها القرآن الكريم فى هذه الآية الشريفة، فكأنّه أشار إليها، والجمع بين الآية والحـديث يعطى أنّ القران وأهـل البيت لاـ يفترقـان، فكلّما كان أحـدهما كان الآخر، وكلّما لم يكن أحـدهما لم يكن الاخر، كما هو صريح الحديث النبوى الشريف، المتواتر نقله عنه صلى الله عليه و اله «لن يفترقا».

سورة المدّثر

«وفيها ست آيات»

«فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ •فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ •عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ».

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ •إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ •فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ».

«فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ •فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ •عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: روى عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ •فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ •عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ».

قال:

إذا نودى فى اذن القائم بالاذن فى قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.

قال الصادق عليه السلام:

والقرآن ضرب فيه الأمثال ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا.

(أقول): الضـمائر: (نحن، نـا) اشارة إلى عامـة أهل البيت، وسيّدتهم ومحورهم فاطمـة الزهراء عليها السـلام، ثم إنّهم إنّما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم، لأنّهم أهل البيت، وليس غيرهم أهل البيت، وأهل البيت يعلم الـذى جرى فى البيت، وغير أهل البيت لا علم له بـذلك، ففاطمة الزهراء عليها السلام هى ممّن اختصّ بعلم ذلك.

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ •إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ •فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ».

روى الحافظ عبيـد الله بن عبد الله الحاكم الحسـكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسـنده المذكور) عن أبى جعفر (الباقر) عليه السلام فى قوله تعالى: «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ».

قال:

نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

(أقول): مرّ ذكر هذا الحديث سابقا أيضاً.

وفى حديث آخر نقله هو أيضاً عن أبى جعفر

قال:

هم شيعتنا أهل البيت.

وحيث أنّ كلمـة (نحن) يُراد بهـا أهـل البيت عليهم السـلام كمـا مرّ منّا مراراً، ودلّت عليه الأخبار المتواترة الشـريفة والصدّيقـة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت هى وأسرتها هم المعنيّون ب: (أصحاب اليمين) ومعهم شيعتهم.

سورة الدّهر (الإنسان)

«وفيها إحدى وثلاثون آية»

«هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَـيْئاً مَذْكُوراً •إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَـمِيعاً بَصِيراً •إِنَّا هَدَيْناهُ

السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَإِمَّا کَفُوراً •إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِیراً •إِنَّ الأَبْرارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً •عَیْناً یَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ یُفَجِّرُونَها تَفْجِیراً •یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً •وَیُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً• إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَلا شُکُوراً •إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً •فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً •وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِیراً •مُتَّکِئِینَ فِیها عَلَی الأَرائِکِ لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً وَلا زَمْهَرِیراً •وَدانِیَةً عَلَیْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِیلاً •وَیُطافُ عَلَیْهِمْ بِآنِیَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَکْوابٍ کانَتْ قَوارِیرَا •قَوارِیرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِیراً •وَیُسْقَوْنَ فِیها کَأْساً کانَ مِزاجُها زَنْجَبِیلاً •عَیْناً فِیها تُسَمَّی سَلْسَبِیلاً •وَیَطُوفُ عَلَیْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَیْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً •وَإِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَمُلْکاً کَبِیراً •عالِیَهُمْ ثِیابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً •إِنَّ هذا کانَ لَکُمْ جَزاءً وَکانَ سَعْیُکُمْ مَشْکُوراً •إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ تَنْزِیلاً •فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ کَفُوراً •وَاذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ بُکْرَةً وَأَصِیلاً •وَمِنَ اللَّیْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَیْلاً طَوِیلاً •إِنَّ هؤُلاءِ یُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَیَذَرُونَ وَراءَهُمْ یَوْماً ثَقِیلاً •نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِیلاً •إِنَّ هذِهِ تَذْکِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلی رَبِّهِ سَبِیلاً •وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً• یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِینَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً».

«هَلْ أَتی عَلَی الإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً (الی قوله) وَالظَّالِمِینَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً».

روی العلّامة الآلوسی (بإسناده المذکور) عن ابن عبّاس قال (فی شأن نزول سورة الدّهر): إنّ الحسن والحسین مرضا فعادهما جدّهما محمد ومعه أبو بکر وعمر، وعادهما من عادهما من الصحابة، فقالوا لعلی (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) یا أبا الحسن لو نذرتَ علی ولدیک نذراً وکلُّ نذر لایکون له وفاء فلیس بشیء فقال علی: إنْ برء ولدای ممّا بهما صمت ثلاثة أیام شکراً، وقالت فاطمة مثل ذلک، وقالت جاریة یقال لها فضّة: إنْ برء سیّدای ممّا بهما صمتُ لله ثلاثة أیام شکراً، فألبس الله الغلامین ثوب العافیة ولیس عند آل محمد علیهم السلام قلیل ولا کثیر، فانطلق علیّ (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) إلی شمعون الیهودی الخیبری، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعیر فجاء بالشعیر، فقامت فاطمة علیها السلام إلی صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، علی عددهم، وصلی علیّ (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبی صلی الله علیه و اله المغرب، ثم أتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه، فوقف بالباب سائل فقال: (السلام علیکم یا أهل بیت محمد صلی الله علیه و اله، أنا ... مسکین من مساکین المسلمین أطعمونی أطعمکم الله من موائد الجنّة). قال: فأعطوه الطعام ومکثوا یومهم ولیلتهم لم یذوقوا شیئاً إلّا الماء القراح وأصبحوا صیاماً.

فلمّا کان فی الیوم الثانی، قامت فاطمة علیها السلام إلی صاع آخر فطحنته وخبزته وصلی علیّ (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبی صلی الله علیه و اله المغرب، ثم أتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه، فوقف یتیم بالباب وقال: (السلام علیکم یا أهل بیت محمد صلی الله علیه و اله أنا یتیم من أولاد المهاجرین استُشهد والدی یوم العقبة، أطعمونی أطعمکم الله من موائد الجنّة)، (قال: فأعطوه الطعام ولم یذوقوا شیئاً إلّا الماء القراح وأصبحوا صیاماً أیضاً.

فلمّا کان فی الیوم الثالث قامت فاطمة علیها السلام إلی الصاع الثالث فطحنته وخبزته وصلی علیّ (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبی صلی الله علیه و اله المغرب، فأتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه، فوقف أسیر بالباب وقال: (السلام علیکم یا أهل بیت محمد صلی الله علیه و اله، أنا أسیر محمد صلی الله علیه و اله أطعمونی ... أطعمکم الله علی موائد الجنّة) (قال): فأعطوه ولم یذوقوا شیئاً إلّا الماء القراح.

فلمّا أنْ کان فی الیوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علیّ کرّم الله تعالی وجهه بیده الیمنی الحسن وبیده الیسری الحسین وأقبل نحو رسول الله صلی الله علیه و اله وهم یرتعشون کالفراخ من شدّة الجوع فلمّا بصر به النبی صلی الله علیه و اله قال: یا أبا الحسن ما أشدّ ما یسوؤنی ما أری بکم، ننطلق إلی ابنتی فاطمة، فانطلقوا إلیها وهی فی محرابها تصلّی، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عیناها، فلما رآها رسول الله صلی الله علیه و اله قال:

واغوثاه، یا الله، أهل بیت محمد یموتون جوعاً، فهبط جبرائیل فأقرأه «هَلْ أَتی عَلَی الإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً» إلی

قوله تعالى: «إِنَّما نُطْعِمُكَمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكَمْ جَزاءً وَلا شُكَوراً » إلى آ خر السورة.

وأخرج (القرطبى) فى تفسيره (الجامعة لأحكام القرآن) ما يُشبه هذا الحديث، بل أكثر تفصيلاً عن النّقاش، والثعلبى والقشيرى، وغير واحد من المفسّرين بإسنادهم عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

وقال (نظام الدين) النيسابورى، فى تفسيره (غرائب القرآن، ورغائب الفرقان):

(إنّ سورة الدهر نزلت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله ثم سرد الرواية فى ذلك إلى أنْ قال: ويروى أنّ السائل فى الليالى جبرائيل أراد بذلك ابتلاءَهم بإذن الله سبحانه.

(الخازن) فى تفسيره (لباب التأويل فى معانى التنزيل) فى تفسير هذه الآيات قال:

روى عن ابن عبّاس أنّها نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام وذلك أنّه عمل ليهودى بشىء من شعير فقبض ذلك الشعير، فطحن منه ثلثه، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلمّا فرغ أتى مسكين، فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الثانى، فلمّا فرغ أتى يتيم فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الباقى فلمّا تمّ نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فأعطوه ذلك، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الاية.

وفى تفسير (البغوى) الشافعى المسمّى (معالم التنزيل) تأليف أبى محمد الحسين الفرّاء البغوى، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عبّاس، (أنّ سورة الدهر) نزلت فى على بن أبى طالب، وذلك أنّه عمل ليهودى بشىء من شعير، فقبض الشعير، فطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلما تمّ انضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثانى، فلمّا تمّ انضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقى فلمّا تم انضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك إلخ.

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزى، عن البيضاوى والآلوسى فى تفسيريهما وعن غيرهما أيضاً عن مرض الحسنين عليهما السلام ، ونذر على وفاطمة عليها السلام الصوم (إلى أنْ قال): فلمّا أنْ كان فى اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ على بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين عليه السلام وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و اله وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصرهم النبى صلى الله عليه و اله انطلق إلى ابنته فاطمة عليها السلام فانطلقوا إليها وهى فى محرابها تصلى، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

(واغوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً).

فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه: «هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً » إلى اخرالسورة.

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى فى تفسيره المعروف (بالتسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله تعالى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ ».

نزلت هذه الآية وما بعدها فى علىّ بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الخ.

سورة المرسلات

«وفيها أربع آيات»

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ •وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ •وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بسنده المذكور) عن مجاهد عن ابن عبّاس (فى تنزيل هذه الآية الكريمة): «إِنَّ الْمُتَّقِينَ » الّذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر على والحسن والحسين. «فِى ظِلَالٍ » يعنى: ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ.

«وَعُيُونٍ » يعنى: ماءاً طاهراً يجرى.

«وَفَوَاكِهَ » يعنى: ألوان الفواكه.

«مِمَّا يَشْتَهُونَ » يقول: ممّا يتمنون.

«كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا » لا موت عليكم فى الجنّة ولا حساب.

«بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » يعنى: تُطيعون الله فى الدنيا.

«إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ » أهل بيت محمد فى الجنّة.

(أقول): هذا الحديث الشريف يُشير فى أوله إلى: «علىّ والحسن والحسين عليهم السلام » ومعلوم بحسب الروايات أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام محورهم، ويشير فى آخره إلى «أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله» وبديهى أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فتكون الآيات صادعةً بمدحها والثناء عليها.

سورة المطفّفين

«وفيها آيتان»

«وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ •عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ».

«وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ •عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدّثنا الحاكم الوالد، بسنده المذكور، عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) عن النبى صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى: «وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ».

قال صلى الله عليه و اله:

«هو أشرف شراب الجنّة يشربه آل محمد وهم المقرّبون» الحديث.

(أقول): آل محمد عليهم السلام فى طليعتهم مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فهى وأسرتها المعنّيون فى هذه الآية الكريمة ب«يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ».

سورة البروج

«وفيها آية واحدة»

«وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ».

«وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: روى عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عبّاس فى قوله تعاى: (والسّماء ذات البروج)

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

أنا السماء، وأمّا البروج فالأئمّة من أهل بيتى وعترتى أوّلهم على عليه السلام، وآخرهم المهدى عليه السلام، وهم اثنا عشر.

(أقول): فى هذا الحديث الشريف اشارة إلى فضل السيّدة الكبرى، فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك لما تحتله من مقام كبير بين أبيها الرسول وأولادها الأئمّة الطاهرين »، أذهى بحسب الروايات الكثيرة المركز والمحور لهم، فتكون الآية ممّا نوّه بفضلها، وعظم شأنها.

سورة البلد

«وفيها ثلاث آيات»

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ».

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ •وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْعَقَبَةُ ».

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا إسحاق بن محمد البصری (بسنده المذکور) عن جابر، قال: سألت أبا جعفر من قول الله:

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ».

قال:

علیّ وما ولد.

(أقول): وحیثُ إنّ فاطمة الزهراء علیها السلام هی الکفؤ الذی لولاها لم یکن لعلی علیه السلام کفؤٌ کما نصّت به روایات کثیرة احتلت منهم محل القطب من الرحی، وکانت الآیة تنوّه بفضلها، وتشیر إلی منزلتها علیها السلام أیضاً.

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ •وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْعَقَبَةُ ».

عن محمد بن الصباح الزعفرانی، عن المزنی، عن الشافعی، عن مالک بن حمید عن أنس، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی قوله تعالی: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ».

إنّ فوق الصراط عقبة کؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوک وحسک وعقارب وحیّات، وألف عام صعود، أنا أول من یقطع تلک العقبة، وثانی من یقطع تلک العقبة علی بن أبی طالب وقال بعد کلام : لا یقطعها فی غیر مشقّة إلاّ محمد وأهل بیته الخبر.

(أقول): حیث أنّ ابنة النبی المختار علیهما السلام هی سیّدة أهل بیته، کانت فی طلیعة من تشملهم هذه الآیة الکریمة، بل فی طلیعة من نزلت فی حقّهم.

سورة الشّمس

«وفیها أربع آیات»

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا •وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا •وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا •وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَاهَا ».

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا •وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا •وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا •وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَاهَا ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: فرات بن إبراهیم (بسنده المذکور) عن ابن عبّاس فی قول الله تعالی: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

«وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا » قال:

علی بن أبی طالب.

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا » قال:

الحسن والحسین.

«وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَاهَا » قال:

بنو أمیّة.

(أقول): من تتّبع الروایات الشریفة فی مجال أهل البیت علیهم السلام، قطع بأنّ هذه الآیات الکریمة وأمثالها من الآیات التی تشیر إلی فضل الرسول وعلی والحسن والحسین علیهم السلام تُشیر إلی فضل سیّدة النساء الزهراء علیها السلام أیضاً، لأنّها هی المرکز والمحور لهم.

سورهٔ الضّحی

«وفیها آیهٔ واحدهٔ»

«وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی ».

«وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی ».

أخرج علّامهٔ الأحناف الحافظ الحاکم الحسکانی (بسنده المذکور) عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال:

«دخل النبی صلی الله علیه و اله علی فاطمهٔ وعلیها کساء من جلد الإبل وهی تطحن، فدمعت عیناه فقال:

یا فاطمهٔ تعجّلی مرارهٔ الدنیا لحلاوهٔ الآخرهٔ.

قال: فأنزل الله: «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی ».

سورهٔ الانشراح

«وفیها آیهٔ واحدهٔ»

«وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ ».

«وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ ».

قال العلّامهٔ الشیخ إسماعیل حقی (البروسوی) فی تفسیره (روح البیان) فی قوله تعالی: «وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ ».

قال: وذلک أنّه تعالی أعطاه صلی الله علیه و اله نسلاً یبقون علی مرّ الزمان، فانظر کم قُتل من أهل البیت ثم العالم ممتلئ منهم.

(أقول): حیث إنّ نسل النبی الأعظم صلی الله علیه و اله إنّما هو من ابنته الصدّیقهٔ فاطمهٔ الزهراء علیها السلام فیکون المراد ب«وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ » أی: بواسطهٔ ابنتک فاطمهٔ الزهراء علیها السلام.

فهی علیها السلام لبّ تنزیل هذه الآیهٔ الکریمهٔ.

سورهٔ التّین

«وفیها ثمانی آیات»

«وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ •وَطُورِ سِینِینَ •وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِینِ •لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِی أَحْسَنِ تَقْوِیم •ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ •إلا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ •فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ •أ لَیْسَ اللهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ ».

«وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ •وَطُورِ سِینِینَ •وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِینِ •لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِی أَحْسَنِ تَقْوِیم •ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ •إلا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ •فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ •أ لَیْسَ اللهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: فرات (بسنده المذکور) عن محمد بن الفضیل الصّیرفی، قال: سألتُ موسی بن جعفر علیه السلام عن قول الله:

«وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ ».

قال:

أمّا التّین فالحسین علیه السلام، وأمّا الزیتون فالحسن علیه السلام.

«وَطُورِ سِینِینَ » أمیر المؤمنین علیه السلام.

«وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِینِ » رسول الله صلی الله علیه و اله:

هو سبیل آمن الله به الخلق فی سبلهم، ومن النار إذا أطاعوه.

«إلا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ » ذاک أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام وشیعته.«فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ ».

وروی الخطیب البغدادی فی (تاریخه) (بسنده المذکور) عن أنس بن مالک، قال: لمّا نزلت سورة (والتین) علی رسول الله صلی الله علیه و اله فرح لها فرحاً شدیداً حتی بانَ لنا شدّةُ فرحه، فسألنا ابن عبّاس بعد ذلک عن تفسیرها فقال (وسرد الحدیث طویلاً، إلی أنْ قال):

«فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ ».یعنی علی بن أبی طالب.

(أقول): وفاطمة الزهراء علیها السلام حیث إنّها المحور لأسرتها المبارکة من أبیها، وبعلها، وبنیها » فتکون الآیات الکریمة هذه ممّا تشیر إلی فضلها، وتنوّه بکرامتها علی الله تعالی أیضاً.

سورة البیّنة

«وفیها آیتان»

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ •جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَدًا رَّضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ ».

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ •جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَدًا رَّضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ ».

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنی ابن فنجویه (بسنده المذکور) عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال:

بینما رسول الله صلی الله علیه و اله یوماً فی مسجد المدینة وذکر بعض أصحابه الجنّة فقال رسول الله صلی الله علیه و اله:

إنّ لله لواءً من نور، وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن یخلق السماوات بألفی سنة، مکتوبٌ علی رداء ذلک اللواء: «لا اله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خیر البریّة» صاحب اللواء إمام القوم.

فقال علی:

الحمد لله الذی هدانا بک وکرّمنا بک وشرّفنا.

فقال له النبی صلی الله علیه و اله:

یا علی أما علمت أنّ من أحبّنا، وانتحل محبّتنا أسکنه الله معنا، وتلا صلی الله علیه و اله هذه الآیة «فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُّقْتَدِرٍ ».

وروی هو أیضاً، عن سعید بن أبی سعید البلخی (بإسناده المذکور) عن الضّحاک عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ ».

قال: نزلت فی علیّ وأهل بیته.

وروی الآلوسی فی تفسیره، بسنده عن ابن عبّاس: أنّ هذه الآیة نزلت فی علیّ وأهل بیته.

(أقول): الروایات فی هذا الباب کثیرة تعدُّ بالعشرات، مثبوتة فی مختلف کتب الحدیث، والتفسیر، والسیر، من أرادها فلیرجع إلی مظانّها إلّا أنا کعادتنا فی الاقتباس لا الاستیعاب ذکرنا هذه الأحادیث الثلاثة.

(وإنّما) ذکرنا الآیة التالیة أیضاً، لکونها مع الآیة الأولی کالصنوین لا یفترقان، والجملة الواحدة لا تتبعّض.

وحیثُ إنّ فاطمة الزهراء علیها السلام هی سیّدة أهل البیت کانت بحقّ ممّن نزلت بشأنها هاتان الآیتان الکریمتان.

سورة التکاثر

«وفيها آية واحدة»

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ».

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ».

أخرج العلاّمة الآلوسى قال: ومن رواية العياشى أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لأبى حنيفة فى الآية:

ما النعيم عندك يا نعمان؟

فقال: القوت من الطعام والماء البارد،

فقال أبو عبد الله:

لئن أوقفك الله تعالى بين يديه حتى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه،

فقال أبو حنيفة: فما النعيم؟

قال:

نحن أهل البيت النعيم، أنعم الله تعالى بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم إلى الإسلام، وهو النعمة التى لا تنقطع والله تعالى سائلهم عن حقّ النعيم الذى أنعم سبحانه به عليهم وهو محمد وعترته ».

(أقول): كلمة (أهل البيت عليهم السلام) شمولها لفاطمة الزهراء عليها السلام بالأولوية، والأولية كلتيهما، ثم لأولادها الأئمة الطاهرين »، فهى وأسرتها هم المراد ب: (النعيم) فى هذه الآية الكريمة.

سورة العصر

«وفيها آية واحدة»

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ».

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا أبو نعيم، (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس قال: جمع الله هذه الخصال كلّها فى على عليه السلام حيث قال تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صلى الله عليه و اله.

«وَتَواصَوْا ».

وأوصاه رسول الله صلى الله عليه و اله بقضاء دينه بغسله بعد موته (إلى أنْ قال):

وأوصاه بحفظ الحسن والحسين عليهما السلام فذلك قوله تعالى: «وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ».

(أقول): هذا الحديث الشريف يدلّ بالأولوية على الوصية بمن هى أحب أهل بيته إليه صلى الله عليه و اله فتكون الآية ممّا أشار إليها، وأمر بحفظها، وجلب رضاها عليها السلام.

سورة الكوثر

«وفيها آية واحدة»

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ».

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ».

أخرج أصحاب العديد من التفاسير، نزول هذه السورة بشأن فاطمة الزهراء، بنت الرسول عليهما السلام وإليك عدداً منهم:

منهم البيضاوى فى تفسيره، عند تفسير كلمة: «الكوثر» قال:

«وقيل: أولاده».

ومنهم الفخر الرّازى، فى تفسيره الكبير، قال:

«الكوثر أولاده صلى الله عليه و اله لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه صلى الله عليه و اله بعدم الأولاد، فالمعنى: أنّه يعطيه نسلًا يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت عليهم السلام ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبقَ من بنى أميّة فى الدنيا أحدٌ يعبأ به.

ومنهم شيخ زاده فى حاشيته على تفسير البيضاوى عند تفسير سورة الكوثر:

«إنّ المفسّرين ذكروا فى تفسير الكوثر أقوالًا كثيرة (منها): أنّ المراد بالكوثر: أولاده صلى الله عليه و اله، ويدلّ عليه أنّ هذه السورة نزلت ردّاً على من قال فى حقّه صلى الله عليه و اله: إنّه أبتر ليس له من يقوم مقامه».

ومنهم: شهاب الدين فى حاشيته على تفسير البيضاوى.

ومنهم: عثمان بن حسن المشتهر ب(كوسة زاده) فى كتاب له فى تفسير بعض آيات من القرآن أسماه ب(المجالس).

ومنهم: العلّامة أبو بكر الحضرمى فى كتابه (القول الفصل).

ومنهم: غير هؤلاء.

أهم مصادر الكتاب

القرآن الحكيم كلام الله المجيد

صحيح البخارى لمحمد بن إسماعيل

الصحيح للترمذى محمد بن عيسى

صحيح مسلم بن الحجاج القيشرى

سنن المصطفى لأبى داود السجستانى

سنن بن الحجاج القيشرى

سنن النسائى

مسند أحمد بن حنبل أمام الحنابلة

تاريخ دمشق لابن عساكر (الشافعى)

كنز العمال للمتقى الهندى (الحنفى)

تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزى (الحنفى)

مصابيح السنة للبغوى

أقرب الموارد للشرتونى

القاموس المحيط للفيروز آبادى

السيرة الحلبية لعلى بن إبراهيم (الشافعى)

عقد الدرر لجمال الدين السلمى (الشافعى)

الاستيعاب لابن عبد البر

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى

تيسير الوصل إلى جامع الأصول للجزرى (الشافعى)

ينابيع المودة للحافظ القندوزى (الحنفى)

الفصول المهمة لابن الصباغ المكى (المالكى)

الجامع الصغير للسيوطى (الشافعى)

نور الأبصار للمؤمن الشبلنجى (الشافعى)

شرح النهج لابن أبى الحديد (المعتزلى)

اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان (الحنفى)

المنجد لمعلوف اليسوعى

مجمع البحرين للشيخ الطريحى

مختار الصحاح للفيومى

لسان العرب لابن منظور

البيان للكنجى (الشافعى)

مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الاصفهانى

البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان للمتقى الهندى (الحنفى)

كنوز الحقائق للعلامة المناوى

وغيرها.. وغيرها.. مما ذكر فى محلها.

. سيأتى ذكر شمّة من هذه الأحاديث فى سورة الأحزاب عند قوله تعالى:

«إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

پی نوشتها

. صحيح الترمذى: ج۱۳ ص۲۱۹ طبع الصاوى بمصر، وللتوسّع فى هذا المجال انظر ما يلى:

أ مسند الحافظ الطيالیسى: ص۸۸.

ب تاريخ بغداد: ج۹ ص۶۲.

ج المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابورى: ج۲ ص۴۱۸.

د الحافظ ابن كثير فى تفسيره: ج۸ ص۸۵.

ه الحافظ ابن عساكر فى التاريخ الكبير: ج۲ ص۳۹۳.

و تاريخ الإسلام، للذهبى: ج۲ ص۳۵۴ وغيرها كثيرة تعدّ بالعشرات تجدها فى إحقاق الحق: ج۱۰ ص۱۷۶ ۱۸۲.

. سورة الفاتحة، الآية: ۶.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۷ ۵۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۷ ۵۸.

. سورة الفاتحة، اية: ۷.

. رشفة الصادى: ص۲۵.

. سورة البقرة، الآية: ۲۵.

. شواهد التنزیل: ج ۱ ص ۷۴.

. سورهٔ البقرهٔ، ایهٔ: ۳۷.

. مناقب علی بن أبی طالب: ص ۶۳.

. الدر المنثور: ج ۱ ص ۶۰.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۵۷.

. ینابیع المودّهٔ: ص ۳۵۸.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۵۸.

. الدرّ المنثور: ج ۱: تفسیر سورهٔ البقرهٔ.

. المسترشد للطبری: ص ۷۶.

. الغیبهٔ للنعمانی: ص ۱۸.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۱۲۴.

. ینابیع المودّهٔ: ص ۲۵.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۱۴۳.

. شواهد التنزیل: ج ۱ ص ۹۲.

. سورهٔ البقرهٔ: ایهٔ ۲۰۸.

. الصراط المستقیم: ج ۱ النباطی العاملی ص ۲۹۶.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۲۵۳.

. شرح نهج البلاغهٔ: ج ۵ ص ۲۸۵.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۲۵۶.

. غایهٔ المرام: ص ۲۴۴.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۲۶۹.

. ینابیع المودّهٔ: ص ۷۵.

. سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ: ۲۸۵.

. مائهٔ منقبهٔ: ص ۳۹.

مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۹۵.

. ینابع المودّهٔ: ص ۴۸۶.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۷.

. ینابیع المودّهٔ: ص ۷۵ و ۱۳۹.

. ینابیع المودّهٔ: ص ۷۵ و ۱۳۹.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۳۳.

. العمدهٔ: ص ۵۵ ح ۵۵ عن الثعلبی، وشواهد التنزیل: ج ۱ ص ۱۵۲ ح ۱۶۵.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۳۴.

. کتاب تزویج فاطمهٔ بنت الرسول علیهما السلام: ص ۵۸.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۳۷.

. الدرّ المنثور: ج۲ ص۲۰.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۶۱.

. غایهٔ المرام: ص۳۰۰.

. تفسیرالجلالین (عند تفسیر سورهٔ آل عمران).

. صحیح مسلم: کتاب فضائل الصحابهٔ.

. تفسیر البیضاوی: ص۷۶.

. تفسیر الفخر الرازی: ج۲ ص۶۹۹.

روح البیان: ج۱ ص۴۵۷.

. صحیح الترمذی: ج۲ ص۱۶۶.

. سنن البیقی: ج۷ ص۶۳.

. مسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص۱۸۵.

. مصابیح السّنهٔ: ج۲ ص۲۰۱.

. سیر أعلام النبلاء: ج۳ ص۱۹۳.

. الکشاف: ج۱ ص۱۹۳.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۱۰۱.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۵۸.

. ینابیع المودّهٔ: ص۶۳.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۱۰۳.

. رشفهٔ الصادی: ص۷۰.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. إسعاف الراغبین: ص۱۰۹.

. سفینهٔ البحار: ج۱ ص۱۹۳.

. سورهٔ آل عمران، الآیهٔ: ۱۸۶.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۱۳۴.

. سورهٔ النساء، الآیهٔ: ۱.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۱۳۵.

. سورهٔ النساء، الآیهٔ: ۲۹.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۱۴۲.

. وفی بعض المصادر التصریح بهذا الإسم، مثل: العوالم: ج۱۱ ص۲۲۵.

. دلائل الإمامهٔ للطبری: ص۴۵.

. سورهٔ النساء، الآیهٔ: ۵۴.

. إسعاف الراغبین: ص۱۰۹.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. سورة النساء، الآیة: ۶۸.

. فرائد السمطین: ج۲ ص۲۵۳ ب۴۸ ح۵۲۳.

. سورة النساء، الآیة: ۷۰.

. سورة المائدة، الآیة: ۲.

. ینابیع المودّة: ص۲۱۳.

. التفسیر الکبیر، للفخر الرازی، إشارات کثیرة بهذا المعنی.

. سورة الأنعام، الآیة: ۲۷.

. مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۳ ۴.

. سورة الأنعام، الآیة: ۸۷.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۶۱.

. سورة الأنعام، الآیة: ۱۲۴.

. کتاب تزویج فاطمة بنت الرسول علیهما السلام: ص۵۸.

. سورة الأنعام، الآیة: ۱۴۹.

. المناقب المائة: المنقبة ۳۲ ص۲۱.

. سورة الأنعام، الآیة: ۱۵۳.

. ینابیع المودّة: ص۱۱۱.

. سورة الأعراف، الآیة: ۶.

. المناقب: ص ۷۶ ح۵۹.

. سورة الأعراف، الآیة: ۴۳.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۲۰۰ ۲۰۱.

. سورة الأعراف، الآیة: ۴۶.

. ینابیع المودّة: ص۱۰۲.

. سورة الأعراف، الآیة: ۱۶۰.

. ینابیع المودّة: ص۳۵۸.

. القرآن القول الفصل: ص۵۵.

. إحیاء علوم الدین: ج۱ ص۵۲۳.

. أنظر تقدیم (الشیخ عطیة صقر) الأمین بمجمع البحوث الإسلامیة بالأزهر الشریف، علی کتاب (القرآن القول الفصل) تألیف الأستاذ المعاصر الحصفی المحقق محمد العفیفی: ص۷.

. أو (کلمة) مثل تکرار کلمة «عَلَیهِمْ» فی سورة الفاتحة «صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ غَیرِ المَغضُوب عَلَیهِمْ» (أو حرف) مثل واو العطف المتکرّر فی سورة الفاتحة فی آیتین «إِیَّاکَ نَعْبُدُ وإِیَّاکَ نَسْتَعِینُ» و«غَیرِ المَغضُوبِ عَلَیهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ» وهکذا أشباههما.

. القرآن القول الفصل: ص۱۶.

. سورة النبأ: ایتان: ۴ ۵.

. درّة التنزيل وغرّة التأويل: ص۵۱۶.

. أسرار التكوين فى القرآن: ص۲۱.

. البيان فى علوم القرآن: ج۱ ص۳۶.

. سورة النساء، الآية: ۱۲.

. سورة النساء: اية ۱۷۶.

. أعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ج۱ ص۸۲.

. القرآن القول الفصل: ص۲۱۴.

. اعجاز القرآن بهامش الإتقان للسيوطى ج۲ ص۱۵۲.

. الوحى المحمدى: ص۱۴۲.

. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص۲۱۱ و۴۷.

. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص۲۱۱ و۴۷.

. دستور الأخلاق فى القرآن: ص۱۱.

. الأعراف، الآية: ۱۶۱.

. مجمع الزوائد: ج ۹ ص۱۶۸.

. سورة الأعراف، الآية: ۱۸۱.

. شواهد التنزيل: ۱ج ص۲۰۴.

. سورة الأنفال، الآية: ۲۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۰۵.

. سورة الأنفال، الآية: ۳۳.

. مناقب مرتضوى: ص۴۵.

. سورة الأنفال، الآية: ۳۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۶ و۲۱۷.

. سورة الأنفال، الآية: ۴۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۸ ۲۲۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۸ ۲۲۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۸ ۲۲۱.

. إحياء علوم الدين: ج۳ ص۴۱۰.

. تفسير القاسمى: ج۸ ص۳۰۰۱.

. تفسير التحرير والتنوير: ج۱۰ ص۹.

. تفسير المنار: ج۱۰ ص۱۴ ۱۵.

. مسند أحمد: ج۱ ص۳۲۰.

. تفسير الكشاف: سورة الأنفال: آية الخُمس.

. سورة التوبة، الآية: ۳۲.

. ينابيع المودّة: ص١١۴.

. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

. مناقب آل أبى طالب: ج٢ ص٢٨٨.

. سورة انفال، الآية: ٨.

. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠.

. سورة هود، الآية: ١٠۵ ١٠٨.

. مناقب الخوارزمى: ص٢٩٧، الرياض النضرة: ج٢ ص١۵۴.

. سورة هود، الآية: ١٠٩.

. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨٣.

. أحكام القرآن: ج٢ ص٢٨٠ وما بعدها.

. الإتقان: ج٢ ص٢ ۵٨.

. سورة هود، الآية: ١١۶.

. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨۴.

. سورة يوسف عليه السلام، الآية: ١٠٨.

. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٨۶.

. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

. روح المعانى: ج١٣ ص١٣۴.

. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

. ينابيع المودّة: ص١٣١.

. سورة إبراهيم، الآية: ٢۴ ٢۵.

. شواهد التنزيل: ج١ ص٣١١ ٣١٢.

. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١۶٠.

. سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.

. مناقب آل أبى طالب: ج٢ ص٢٩۵.

. سورة الحجر، الآيات: ۴۵ ۴٨.

. الفضائل: ص١٠۶.

. سورة الحجر، الآيتان: ٩٢ ٩٣.

. الصواعق المحرقة: ص٨٩.

. سورة الحجر، الآية: ٩۴.

. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٢۵.

. سورة النحل، الآية: ٩.

. فرائد السمطين: ج٢ ص٢۵٣ ب۴٨ ح۵٢٣.

. سورة النحل، الآيتان: ۴٣ ۴۴.

. جامع البیان فی تفسیر القرآن: ج۱۴ ص۱۰۸.

. تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر: ج۲ ص ۵۷۰.

. روح المعانی: ج۱۴ ص۱۳۴.

. سورة النحل: ص۸۳.

. فرائد السمطین: ج۲ ص۲۵۳ ب۴۸ ح۵۲۳.

. سورة الإسراء، الآیتان: ۵ ۶.

. دلائل الإمامة محمد بن جریر الطبری: ص۴۴۸۴۴۹، الهدایة الکبری الحسین بن حمدان الخصیبی: ص۳۷۵.

. سورة الإسراء، الآیة: ۲۶.

. العمدة: ص۲۸، والبحار: ج۲۳ ص۲۵۲ ح۳۱ کلاهما عن الثعلبی.

. شواهد التنزیل: ۱ ص ۳۴۰ ۳۴۱.

. معجم البلدان: مادّة (فدک).

. سورة الإسراء، الآیة: ۲۸.

. إحقاق الحق: ج۳ ص ۵۵۰.

. سورة الإسراء، الآیة: ۵۷.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۳۴۳.

. سورة الکهف، الآیة: ۵۰.

. غایة المرام: ج۴ ص۱۷۴.

. سورة الکهف، الآیة: ۸۸.

. فرائد السمطین: ج۱ ص۳۰۸ و۲۶۴.

. سورة مریم، الآیة: ۹۶.

. الصواعق المحرقة: ص ۱۷۰.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. سورة طه، الآیة: ۸۲.

. نظم درر السمطین: ص۸۶.

. ینابیع المودّة: ص ۱۱۰.

. سورة طه، الآیة: ۱۰۹.

. فضائل الخمسة عن (فتح الباری): ج۲.

. سورة طه، الآیة: ۱۳۲.

. الدر المنثور: ج۴ ص۳۱۳.

. سورة طه، الآیة: ۱۳۵.

. غایة المرام: ج۴ ص۲۱۶.

. سورة الأنبیاء، الآیة: ۷.

. ینابیع المودّة: ص۱۱۹.

. سورة الأنبياء، الآيات: ۱۰۰ ۱۰۲.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۳۸۴ ۳۸۵.

. بين المعقوفين فراغ فى مطبوع شواهد التنزيل، والظاهر أن المحذوف هو ما ابتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه، بقرينة روايات أُخر.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۳۸۴ ۳۸۵.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۳۸۴.

. سورة الحج، الآية: ۳۲.

. ينابيع المودّة.

. سورة الحج، الآيتان: ۳۹ ۴۰.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۳۹۹.

. سورة الحج، الآية: ۴۱.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۰۰.

. سورة الحج، الآية: ۵۴.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۶۱.

. سورة المؤمنون، الآية: ۷۳.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۴.

. سورة المؤمنون، الآية: ۷۴.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۴.

. سورة المؤمنون، الآية: ۱۰۱.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. شواهد التنزيل: ج۱ص ۴۰۷.

. سورة المؤمنون، الآية: ۱۱۱.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۴۰۸.

. سورة النّور، الآية: ۳۵.

. رشفة الصادى: ص۲۸.

. سورة النور، الآيتان: ۳۶ ۳۸

. روح المعانى: ص۱۸ و۱۵۷.

. مناقب آل أبى طالب: ج ۱ ص۴۰۷.

. سورة النّور، الآية: ۵۵.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۴۱۳.

. سورة الفرقان، الآية: ۵۴.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۸.

. سورة الفرقان، الآيتان: ۷۴ ۷۶.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۴۱۶.

. سورة الشعراء، الآية: ۹۴.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۲۶.

. سورة الشعراء، الآية: ۲۲۷.

. فرائد السمطين: ج ۲ ص ۸۹.

. سورة النمل، الآيتان: ۸۹ ۹۰.

. مناقب مرتضوى: ص ۶۰.

. القصص، الآيتان: ۶۸ ۶۹.

. مناقب آلْ أبى طالب: ج ۱ ص ۲۲۰، بحار الأنوار: ج ۳۲ ص ۴۷ ذيل ح ۱۵۲.

. سورة القصص، الآية: ۸۴.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۲۵ ۴۲۶.

. سورة العنكبوت، الآية: ۲۳.

. غاية المرام: ج ۳ ص ۶۱، مناقب الخوارزمى: ص ۵۱ ۷۳.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۲۰.

. سفينة البحار: ج ۲ ص ۱۳۶.

. سورة العنكبوت: ص ۶۹

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۴۲.

. سورة الروم، الآية: ۳۸.

. شواهد التنزيل: ۱ج ص ۴۴۳.

. سورة الأحزاب، الآية: ۳۳.

. أنساب الإشراف: ج ۲ ص ۱۰۴.

. فضائل الخمسة: ج ۲ ص ۲۱۹.

. فضائل الخمسة: ج ۲.

. مسند أحمد بن حنبل: ج ۴ ص ۱۰۷.

. فضائل الخمسة: ج ۲.

. الدرّ المنثور: عند تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب.

. فضائل الخمسة: ج ۲.

. التفسير الحديث: ج ۸ ص ۲۶۱.

. تفسير المراغى: ج ۲۲ ص ۷.

. تفسير السراج المنير: ج ۳ ص ۲۴۵.

. تفسير الفخر الرازى: ج ۶ ص ۷۸۳.

. تفسير النيسابورى: فى تفسير سورة الأحزاب (هامش تفسير الطبرى).

. صحيح مسلم: ج ۲ ص ۳۳۱.

. تفسير جامع البيان: ج ۲۲ ص ۵.

. سنن البیهقی: ج۲ ص ۱۵۰.

. الریاض النضرة: ج۲ ص۱۸۸ و(ذخائر العقبی) ص۲۴.

. مشکل الآثار: ج۱ ص۳۳۴.

. المستدرک علی الصحیحین: ج۲ ص۴۱۶.

. أسد الغابة فی معرفة الصحابة: ج۵ ص۵۲۱.

. مجمع الزوائد ۹ج ص۱۶۹.

. سورة الأحزاب، الآیة: ۵۶.

. أسباب النزول: ص۲۷۱.

. تفسیر المراغی: ج۲۲ ص۳۴.

. فضائل الخمسة: ص۲.

. فضائل الخمسة: ۲.

. التفسیر الحدیث: ج۸ ص۲۸۶.

. تفسیر الکلبی: ج۳ ص۲۹۹.

. کنز العمال: ج۱ ص۴۳۹.

. سورة سبأ، الآیة: ۱۸.

. ینابیع المودّة: ص۵۱۱.

. سورة فاطر، الآیات: ۱۹ ۲۱.

. نهج الإیمان لإبن جبر: ص۵۶۷، بحار الأنوار: ج۹ ص۷۵.

. سورة فاطر، الآیة: ۳۲.

. ینابیع المودّة ص۴۷۹.

. سورة الصافات، الآیة: ۲۴.

. رشفة الصادی: ص۲۴.

. سورة الصافات، الآیتان: ۸۳ ۸۴.

. احقاق الحق: ج ۱۳ ص۵۹ ۶۰.

. سورة الصّافات، الآیة: ۱۳۰.

. نظم درر السمطین: ص۹۴.

. سورة الزّمر، الآیة:.۹

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۱۶.

. سورة الزّمر، الآیة: ۳۲.

. کشف الغمّة الأربلی: ج۲ ص۲۵، نبذة عن مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام: ص۱۰۹.

. سورة غافر، الآیة: ۷.

. ینابیع المودّة: ص۴۸۵.

. سورة فُصلّت، الآیة: ۱۹.

. فضائل الخمسة: ج۲ ص۷۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص ۳۷۹.

. سورة الشورى، الآية: ۲۰.

. ينابيع المودّة: ص۴۲۷.

. سورة الشورى، الآية: ۲۳.

. تفسير القرآن العظيم: ج۳ عند تفسير سورة الشورى.

. تفسير الجلالين: عند تفسير سورة الشورى.

. فى ظلال القرآن: ج۷ عند تفسير سورة الشورى.

. صحيح البخارى: ج۶ ص۳۷.

. غاية المرام: ص۳۰۶.

. تفسير النسفى بهامش تفسير الخازن: ج۴ ص۹۴.

. ينابيع المودّة: ص۳۶۸.

. الفصول المهمة: المقدمة.

. فرائد السمطين: ج۱ الباب الثانى.

. نبذة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص۲۸.

. المقتل للخوارزمى: ج۱ ص۲۷، والمناقب للخوارزمى ص۳۹.

. تفسير الكلبى: ج۴ ص۳۵.

. مجمع الزوائد: ج۷ ص ۱۰۳.

. نور الأبصار: ص۱۰۱.

. ذخائر العقبى: ص۲۵.

. الدرّ المنثور: فى تفسير سورة الشورى.

. تفسير الفخر الرازى: عند تفسير سورة الشورى.

. جامع البيان: ج۲۵ ص۱۶.

. كنز العمال: ج۱ ص۲۱۸.

. حلية الأولياء: ج۳ ص۲۰۱.

. الشورى: ص۲۳.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۸.

. سورة الزخرف، الآية: ۵۵.

. ينابيع المودّة: ص۳۵۸.

. سورة الدّخان، الآيات: ۵۱ ۵۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۷.

. سورة الجاثية، الآية: ۲۱.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص ۱۷۰.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم، الآیتان: ۱ ۲.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص ۱۷۱ ۱۷۲.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۳.

. تفسیرالدر المنثور: ج۶ ص۴۶.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیتان: ۴ ۶.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۱.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۱۱.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص ۱۷۴.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۱۲.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص ۱۷۲.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۱۴.

. تفسیر الدر المنثور: ج۶ ص۴۶.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۱۵.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۲.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیتان: ۱۶ ۱۷.

. تفسیر روح المعانی: عند تفسیر سورة محمد.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۲۲.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۶ ۱۷۷.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۳۱.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۱.

. سورة محمد صلی الله علیه و آله و سلم ، الآیة: ۳۵.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۲.

. أی: ینقصهم أجرها.

. سورة الفتح، الآیة: ۱۸.

. مناقب مرتضوی: ص۵۴.

. سورة الفتح، الآیة: ۲۸.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۴۱۳.

. سورة ق، الآیة: ۲۴.

. اثنان وثلاثون حدیثاً من کتاب (المسند) المطبوع فی آخر المناقب لابن المغازلی: ص۴۲۷.

. غایة المرام: ج۴ ص۱۶۴، مائة منقبة: ص۴۷.

. الذاریات، الآیتان: ۱۷ ۱۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۹۵.

. سورة الطور، الآیات: ۱۷ ۲۰.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۹۶.

. سورهٔ الطّور، الآیات: ۲۱ ۲۴.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۹۷.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۹۷ ۱۹۸.

. سورهٔ القمر، الآیهٔ: ۵۵.

. کشف الغمهٔ: ص۹۵.

. سورهٔ الرحمن، الآیات: ۱۹ ۲۲.

. تفسیر الدر المنثور: ج۶ ص۱۴۲.

. سورهٔ الواقعهٔ، الآیات: ۱۰ ۱۲.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۲۱۶.

. مناقب الخطیب البغدادی: ص۱۸۷.

. سورهٔ الواقعهٔ، الآیتان: ۲۷ ۳۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۲۹۳.

. سورهٔ الواقعهٔ، الآیتان: ۸۸ ۸۹.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۲۶.

. سورهٔ الواقعهٔ، الآیتان: ۹۰ ۹۱.

. سورهٔ الحدید، الآیهٔ: ۲۸.

. الکنی والأسماء: ج۱ ص۱۷۰.

. سورهٔ الحشر، الآیهٔ: ۷.

. العمدهٔ: ص۵۵ ۵۶ عن الثعلبی.

. جامع البیان فی تفسیرالقرآن: عند تفسیر سورهٔ الحشر.

. وفاء الوفا: ج۲ ص۱۵۳.

. سورهٔ الحشر، الآیهٔ: ۹.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۲۴۶.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۲۴۷.

. سورهٔ الحشر، الآیهٔ: ۲۰.

. غایهٔ المرام: ج۳ ص۳۲۸.

. سورهٔ الجمعهٔ، الآیهٔ: ۱۱.

. مناقب آل أبی طالب: ج۱ ص۴۰۷.

. سورهٔ التغابن، الآیهٔ: ۸.

. ماذا فی التاریخ: ج۳ ص۱۴۵ ۱۴۷.

. سورهٔ الحدید، الآیهٔ: ۲۵.

. سورهٔ المؤمنون، الآیهٔ: ۲۹.

. سورة الفرقان، الآية: ۲۵.

. سورة التحريم، الآية: ۴.

. ينابيع المودة: ص۹۳.

. سورة التحريم، الآية: ۸.

. الحبو: المشى على أربع.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۷.

. سورة المزمل، الآية: ۱۹.

. الصواعق المحرقة: ص۹۰.

. سورة المدّثر، الآيات: ۸ ۱۰.

. ينابيع المودّة: ص۱۵۱.

. سورة المدثر، الآيات: ۳۸ ۴۰.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. سورة الدهر: ايات: ۱ ۳۱.

. روح العمانى: ج۲۹ ص۱۵۷.

. تفسير القرطبى: تفسير سورة الدهر..

. تفسير النيسابورى بهامش من تفسيرالطبرى تفسير سورة الدهر.

. تفسيرالخازن: تفسيرسورة الدهر.

. تفسير البغوى: عند تفسيرسورة الدهر

. ينابيع المودّة: ص۹۴.

. تفسير الكلبى: ج۴ ص۳۱۸.

. سورة المرسلات، الآيات: ۴۱ ۴۴.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۱۶.

. سورة المطفّفين، الآيتان: ۲۷ ۲۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۲۶.

. سورة البروج، الآية: ۱.

. ينابيع المودّة: ص۵۱۵.

. سورة البلد، الآية: ۳.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۳۱.

. سورة البلد، الآيتان: ۱۱ ۱۲.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۶.

. سورة الشمس، الآيات: ۱ ۴.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۳۳.

. سورة الضّحی، الآیة: ۵.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۴۲.

. سورة الانشراح، الآیة: ۴.

. تفسیر روح البیان: عند تفسیر سورة الکوثر.

. سورة التّین، الآیات: ۱ ۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۵۱.

. تاریخ بغداد: ج۲ ص۹۷.

. سورة البیّنة، الآیتان: ۷ ۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۶۴.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۶۶.

. تفسیر (روح المعانی): ج۳۰ عند تفسیر سورة البیّنة.

. سورة التکاثر، الآیة: ۸.

. تفسیر روح المعانی: ج۳۰ ص۲۲۶.

. سورة العصر، الآیة: ۳.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۷۴.

. سورة الکوثر، الآیة: ۱.

. أنوار التنزیل وأسرار التأویل، مخطوط: ص۱۱۵۶.

. التفسیر الکبیر: ج۳ تفسیر سورة الکوثر.

. صحیح شرح العقیدة الطحاویة حسن بن علی السقاف: ص۵۶۴.

. حاشیة الشهاب المسمّاة ب (عنایة القاضی): ص۴۰۳.

. المجالس ل «کوسة زاده»: ص۲۲۲.

. القول الفصل: ص۴۵۷.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ٢٣٧٣

الهویّة الوطنیّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاکس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مکتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التّجاریّة و المَبیعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.